



أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2015/05/03 – الموافق لـ 14 رجب 1436  
السنة 37 العدد 9906

Sunday 03/05/2015  
37th Year, Issue 9906



## في حوار لـ«العرب»: وزير العدل اللبناني يدعو إلى محكمة دولية للأسد

□ بيروت – أكد وزير العدل اللبناني أشرف ريفي أنه يمكن إقامة محكمة دولية لمحاكمة الأسد ونظامه، شبيهة بالمحكمة الدولية التي تختص بجريمة اغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري.

ولاحظ ريفي في حوار لـ«العرب» أن نظام الأسد يعمد إلى تصفية كل من يملك أي معلومة حول جرائمه، مضيفا، “نحن كنا قد أفتنا عبر ملف احترافي محكم أن النظام خطط لتفجير الأوضاع في لبنان وأرسل 24 متفجرة مع تمويل مالي بهدف تفجير بعض الأماكن في شمال لبنان. لذا أعود وأكرر أن إمكانية إنشاء محكمة دولية لمحاكمة نظام الأسد تبقى قائمة إلى حد كبير”.

وحول دور الوزير السابق ميشال سمحالة المتهم في قضية التفجيرات، قال “أنا مقتنع كل الاقتناع أن النشاط الأمني لميشال سمحالة يعود إلى فترة بعيدة وأن ما تم كشفه ليس المرة الأولى التي يقوم فيها بنشاط تفجيري مماثل”.

واعتبر وزير العدل اللبناني أن الوقائع في سوريا تنبئ بنهاية قريبة لنظام الأسد، وأن “النظام لم يبنه فقط على المستوى العسكري ولكنه انتهى اقتصاديا كذلك”، مضيفا أنه ما من معركة يخوضها الأسد إلا ويخسرها، “لقد خسر في القلمون ودرعا ومحيط دمشق، وفي الشمال، وبات المقاتلون على تماس مباشر مع المناطق الساحلية”.

وتوقع الوزير ريفي نهاية قريبة لما أسماه بدويلة حزب الله، نظرا لانهيار دعائمه هذه “الدويلة”، وعلى رأسها إيران التي يؤكد أنها كلما ازداد طموحها توسّعي اقتربت نهايتها، واصفا المشروع الإيراني في المنطقة بـ“الجريمة الاستراتيجية الكبرى”.

ودعا ريفي إلى إيصال رسالة واضحة إلى إيران عسكريا وسياسيا تجبرها على الإنكفاء إلى داخل حدودها، والكف عن ادعاءاتها بحاربة الإرهاب الذي تغذيه بتدخلاتها والذي ساهمت فيه.

وقال في هذا السياق إن “الدفعات الأولى من قياديي داعش خرجت من السجون الإيرانية والعراقية ومن سجون بشار الأسد التي كانت تضم مجموعات من أخطر المجرمين”.

واكد أشرف ريفي أن المنطقة العربية على أبواب مرحلة جديدة بعد عاصفة الحزم التي انطلقت في اليمن، وستستتبع بعملیات أخرى تساهم في تمكين الصف العربي، والحد من المشاكل بين العربية للوقوف ضد الصراع الذي يعتبره صراعا عربيا فارسيا وليس صراعا سنيا شيعيا مذهبيا.

وتوقع وزير العدل اللبناني أن يكون لبنان نموذجا للمنطقة من خلال اتفاق الطائف، مضيفا “نحن نعمل من أجل إقامة الدولة اللبنانية التي لا يستطيع أحد سواها أن يحكم البلد ويديره حتى لو كان ممتلكا للقدرة العسكرية والمالية، أو كان يتمتع برعاية دولة إقليمية”.



الحوار كاملا ص 4 و 5



□ مسلح قبلي يمني من لجان المقاومة الشعبية الموالية للرئيس عبد ربه منصور هادي خلال اشتباكات مع الحوثيين بمحافظة تعز جنوب صنعاء.

## بارزاني في واشنطن لإفشال مخطط انفصال السليمانية

ولاحق من ثمة لبارزاني التجديد أو التمديد، إلا في حالة واحدة تتمثل في تغيير المادة الدستورية الخاصة بذلك، وهذا أمر مستبعد في المرحلة الراهنة.

ونقل موقع “السليمانية نيوز” عن مسؤول الأمن في إقليم كردستان مسرور بارزاني وهو النجل الأكبر لمسعود تاكبه أن دعاة إقليم السليمانية استغلوا انشغال إقليم كردستان بحاربة داعش وبدأوا يسوّقون مشروعاتهم الانفصالي لمصلحة إيرانية واضحة.

وكشف مسرور عن أن طهران تأخذ على والده أنه وثق علاقاته مع تركيا، ووافق على إقامة قاعدة أميركية للتعاون والتنسيق في أربيل، وإصراره على تنفيذ استفتاء عام للشعب في الإقليم بخصوص تقرير المصير. وتتهم إيران بارزاني بالتواطؤ مع الولايات المتحدة وتركيا لإفشال الحكومة المركزية في العراق التي تسيطر عليها الأحزاب الدينية المرتبطة بطهران.

ولا ينسى الإيرانيون أن بارزاني انحاز ضدهم خلال الحرب العراقية الإيرانية، على خلاف جلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني. ورجّح مراقبون أن يحصل بارزاني في زيارته للولايات المتحدة على دعم أميركي

وقبل أن يبدأ زيارته إلى واشنطن توجه بارزاني للسليمانية والتقى بطالباني الذي عاد منذ مدة من رحلة علاجية بالمانيا. وأشارت تسريبات إلى أن اللقاء تركّز حول نقطتين أساسيتين، الأولى تتعلق بفكرة التجديد لبارزاني في رئاسة الإقليم، والثانية تخص الدعوات المثيرة للقلق حول انفصال السليمانية وإنشاء إقليم كردي جديد.

وأكد بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني أن «التهديد بتشكيل إقليم السليمانية، مؤامرة لا بد من إيقافها»، داعيا إلى التصدي لمثيري الفتنة في الإقليم. وانتخب بارزاني رئيسا للإقليم للمرة الأولى عام 2005 في انتخابات مباشرة، فيما تم انتخابه من قبل البرلمان للمرة الثانية عام 2009. وقد استوفى مدته القانونية عام 2013، إلا أن برلمان الإقليم مدد فترة رئاسته حتى 19 أغسطس 2015، ويسعى للتمديد مرة أخرى. ويرفض حزب الاتحاد الوطني ونواب من كتل حليفة في برلمان الإقليم التمديد لبارزاني، معتبرين أن ذلك مناف للدستور. وقال أمين بكر النائب عن حركة التغيير أن دستور إقليم كردستان ينص على تحديد فترة رئيس الإقليم بدورتين متعاقبتين فقط

حوار على ضفة التيمز مع الشاعر نزار قباني:  
دمشق علمتني أبجدية الجمال والناس قاموسي الكبير  
أرفض الدخول في المزاد المفتوح  
لبيع مئذنة الجامع الأموي وقبر ابن عربي  
بنيت جمهورية للشعر ماتزال ترفع أعلامها منذ 50 سنة  
وقصائدي تسافر من الماء إلى الماء  
نوري الجراح: نزار قباني الحداثي الإنقلابي

ص 11-12-13-14-15

# العرب

alarab.co.uk

## سفن أميركية تتحدى إيران في مضيق هرمز

□ لندن – قابلت الولايات المتحدة حادثة تخرش إيران بسفينة حاملة للعلم الأميركي بردة فعل غير متوقعة، حيث تحركت السفن الأميركية باتجاه مضيق هرمز، في خطوة

قال مراقبون إنها تتجاوز الرد على حادثة السفينة إلى ما هو أبعد خاصة بعد أن زادت حدة التجاوزات الإيرانية في ملفات مختلفة. وعرض مسؤولون عسكريون أميركيون أمس أن ترافق البحرية الأميركية السفن التجارية التي تحمل أعلاما غير العلم الأميركي أثناء مرورها في مضيق هرمز، وذلك لحمايتها من التخرشات الإيرانية.

وقال العقيد باتريك رايدر الناطق باسم القيادة العسكرية الأميركية المركزية “تقضي خططنا الحالية بمرافقة السفن التي تحمل العلم الأميركي، ولكن ثمة محادثات مع دول أخرى لتشمل سفنها أيضا”.

وكانت زوارق حربية إيرانية قد أحاطت بسفينة تجارية أميركية يوم الجمعة الماضي. وفي وقت سابق، اطلقت زوارق إيرانية نيرانا تحذيرية على سفينة شحن تحمل علم جزر مارشال قبل احتجازها مع طاقمها.

وأشار مراقبون إلى أن التحرك الأميركي جاء لتصحيح الفهم الإيراني لبنود اتفاق الإطار حول النووي الإيراني والذي تم في مدينة لوزان السويسرية منذ ثلاثة أسابيع، لافتين إلى أن طهران فهمت أن الاتفاق، الذي يمنعها مستقبلا من تطوير تقنيات يمكن أن تنتج سلاحا نوويا، يسمح لها بالتدمد في المنطقة ولعب دور الشرطي بما في ذلك اعتراض سفن أميركية واحتجازها.

ويبدو أن السلطات الإيرانية لم تقرّا حسابا لرد الفعل الأميركي السريع على حادثة اقتياد السفينة، ولم تفهم إشارات أميركية أرسلت لها منذ أيام حين تحركت بوارج أميركية باتجاه خليج عدن لمنع سفن إيرانية من إفراغ حمولة أسلحة لغائصة الحوثيين.

وقد أرسلت واشنطن حاملة الطائرات ثيودور روزفلت والمدمرة المحملة بالصواريخ الموجهة (نورماندي) إلى مياه خليج عدن ليرتفع عدد السفن الأميركية العاملة في تلك المياه إلى تسع.

وأكد مسؤولون أميركيون، أن توجيه واشنطن لهذه القطع البحرية هو بمثابة تحذير لإيران. ونقلت صحيفة نيويورك تايمز

إلى هذا الحد تغيرت السعودية... خير الله خير الله ص 6

إلى هذا الحد تغيرت السعودية... خير الله خير الله ص 6

إلى هذا الحد تغيرت السعودية... خير الله خير الله ص 6

إلى هذا الحد تغيرت السعودية... خير الله خير الله ص 6

إلى هذا الحد تغيرت السعودية... خير الله خير الله ص 6

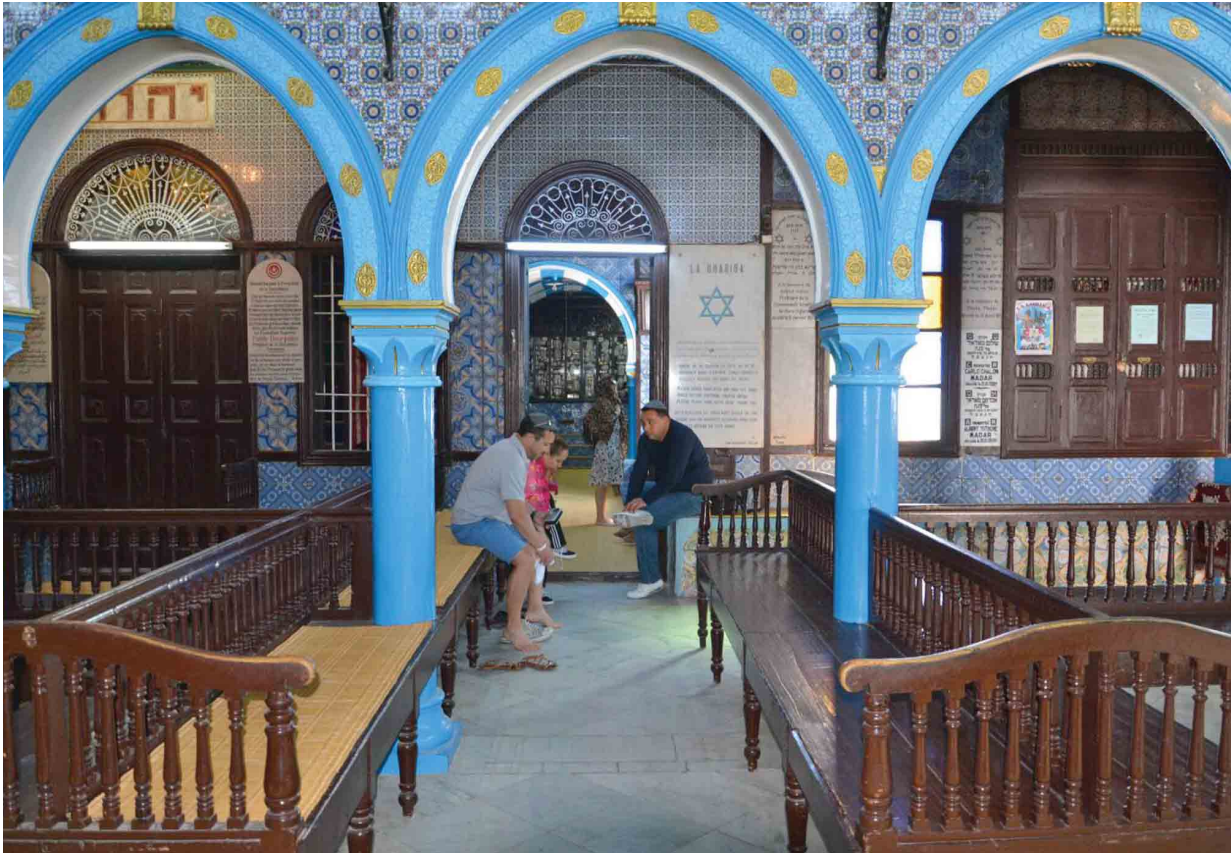
إلى هذا الحد تغيرت السعودية... خير الله خير الله ص 6

إلى هذا الحد تغيرت السعودية... خير الله خير الله ص 6

إلى هذا الحد تغيرت السعودية... خير الله خير الله ص 6

# إجراءات أمنية مشددة لتأمين موسم حج اليهود إلى كنيس الغريبة

## وزير الداخلية التونسي: الوضع الأمني يتحسن لكن مخاطر الإرهاب لا زالت قائمة



جربة «جزيرة المساجد والأحلام» تستقبل اليهود من حجيج كنيس الغريبة في احتفال سنوي يعكس تسامح المنطقة وتنوعها الثقافي والحضاري

وتعتبر تونس أفضل بلد عربي يخرج من فترة الفوضى والاحتجاجات، التي أطاحت بالأنظمة في تونس ومصر وليبيا واليمن. وعلى خلاف الحملات السابقة التي قام بها جهاديون للتقدم في مناطق أخرى، يبدو تقدم داعش باتجاه تونس فاترا، وبدلا من الحديث عن وجود علاقة بجماعات محلية، يقوم التنظيم بنشر رسائل تدعو الشبان التونسيين للانضمام إليه. ويوضح أون زيلين، من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى أن «هناك علامات تقول إنهم يحاولون الإعلان وبشكل رسمي عن ضم تونس إلى نفوذهم». ويضيف بانهم «يحاولون خلق زخم وإثارة». وتعتبر تونس تحديا أمام تنظيم الدولة الإسلامية نظرا لعدم وجود جماعة تتعاون معه، على نقيض سوريا والعراق ونيجيريا؛ وحتى الجماعة الإرهابية التي تعرف باسم كتيبة عقبة بن نافع، لا تزال تنسق عملياتها مع تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، المعادي لتنظيم الدولة الإسلامية؛ الأمر الذي يعزز فرص نجاح الحملات الداعمة لتونس.

للمناقش حول الإعلام والإرهاب إن «الوضع الأمني يتحسن بشكل تصاعدي لكن لا يمكن الجزم بأن تونس صارت بمعزل عن خطر الإرهاب، والتهديدات الإرهابية لا زالت موجودة لذلك يجب علينا العمل للتصدي للإرهاب وحماية أمن بلادنا ومجتمعنا». وقد نشر تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، قبل حوالي أسبوعين، شريط فيديو يسخر فيه من الحكومة التونسية، وقدم فيه صورة للمقاتلين وهم يلوحون ببنادقهم، ويسخرون من حملة تم إطلاقها لتشجيع السياحة التونسية، بعد الهجوم على متحف باردو في مارس الماضي. وفي ردّ على الحملة التونسية لتشجيع السياحة، التي حملت عنوان «نعم، سنزور تونس»، أطلق التنظيم حملة مضادة تظهر رجلا يغطي وجهه بقناع أسود، ويحمل في يده كلاشنيكوف، وفي يده الأخرى يحمل عبارة «سأزور تونس في الصيف القادم». وذكر موقع «ديلي بيس» الأميركي أن تونس مطمع لتنظيم داعش، الذي أعلن في عدة بيانات له عن «إقامة الدولة الإسلامية في أفريقية»، وهو الاسم القديم لتونس.

آلاف بحسب بيريز الطرابلسي. وبعد أحداث يناير 2014، تقلص عدد الحجيج اليهود إلى بضع مئات بسبب تقالي الأزمات السياسية في تونس وتصاعد عنف جماعات إسلامية متطرفة. ويخشى اليوم أن تؤثر تهديدات التنظيمات الجهادية، التي وجدت موطن قدم لها في تونس، على هذا الموسم الذي يتجاوز بعده الديني لينتخذ أبعادا اقتصادية واجتماعية وثقافية، نظرا للحركة التي يضفيها على جزيرة جربة. وكانت تقارير غربية تحدّثت عن محاولات جهادية لاختراق تونس، يقوم بها تنظيم الدولة الإسلامية، إلا أن البلاد لا تزال عصية عليه، رغم أنها تعتبر أول مصدر للمقاتلين لهذا التنظيم المتشدد في سوريا والعراق؛ فيما أكد وزير الداخلية التونسي ناجم الغرلسي أن «مخاطر الإرهاب في تونس لا زالت قائمة وتهدد استقرار البلد رغم أن الوضع الأمني يسير نحو التحسن بشكل تصاعدي». وقال الغرلسي، على هامش مؤتمر صحفي عقد الأربعاء الماضي، وخصص

الإرهابي الدموي الذي استهدف متحف باردو في 18 مارس الماضي وأوقع 24 قتيلاً بينهم 21 سائحاً أجنبياً. وأقرت الحكومة آنذاك بوجود تقصير صلب الأجهزة الأمنية في تأمين المتحف المحاذي لمقر البرلمان. وتسعى الجهات الأمنية لتفادي هذا التقصير مع استعداد البلاد لاستضافة أحدث أهم الفعاليات التي تشتهر بها على الصعيد العالمي، وهو موسم حج اليهود إلى كنيس الغريبة بجزيرة جربة. وتوقع الناطق الرسمي باسم الجالية اليهودية في تونس، بيريز الطرابلسي، ارتفاع مشاركة اليهود في موسم الحج إلى كنيس الغريبة بجزيرة جربة الواقعة جنوب البلاد إلى أكثر من 3000 حاج من بينهم 200 يهودي قادمون من دول متعددة منها كندا وفرنسا و«إسرائيل»؛ فيما قالت السلطات الأمنية أنها دفعت بتعزيزات أمنية استثنائية ومشددة لإنجاح «الحج» تحسبا لأي هجمات إرهابية. وبدأت جزيرة جربة (جنوب شرق) في استقبال زوار الغريبة هذا العام منذ يوم الجمعة، الأول من مايو، وسيكون يوما 6 و7 من الشهر الجاري، هما يوما أداء طقوس موسم الحج الكبرى لليهود. وقد استبعد بيريز الطرابلسي أن تستغل الجماعات الإرهابية حج الغريبة لتنفيذ أي هجمات باعتبار التواجد الأمني المكثف. من جهته، أكد الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية محمد علي العروي أن وزارة الداخلية «شرعت منذ فترة في تعزيز التواجد الأمني بجزيرة جربة وذلك استعدادا لإنجاح موسم حج الغريبة»؛ لافتا إلى أن «الوزارة سخرت عددا كبيرا وهاما من الأعوان لهذه المناسبة»، وكشف أن «التعزيزات الأمنية ستشمل كامل محافظات الجنوب التونسي وخاصة جزيرة جربة».

وأعلن وزير الداخلية ناجم الغرلسي في وقت سابق أن الحكومة ستكون ممثلة في حج اليهود لكنيس الغريبة عبر عدة وزارات من بينها الداخلية والسياحة وذلك في إطار حرصها على إنجاح موسم الحج وعزمها على اجتثاث الإرهاب. وبالإضافة إلى ما يعكسه حج اليهود لكنيس الغريبة من تسامح المجتمع التونسي تراهن الحكومة على إنجاح موسم الحج لطمأنة أسواقها السياحية الأوروبية خاصة وبأن تونس «أمنة» وتعد وجهة سياحية مفضلة. وكان للهجوم الإرهابي، الذي وقع في الكنيس سنة 2002، والذي نفذه تونسي مقيم بفرنسا وتبناه تنظيم القاعدة انعكاسات كبيرة على حج اليهود إلى كنيس الغريبة؛ فقبل هذا الاعتداء كان عدد الحجيج اليهود إلى جربة يتجاوز الثمانية

تشهد تونس استنفارا أمنيا كبيرا استعدادا لموسم حج اليهود إلى كنيس الغريبة، في جزيرة جربة، الذي سيكون بمثابة امتحان تحد للبلاد على صعيدي السياحة والأمن، وسط تقارير غربية تتحدث عن محاولات مستميتة لتنظيم الدولة الإسلامية لاختراق البلاد.

تونس – أقال وزير الداخلية التونسي ناجم الغرلسي العميد منير الكسيكسي، أمر قوات الحرس الوطني وهو أعلى منصب في الجهاز الأمني. وجاء في بيان مقتضب لوزارة الداخلية، نشرته أمس السبت على صفحتها الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أنه تقرر تعيين العميد لطفي براهيم أمرا للحرس الوطني خلفا للعميد منير الكسيكسي، المحسوب على حركة النهضة. وكان قد عين في منصبه من قبل وزير الداخلية السابق لطفي بن جدو في حكومة التحالف الثلاثي الذي قاده حركة النهضة في أكتوبر عام 2013. ولئن لم توضح الوزارة سبب الإقالة، فإن نقابات أمنية أرجعت ذلك إلى ثبوت إدانته في اتهامات وجهت له بالوقوف وراء ملفات فساد أمنية. وكانت النقابات الأمنية قد كشفت أن الكسيكسي أرسل 40 طنا من الأدوية إلى مقاتلين في منطقة الزنتان وبطريقة مشبوهة، وذلك رغم نقص الأدوية بمصحات وصيدليات ومستشفى قوات الأمن الداخلي التونسي. وقال النقابيون الأمنيون إنه تم إعلام بن جدو بهذا التجاوز الخطر فقام باستدعائه فأجابته بتأكيد الخبر وتعلل بدعوى «تحسين العلاقات والتواصل مع الليبيين»، وترك منذ ذلك الحين في منصبه رغم تجاوزه الصارخ. وتعد إقالة الكسيكسي الأحدث من بين الإقالات التي شملت كبار الضباط والقياديين بالأجهزة الأمنية منذ الهجوم

تونس تراهن على إنجاح موسم حج اليهود لإعطاء صورة إيجابية عن تحسن الوضع الأمني في البلاد بشكل يضمن نجاح الموسم السياحي لهذا العام

## ملف الفساد في موريتانيا.. ذخيرة في معركة سياسية بين النظام والمعارضة



خبراء: الفساد ينخر جهاز الأمن الموريتاني

ومن المآخذ أيضا على تلك الأجهزة، بحسب كامارا، «عدم نشر تقارير سنوية، فالشفافية تقتضي إطلاع الرأي العام على تسيير مؤسسات الدولة. فمحاكمة الحسابات، المعنية بتدقيق نفقات وموارد الدولة، تراجعت عن إصدار تقاريرها منذ 2006». وسبق أن هاجم ولد عبد العزيز، الذي يتردد أنه يعززم تعديل الدستور ليحج له الترشح لولاية رئاسية ثالثة، منظمة الشفافية الدولية، معتبرا أن تقاريرها عن موريتانيا «غير دقيقة»، ومصادر معلوماتها «مسيسة». على الجانب الآخر من السجال، رأى محمد سالم ولد المصطفى، وهو أستاذ لمادة الاقتصاد بجامعة نواكشوط، أن «الحكم على جهود السلطة في محاربة الفساد بالفشل هو حكم سابق لأوانه»، لأن الدولة تجربتها جديدة في هذا المجال، وتناجحه تتطلب الكثير من الوقت. ودفع ولد المصطفى بان «السلطة القائمة هي أول سلطة في موريتانيا تفتتح السجون للمفسدين، وتتخذ في حقهم إجراءات صارمة.. النظام القائم نجح في حماية موارد البلاد من المتلاعبين بالمال عبر وضع سياسية لمحاربة الفساد». إجمالاً، صار ملف الفساد ذخيرة في معركة سياسية يشتبك فيها النظام مع المعارضة، ومع كل منهما مسؤوليات كبيرة، كما ونشطاء ومواطنون في بلد يكاد، إلى جانب وضعه الاقتصادي المتردي، أزمة سياسية معقدة منذ وصول ولد عبد العزيز إلى السلطة عام 2008، على خلفية انقلاب عسكري أطاح بأول رئيس منتخب، وهو سيدي ولد الشيخ عبدالله، وانتخب في العام التالي رئيسا، ثم أعيد انتخابه العام الماضي، عبر انتخابات قاطعتها المعارضة.

من مهامهم، وصولا إلى وضع استراتيجية حكومية جديدة لمكافحة الفساد. غير أن هذه التصريحات وتلك الأفعال تلقى تشكيكا قويا من جانب معارضين لنظام ولد عبد العزيز، الذين يعتبرون أن النظام نفسه «راسخ في الفساد وليس بمقدوره إعطاء وصفة أو حل لمحاربة هذه الظاهرة التي تعصف بمختلف مفاصل الدولة»، بحسب منتدى المعارضة. وخلال الأشهر الأخيرة، تزايدت اتهامات الفساد الموجهة إلى الرئيس ومحيطه، وكشفت عمليات التفتيش الأخيرة، التي قامت بها «المفتشية العامة للدولة» (جهة حكومية)، عن عمليات فساد في بعض المرافق العمومية (الحكومية) الحساسة، مثل مفوضية الأمن الغذائي والشركة الوطنية للمياه، وسفارات موريتانية، لا سيما في قطر والمعارضة. وجهود الحكومة في مجال محاربة الفساد، بحسب لامين كامارا، وهو مراجع حسابات في مكتب «أوديت ريم» للتدقيق المحاسبي والمالي، «لا تزال قاصرة وغير مقنعة، وأجهزة الرقابة والتفتيش غالبا ما يتم توظيفها في الصراع السياسي». ويضيف كامارا أن «بداية سياسة النظام في محاربة الفساد كانت موجهة إلى بعض المعارضين، الذين كانوا يشغلون وظائف مهمة أو يتولون مسؤوليات كبيرة، كما حدث قبل عامين مع عمدة بلدية (العاصمة) نواكشوط المركزية، أحمد ولد حمزة، الذي اتهمته المفتشية باختلاس أموال عمومية، رغم كونه مشهورا بحسن التسيير». وذهب الخبير الموريتاني إلى أن «أبرز تحديات محاربة الفساد تتمثل في أن الهيئات المكلفة بالرقابة لا تحظى باستقلالية، ويتم اختيار أعضائها حسب الولاء السياسي».

سيدي ولد عبدالمالك

نواكشوط – تتفق تقارير محلية ودولية على أن الفساد يعد أكبر معضلة تواجهها موريتانيا، محمّلة النظام الحاكم مسؤولية استشرائه والتراخي في التعامل مع هذا الملف، رغم وعود الرئيس الموريتاني بمعالجة هذه القضية. ويكرر الرئيس الموريتاني، محمد ولد عبد العزيز، منذ بلوغه السلطة عام 2008 على خلفية انقلاب عسكري، تصريحات عن تمسكه بمحاربة الرشوة وسوء التسيير والفساد والضرب على أيدي المفسدين في بلد يعاني أزمة اقتصادية خانقة، وهو أكثر دول العالم من حيث معدلات البطالة (30.9 بالمئة)، بحسب تقرير منظمة العمل الدولية السنوي الصادر في فبراير الماضي. وذهب الجنرال المتقاعد ولد عبد العزيز (57 عاما) إلى أبعد من ذلك، حين هدد بفتح سجن كبير خاص بـ«المفسدين واكله المال العام». لكن ثمة سجال حول مدى جدية ولد عبد العزيز في محاربة الفساد في البلد العربي الفقير، الذي احتل المرتبة 124 من أصل 177 دولة في مؤشر الفساد لعام 2014، الصادر عن منظمة الشفافية الدولية. وفي نهاية العام الماضي، أعلن رئيس موريتانيا، في تصريحات صحفية، أن حكومته بصدد إصدار قانون جديد لتشديد العقوبات بحق مختلسي المال العام، متوعدا من يسرقون المال العام بأنهم «سينالون أقسى عقوبة ممكنة دون مساومة أو تردد وبعيدا عن المجاملة والاعتبارات السياسية». وخلال السنوات القليلة الماضية، شهد البلد، الذي يقطنه نحو 3.5 مليون نسمة، أحداثا عديدة متعلقة بمحاربة الفساد، منها إلقاء القبض على موظفين، وإقالة آخرين

124 رتبة موريتانيا على مؤشر الفساد العالمي لسنة 2014

# السياسي في السعودية لتعزيز علاقات مصر مع القيادة الجديدة

## توافق سياسي وعسكري بين القاهرة والرياض حول اليمن

أدى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أمس السبت زيارة قصيرة إلى الرياض التقى خلالها العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، والأمير محمد بن نايف، وليّ العهد، والأمير محمد بن سلمان، وليّ وليّ العهد. وتصدّر موضوع اليمن اللقاء، حيث شدّد الطرفان على ضرورة دعم التحرك السياسي لإنهاء الأزمة واستعادة الشرعية كاملة بالتوازي مع التدخل العسكري.

□ القاهرة – قام الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، أمس السبت، بزيارة خاطفة للرياض، التقى خلالها العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز والأمير محمد بن نايف وليّ العهد، والأمير محمد بن سلمان، وليّ وليّ العهد. وعلمت “العرب” من مصدر رسمي في القاهرة أن لدى مصر والسعودية رؤية متوافقة حول اليمن، تقوم على دعم التحرك السياسي لإنهاء الأزمة واستعادة الشرعية كاملة، بالتوازي مع التدخل العسكري الراهن، مشدداً أن القيادتين (المصرية والسعودية) تعملان معا على منع وصول أيّ مساعدات إيرانية للحوثيين.

وأكد مصدر دبلوماسي لـ “العرب” أن الزيارة تناولت تفاصيل الموقف العسكري بخصوص نتائج عملية عاصفة الحزم، ومستقبل عملية إعادة الأمل التي بدأت عقب إعلان وقف أولي، ومستقبل الضربات النوعية التي تشنها قوات التحالف، والتي تشارك فيها مصر إلى جانب السعودية ودول عربية أخرى، ضد مواقع تابعة للحوثيين لمنعهم من السيطرة على عدد من المواقع الاستراتيجية في اليمن.

وقال المصدر إن مناقشات عميقة جرت خلال الفترة الماضية، بشأن بحث ترتيبات المناورات العسكرية المصرية الخليجية، التي تعد الأولى من نوعها.

”

**الزيارة تناولت تفاصيل الموقف العسكري بخصوص نتائج عملية عاصفة الحزم ومستقبل عملية إعادة الأمل**

“

## المليشيات الشيعية تشارك في معركة الأنبار دون انتظار إذن من أي جهة

□ بغداد – يستعد العراق لنشر مقاتلين شيعة مدعومين من إيران في مناطق قبلية سنية إلى الغرب من بغداد في خطوة يقول مؤيدوها إنها ضرورية لإحاق الهزيمة بمقتشدي تنظيم الدولة الإسلامية، بينما يقول المعارضون إنها يمكن أن تشعل مزيدا من العنف الطائفي.

وتعتبر بغداد الأنبار الهدف التالي في حملتها لاستعادة السيطرة على الأراضي المتشددين. لكن مع تعثر تقدم الجيش يتحدث المسؤولون الآن صراحة عن إرسال المقاتلين الشيعة الذين ينتظمون تحت مظلة ما يطلق عليه الحشد الشعبي.

وقد يثير هذا انزعاج الولايات المتحدة التي تدعم الحكومة العراقية من الجو ضد مقاتلي الدولة الإسلامية لكنها تشعر بالقلق من تحالف بغداد مع المقاتلين الشيعة الذين يحصلون على الأسلحة والأموال والتوجيه الاستراتيجي بشكل علني من إيران.

ويقول مراقبون إن أنصار إيران في الحكومة العراقية عمدوا إلى التحويل من مخاطر عدم مشاركة المليشيات الشيعية في معركة الأنبار ضد تنظيم الدولة الإسلامية، حتى يبعثوا الخوف في صفوف سكان المحافظة ويجبرونهم على دعوتهم للقتال، خاصة بعد قرار الكونغرس الأميركي القاضي بتسليح القبائل السنية والقوات الكردية. وبالفعل، وجهت بعض الشخصيات القبلية المؤيدة للحكومة في الأنبار نداءات لبغداد مؤخرا من أجل إرسال المقاتلين الشيعة لنجدتهم ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال الشيخ أحمد العسافي، الذي يقود مجموعة من رجال القبائل الذين يقاتلون المتشددين واجتمعوا مع قائد المليشيات الشيعية قيس الخزعلي لمناقشة مساهمة الحشد الشعبي في الأنبار “يجب أن نعترف بأنه سيكون من الصعب جدا على مقاتلي العشائر والقوات الأمنية هزيمة داعش في الأنبار“. لكن آخرين يقولون إن هذا سيكون خطأ جسيما يدفع القبائل للاحتشاد وراء

وتطرق اللقاء إلى مشروع القوة العربية المشتركة واستعراض تطور المباحثات التي يجريها رؤساء أركان الجيوش العربية لسرعة الانتهاء من التفاصيل التي ستعرض على القادة العرب لإقرارها.

وأعلن السفير علاء يوسف، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، أن الزيارة هدفت إلى تعزيز ودعم العلاقات الثنائية بين البلدين في شتى المجالات السياسية والاقتصادية، فضلا عن بحث مستجدات الأوضاع ومختلف القضايا الإقليمية في المنطقة والدولية.

وبحث الجانبان في الرياض سبل دعم وتعزيز علاقات التعاون الاستراتيجية بين البلدين، وآخر تطورات الوضع في المنطقة، خاصة في اليمن وسوريا وليبيا، وقد احتل ملف مواجهة التنظيمات الإرهابية جانبا مهما في المباحثات الثنائية.

وكشف المصدر الدبلوماسي أن المباحثات تطرقت لنتائج مناقشات السيسي مع قيادات بعض الدول الأوروبية، سواء من خلال جولاته، وآخرها لقاءاته مع زعماء أسبانيا وقبرص واليونان، أو استقبالاته

السابقة لزعماء أوروبيين في القاهرة. وأطلع الرئيس المصري الملك سلمان بن عبدالعزيز على تطورات مواقف هذه الدول، ودعمها للموقف العربي من الحرب على الإرهاب ووقف تقدمه في ليبيا والعراق وسوريا، وكذلك الموقف من قضية اليمن، ونقل له استعداد قيادات بعض الدول الأوروبية التعاون في مجال المعلومات والاستخبارات لتقويض حركة نقل الأموال ووقف الدعم لرموز الإرهاب في المنطقة.

وكان الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، والأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، في مقدمة مستقبلي الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بمطار قاعدة الرياض الجوية. وكانت أول زيارة رسمية قام بها السيسي للرياض، عقب تولي الملك سلمان في أول مارس الماضي. وقد سبقتها زيارة في شهر يناير لءاء وأجب العزاء في وفاة المرحوم الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وأوضح السفير المصري في الرياض

عفيفي عبدالوهاب في تصريحات صحفية أمس، أن زيارة السيسي تأتي في إطار المزيد من التنسيق والتشاور بين البلدين في عدد من القضايا.

وفي سياق متصل أكد السفير حسين هريدي، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، أن الزيارة تأتي في إطار التهيئة لولي العهد الجديد الأمير محمد بن نايف، وولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، عقب التغيرات التي حدثت داخل البيت السعودي.

وأوضح هريدي لـ “العرب” أن الزيارة تؤكد استمرار جسور التواصل بين القاهرة والرياض والتشاور حول عدد من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، مؤكداً أن التنسيق بين البلدين أحد صمامات الأمان للأمن القومي العربي.

وقال فتحي الشاذلي، سفير مصر السابق لدى الرياض، إن الزيارة جاءت في إطار توطيد العلاقات، وإزالة أي التباس يمكن أن يكون قد علق بها، جراء بعض التجاوزات الإعلامية مؤخرا، مشبرا لـ “العرب” إلى أنه مطمئن تماما لمستقبل العلاقات بين البلدين.

## دعم الولايات المتحدة للحملة في الأنبار مشروط بعدم مشاركة إلا الجماعات التي تقع تحت القيادة المباشرة لبغداد

”

**دعم الولايات المتحدة للحملة في الأنبار مشروط بعدم مشاركة إلا الجماعات التي تقع تحت القيادة المباشرة لبغداد**

“

ثماني سنوات وانتهى عام 2011 بالقلق بشكل واضح إزاء دور المقاتلين الشيعة ضد العدو المشترك لتنظيم الدولة الإسلامية. وقال حميد هاشم، وهو عضو في مجلس المحافظة، إنه حضر اجتماعا في مطلع الأسبوع بين رئيس الوزراء حيدر العبادي ووزير دفاعه وسفير الولايات المتحدة في العراق. وقال هاشم إن واشنطن جعلت دعمها للحملة في الأنبار مشروطا بعدم مشاركة إلا الجماعات التي تقع تحت القيادة المباشرة لبغداد.

لكن جاسم البهادلي، الخبير في شؤون الجماعات الشيعية المسلحة، قال إن نشر قوات الحشد الشعبي في محافظة الأنبار من شأنه أن يكون مقبولا لدى العبادي من الناحية العسكرية والسياسية.

وقال البهادلي “إبعادهم سيكون له نتائج لا تحمد عقباها ويعطي الفرصة للحشد بإظهار معارضة صريحة لحكومة العبادي“ مضيفا “سيكون ذلك آخر شيء يحتاجه العبادي“.

ونفى هادي العامري، وهو نائب شيعي، يقود الفصيل المسلح الأقوى داخل الحشد الشعبي الاعتراضات وقال إن لديه تفويضا من ثمانين من زعماء العشائر للانضمام إلى القتال في المحافظة. وقال العامري للتلفزيون الحكومي “سنقاتل في الأنبار دون انتظار إذن من أي أحد“.

### التحالفات المشة تهدد

### مكاسب المعارضة السورية

□ إسطنبول – لا يبدي معارضون سوريون تفاؤلا كبيرا بالنجاحات التي تحققت في الفترة الأخيرة بإدلب، ليس بسبب التخوف من ردة فعل قوات النظام، ولكن بسبب التحالف الهش بين الفصائل المعارضة التي تقود العمليات العسكرية.

وقال قناي بالجييش السوري الحر إنه يتخوف من تكرار تجارب سابقة، حيث نشبت خلافات قوية بين الفصائل المختلفة كل واحد يريد أن يدير “المدينة المحررة“ أو جزءا منها.

وكشف القيادي بالجييش الموجود في الأراضي التركية، والذي رفض ذكر اسمه، أن سبب الخلاف الرئيسي هو أن المجموعات الإسلامية تسعى لفرض نظام متشدد على السكان، وتتصارع في ما بينها على من يفرض رؤيته وفئاواه، فيما تكثفي الفصائل الوطنية وذات النوجه الليبرالي بالصمت وتجنب الاشتراك في الصراعات لأنها في الغالب تكون في موقع ضعف.

وخلال الهجوم الذي شنّه تحالف لمجموعات إسلامية على إدلب، وخذت المعارضة المسلحة في سوريا قواها وتحالفت عديد الفصائل، ما أسفر عن نجاحها في مواجهة قوات النظام. ونظر إلى أن مزايا التعاون بدت واضحة، أقامت قوات المعارضة المسلحة غرف عمليات مشتركة في مدن سورية أخرى لتكرار نموذج إدلب.

وكانت المملكة العربية السعودية والأردن والولايات المتحدة من أول القوى الأجنبية التي لاحظت النجاح الكبير الناجم عن توحيد قوات المعارضة المسلحة عندما شجعت 58 وحدة من الجيش السوري الحر على الاندماج في فبراير 2014 في الجبهة الجنوبية.

واستنادا لنموذج الجبهة الجنوبية، يسعى داعمو المعارضة المسلحة إلى اعتماد نموذج مشابه في الشمال. لكن تركيبة الفصائل في الشمال السوري تختلف عن تلك الموجودة في الجنوب، حيث تسيطر فصائل إسلامية متشددة، ما يجعل تحالفها مع فصائل أخرى أمرا صعبا، خاصة أن الفصائل الوطنية ضعيفة.

ويراهن الداعمون الأجانب على استمالة فصائل إسلامية للتحالف مع مجموعات وطنية معتدلة للوقوف في مواجهة تنظيم داعش وجبهة النصرة، اللذين أثرت العمليات التي ينفذانها على التعاطف الدولي مع الثورة السورية.

وفيما كثفت تركيا وقطر دعمهما لمجموعات إسلامية متشددة، فإن السعودية والولايات المتحدة لم تحسما أمرهما بعد خاصة في ظل ضعف المجموعات غير الجهادية. لكن محللين وخبراء في الجماعات الإسلامية يؤكدون أن ثمة توجه لها لاستمالة جبهة النصرة وتقوية العداء بينها وبين داعش تحسبا لمعركة ضد تنظيم داعش شبيهة بالحرب التي تجري ضده في العراق.

## العرب

**أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977**

**أسسها**

**أحمد الصالحين الهوني**

**رئيس مجلس الإدارة**

**رئيس التحرير المسؤول**

**د. هيثم الزبيدي**

**رئيس التحرير والمدير العام**

**محمد أحمد الهوني**

**مدراء التحرير**

**علي قاسم**

**مختار الدبابي**

**كرم نعمة**

**تصدر عن**

**Al Arab Publishing House**

**المكتب الرئيسي (لندن)**

**Kensington Centre**

**66 Hammersmith Road**

**London W14 8UD, UK**

**Tel: (+44) 20 7602 3999**

**Fax: (+44) 20 7602 8778**

**للإعلان**

**Advertising Department**

**Tel: +44 20 8742 9262**

**ads@alarab.co.uk**

**www.alarab.co.uk**

**editor@alarab.co.uk**

# المحكمة الدولية قد تطلب شهادة ميشال سماحة حول قضايا أمنية سورية

# أشرف ريفي لـ «العرب»: نتجه نحو نهاية دويلة حزب الله

تمويل مالي بهدف تفجير بعض الأماكن

في شمال لبنان، لذا أعود وأكرر أن إمكانية إنشاء محكمة دولية لمحاكمة نظام الأسد تبقى قائمة إلى حد كبير.

### مرحلة جديدة

■ أسفرت عاصفة الحزم بقيادة السعودية عن تنسيق بحرص على نيل المشروعية القانونية قبل الشروع في أي عمل عسكري

أسس أشرف ريفي لعقل التروي وسيادة منطق القانون والعدالة في مواجهة عقل الانتقام والثأر. وبث روح الضبط المعلوماتي والتقني للملفات في مواجهة منطق الاتهامات المجانية والتخوينات. وأسس للاستبصار في مواجهة الغوغائية والحزم في مواجهة السوفية. يوصف أشرف ريفي بأنه من الصقور، ولكن حتى في هذا المجال نجده يمارس صفورية خارجة عن المألوف أخرج ريفي الصفورية من مشهد التشدد السبلي والتعصب وجعلها انتسابا منخارا لمنطق الدولة والمؤسسات، ومنطق الرد بالحجج والمعلومات على منطق المهارات والغامرات.

هو الرجل الذي يعرف كثيرا ويعمل بقدر معرفته وانطلاقا منها. جاء وجوده على رأس وزارة العدل في لحظة تشهد توقا لبنانيا وعربيا وللعد وسعيًا إلى تحقيقه في مواجهة نزعات الأبرية والفرسة. مفردة العدل المتلصقة بمفهوم الحرية باتت عنوان نضال الشعوب في هذه المرحلة.

يطال رجل العدل الذي يؤمن أن العدل أساس الملك وأساس الدول في هذا الحوار، الذي خص به جريدة «العرب»، على مجمل القضايا والملفات الشائكة التي تهم المواطن العربي اللبناني. يتحدث وزير العدل في حواره مع «العرب» عن آثار قضية سماحة والمعلوك وفاغاة المحكمة الدولية. ويتناول الجيد الذي أسست له عاصفة الحزم. ويحدد توصيفه الخاص لطبيعة الصراع مع إيران ويحذر من تداعيات هجوم حزب الله على السعودية. ويؤكد على قرب نهاية النظام السوري، ويوصف مشكلة النزوح السوري الضخم إلى لبنان.

ويعرض للأسباب التي أدت إلى نشوء الإرهاب في المنطقة في العصر الحديث وبديلي بتصوروه الخاص لمزاج الخطط الأمنية وشواكب قانون السير الجديد في لبنان، وتصوره لمستقبله بعد سقوط النظام البشاري المجرم.

### لاتسويات

■ بعد اعترافا سماحة وما رشع مؤرخا عن نية علي المملوك تقديم معلومات مقابل تسوية معه هل من الممكن التوصل إلى إنشاء محكمة دولية لبنانية لمحاكمة الأسد ونظامه. ما هي الخطوات القانونية التي يتطلبها هذا الأمر وما هي الصعوبات والمعوقات التي تحول دون تنفيذ؟

■ التسوية مع علي المملوك غير واردة وغير مطروحة. ليس معتادا على مستوى القضاء اللبناني الركون إلى أي تسوية. إذا قام أحد أصحاب الحقوق الخاصة بإسقاط حقه فإن هذا سيؤدي إلى تخفيف الحكم ليس إلا، ولكن القلق العام يبقى. فقام أحد أصحاب الحقوق الخاصة بإسقاط حقه فإن هذا سيؤدي إلى تخفيف الحكم ليس إلا، ولكن القلق العام يبقى. فقام أحد أصحاب الحقوق الخاصة بإسقاط حقه فإن هذا سيؤدي إلى تخفيف الحكم ليس إلا، ولكن القلق العام يبقى.

■ شمس الدين الذي لم يؤمن يوما بولاية الفقيه اللبناني في شأن القضية، هذا وأصر الله في إيران وجماعة الحشد الشيعي في العراق. من هنا لا أرى أن الصراع مذهبي في طبيعته. أشرف ريفي، وهو عربي فارسي. هذا الصراع غني بجماعة حزب الله في لبنان، وأصغر الله في إيران وجماعة الحشد الشيعي في العراق. من هنا لا أرى أن الصراع مذهبي في طبيعته.

■ هناك الكثير من الأمثلة على ما قول. الحكومة بات تتدخل إجماعا كما هو معلوم الفقيه الإيراني، بل كان يقول بمبدأ ولاية الأمة على نفسها، وهي نظرية تناقض ولاية شمس الدين الذي لم يؤمن يوما بولاية الفقيه اللبناني في شأن القضية، هذا وأصر الله في إيران وجماعة الحشد الشيعي في العراق. من هنا لا أرى أن الصراع مذهبي في طبيعته.

■ حين كنت في الأمن قدمت ملفا علميا

مدعوما بآبالة ثابتة حول إجرام النظام السوري بحق لبنان. أسف أن أقول إن وزارة الخارجية في الحكومة السابقة كانت بيد فريق الثامن من آذار. لم تجرؤ على في العراق، ولكن نوري المالكي أجبهها. العكس من ذلك كان السفير السوري يصعد إلى وزارة الخارجية ويعترض على اللواء

أشرف ريفي، وعن عمل الشهيد وسام الحسن في خروج على كل الأصول، ولم تكن حكومتنا آنذاك تعترض.

■ لا أرى حاليا أن هناك نية لإخضاع الدفقات الأولى من قياديي داعش

■ أنا أشرف أنتي كنت أحد الذين ساهموا في تكوين الملف الأساسي الذي خلق خرقا أساسيا في قضية اغتيال الرئيس الحريري، وأطفا في مصلحة وطنية ومن واجب وطني وقانوني وإنساني. هكذا بات أمام المحكمة ما يكفي للشروع في المحاكمات. قد تسألني حول قيام النظام السوري وحزب الله بتصفية المتهمين في هذه القضية.

■ أقول إنه إذا تمت تصفيتهم جميعا فانا أنظر إلى الأمر كنوع من إنقاذ للعدالة الإلهية، ولكنني أؤكد أن روح رفيق الحريري وأعتقد أنها تستدعي بعيليات أخرى تساهم في تمكن الصف العربي، والحد من المشاكل بين الدول العربية.

■ أنا لا أقيم محاكمات الآن ولكنني أحدث انطلاقا من خلفيتي ضابط من ربحا سيسعد النظام إلى تصفية كل من بقي حيا من المتهمين في هذه القضية. هذا ممكن، ساعتها سبصار إلى كشف الحقيقة وسكون هؤلاء قد نالوا ما اعتربه تطبيقا مبكرا للعدالة الإلهية في حقهم.

■ الحقيقة باتت معروفة وهي كانت معروفة سلفا. التحقيق الدولي يعطيها قيمة قانونية تبقى للتاريخ.

■ ذات يوم كنت في مؤتمر للإنترنتول الدولي وقد أرتجلت كلمة قلت فيها إننا اليوم وللمرة الأولى في تاريخ الشرق الأوسط بات بإمكاننا إنشاء محكمة فعليه لمحكمة المجرم الكبير، في حين أن العادة جرت أن تتم محاكمة المجرمين الصغار. وهذا ليس «مرجلا».

■ توجيت بالخطاب إلى الدول المشاركة. قلت لهم إنني أتمنى عليهم أن لا يجرموا أحد سواها أن يحكم الدلد ويديره حتى لو كان ممتلكا للقدرة العسكرية والمالية، أو كان يتمتع برعاية دولة إقليمية كما هو حال الدعم الإيراني لحزب الله.

■ هنا يجب التفريق بوضوح بين مفهومي التحكم والعزم. قد يكون بمقدور ميليشيا التحكم والعزم، قد يكون بمقدور ميليشيا التحكم بالعزم. قد يكون بمقدور ميليشيا التحكم بالعزم، قد يكون بمقدور ميليشيا التحكم بالعزم. قد يكون بمقدور ميليشيا التحكم بالعزم، قد يكون بمقدور ميليشيا التحكم بالعزم.

### احتضان شعبي للسوريين

■ أزمة اللجوء السوري وما يثيره من أزمات وانقسامات حادة في التعاطي اللبناني معه والفضائح التي تكشفنت مؤرخا من قبيل المتاجرة بالمساعدات وسرقتها وشع



وزير العدل اللبناني ومندوب العرب

استجلاب السلاح والدعم المالي، فإن ذلك لن يؤدي سوى إلى استجرار الولايات إلى البلد كما فعل حزب الله تماما.

### محكمة للتاريخ

■ هل ترى أن المحكمة الدولية لمحاكمة قتلة الرئيس الحريري لا زالت تمتلك القدرة على كشف الحقيقة بعد أن قام النظام السوري بتصفية جل من أظهرت المحكمة ارتباطهم بعملية الاعتلاء؟

■ أنا أشرف أنتي كنت أحد الذين ساهموا في تكوين الملف الأساسي الذي خلق خرقا أساسيا في قضية اغتيال الرئيس الحريري، وأطفا في مصلحة وطنية ومن واجب وطني وقانوني وإنساني. هكذا بات أمام المحكمة ما يكفي للشروع في المحاكمات. قد تسألني حول قيام النظام السوري وحزب الله بتصفية المتهمين في هذه القضية.

■ أقول إنه إذا تمت تصفيتهم جميعا فانا أنظر إلى الأمر كنوع من إنقاذ للعدالة الإلهية، ولكنني أؤكد أن روح رفيق الحريري وأعتقد أنها تستدعي بعيليات أخرى تساهم في تمكن الصف العربي، والحد من المشاكل بين الدول العربية.

■ أنا لا أقيم محاكمات الآن ولكنني أحدث انطلاقا من خلفيتي ضابط من ربحا سيسعد النظام إلى تصفية كل من بقي حيا من المتهمين في هذه القضية. هذا ممكن، ساعتها سبصار إلى كشف الحقيقة وسكون هؤلاء قد نالوا ما اعتربه تطبيقا مبكرا للعدالة الإلهية في حقهم.

■ الحقيقة باتت معروفة وهي كانت معروفة سلفا. التحقيق الدولي يعطيها قيمة قانونية تبقى للتاريخ.

■ ذات يوم كنت في مؤتمر للإنترنتول الدولي وقد أرتجلت كلمة قلت فيها إننا اليوم وللمرة الأولى في تاريخ الشرق الأوسط بات بإمكاننا إنشاء محكمة فعليه لمحكمة المجرم الكبير، في حين أن العادة جرت أن تتم محاكمة المجرمين الصغار. وهذا ليس «مرجلا».

■ توجيت بالخطاب إلى الدول المشاركة. قلت لهم إنني أتمنى عليهم أن لا يجرموا أحد سواها أن يحكم الدلد ويديره حتى لو كان ممتلكا للقدرة العسكرية والمالية، أو كان يتمتع برعاية دولة إقليمية كما هو حال الدعم الإيراني لحزب الله.

■ هنا يجب التفريق بوضوح بين مفهومي التحكم والعزم. قد يكون بمقدور ميليشيا التحكم والعزم، قد يكون بمقدور ميليشيا التحكم بالعزم. قد يكون بمقدور ميليشيا التحكم بالعزم، قد يكون بمقدور ميليشيا التحكم بالعزم.

## سياسة

# علينا أن نكون منتبهين لتداعيات سقوط بشار الأسد

# لبنان سيكون نموذجا للمنطقة من خلال اتفاق الطائف

المانيا، من أجل ذلك اعتقد أن إيران تؤسس

على الإساءة التي وجهها حزب الله إليهم، والتي لا تعبر عن وجهة نظر الشعب اللبناني.

نحن كفريق لبناني نعي ونقدر ما نقوم به السعودية من مبادرات تصب في صالح الشعب اللبناني، ونحن على يقين أننا قمنا

من ناحية أخرى أؤكد أننا وأنقون من حكمة القيادات الخليجية سواء في السعودية أو الإمارات او الكويت وسواها

لناحية عدم أخذ اللبنانيين بجريرة حزب الله. اللبناني الذي ذهب إلى الخليج هو النموذج المناضل لحزب الله أساسا. غلب هذا الشخص على جرائم حزب الله هو عقاب لجمهور الخليج وضرب للنموذج الذي يناقض حزب الله. أشك في أن يكون أحد من اللبنانيين العاملين في الخليج عميلا لحزب الله، لذا ادعو إلى عدم طرد أي لبناني إلا

من تثبت عليه تهمة التعامل مع حزب الله، وتهديد أمن الدولة التي يعمل فيها.

لست خائفا من نتائج هجمة حزب الله على السعودية ودول الخليج. نحن قمنا بالرد على هجوم حزب الله، وأعلننا بوضوح

ولا نوافق عليه، وأنه لا يمثل المصلحة الوطنية.

### وعي فلسطيني

■ هل لديك تقييم خاص في الحكومة اللبنانية لوضع اللاحي الفلسطيني المسجد على لبنان والقادم من مخيمات سوريا هل هو مختلف عن وضع اللاجئين السوري؟

■ عدد الفلسطينيين الذين يبلغ عددهم 4 ملايين مقابل عدد السوريين الذي يبلغ 24 مليونا. المشكلة أن الأزمة السورية تسببت بنزوح السوريين إلى لبنان بشكل يفوق قدرة البلد على الاحتمال. النسبة التي جاءت إلى لبنان باتت أكثر من 35 بالمئة من عدد الشعب اللبناني، في حين أن النزوح الفلسطيني إبان الأزمة لم يشكل سوى نسبة ضئيلة قياسا إلى عدد الشعب السوري، وهي نسبة بقيت طبيعية وقابلة للاحتلال.

■ يعني أن أوجه تحية للشعب اللبناني الذي احتضن السوريين واستقبلهم، وقدم لهم ما يمكن تقديمه في اللحظة التي كان فيها المجتمع الدولي مقفرا في القيام بواجباته في هذا الصدد. لا شك أن النزوح السوري تسبب في مشاكل كثيرة على المستوى الاجتماعي، والاقتصادي والمدرسي، والاستشفائي ولكن مع ذلك لزال السوريون يحفظون باحضان شعبي.

■ كيف تصف طبيعة المشروع الإيراني في المنطقة وما هي حدوده وأفاقه المستقبلية؟

■ المشروع الإيراني في المنطقة خطا استراتيجي كبير، لا بل جريمة استراتيجية. عمدت إيران إلى دخول إلى بعض الساحات العربية تحت عنوان تصدير الثورة. لو كانت إيران تمتلك رؤية استراتيجية قومية كما كانت أقدمت على مثل هذه الخطوة، خاصة أنها لا تقابل جيبتها ولا بجرسها الثوري بل عبر ميليشيات تابعة لها تنتشر في المنطقة. من هنا يمكننا التأكيد أنه كلما ازدادت وتيرة التوسع اقتربت النهاية.

■ يجر ذلك الحديث عن واقع الأزمة الاقتصادية الشائكة التي تعاني منها إيران، وكذلك واقع أن أول ثورة انتقلت في المحيط الإقليمي كانت الثورة الخضراء في إيران والتي قمت بالحد والثار، لكنها استست للاعتراف. نعلم أنه حين نقوم ثورة ما لا تقع في المرة الأولى والثانية، ولكن لا بد لها أن تنجح في النهاية في إزالة النظام. الحزب الشعب الإيراني من حقه في التعبير عن آراء سياسية معينة، أو في المشاركة في القرار الاقتصادي والثروة الإيرانية تحت عنوان بناء الأجداد الخارجية، سيؤسس لانتهار النظام من الداخل.

■ لا أريد أن أқارن بين هتلر والورقة الإيرانية التي كنا قد استشرينا بها خيرا

بدينتي بوصفها ثورة إسلامية، ولكنها سرعان ما كشفت عن وجه شعوبي فارسي. هتلر كان شغفنا وأقوى من إيران

بديمرافيا واقتصاديا وعسكريا، ولكنه ما بدأ بالتوسع إلى الخارج حتى تسبب ذلك بنهاية ألمانيا. إيران لا تملك قدرات



### مشكلة التنظيم القانوني للجوء

السوري لا يبدو أنها بصدد الحل قريبا نظرا لعدم التوافق داخا الحكومة

# ”

■ هناك كلام على احتمال انسحاب النظام إلى اللاذقية وطرطوس ونقل العاصمة إلى هناك في حال وقوع تطورات دراماتيكية ما الذي تراه؟

■ حين يغادر النظام دمشق يفقد كل شرعيته ويكون قد أعلن سقوطه بنفسه. أنا أرى أن سقوطه بات قريبا. حين يغادر العاصمة دمشق فإنه يكون قد نقل بلاعه إلى المنطقة الساحلية. أنا مؤمن أنه حتى أهل الساحل لن يقبلوا بحمل وزر عائلة لم تنجح في الحفاظ على الملك وعن الحكم وعلى الجمهورية السورية. حينها يكون قد أعلن سقوطه بشكل نهائي، وأنا أرى أنه سقط وانتهى أساسا.

### سياق متصل

■ ما هي قراءات الضربات الجوية الإسرائيلية الأخيرة في سوريا وعن الحدود اللبنانية؟

■ لن أحلل حادثة بشكل منفرد. الجميع يعلمون أن النظام السوري كان يمتلك سلاحا عابدا وتقليديا، وسلاحا يمكن أن يؤدي إسرائيل هو السلاح الكيميائي والصواريخ بعيدة المدى. المجتمع الدولي لعب دورا في ذرع السلاح الكيميائي من يد الأسد الذي قدمه طوعا، واستغل هذا الأمر بشكل ظفر فيه وكأنه يقول إنه غير محتاح لهذا النوع من السلاح في تخريجة سخيقة. أنه ما لم يكن محتاجا لهذا النوع من السلاح، فلماذا بذل كل هذا الجهد من أجل تصنيعه، وقام باستعماله ضد الشعب السوري وليس ضد إسرائيل.

■ المجتمع الإسرائيلي سلبه سلاحه الكيميائي، وإسرائيل قامت بخرب كل المخازن التي تضم صواريخ بعيدة المدى بشكل منهجي دقيق، وما نجا منها استعمله ضد الشعب السوري. كانت أي محاولة لتزوير صواريخ أو سلاح كيميائي إلى لبنان تستنفد من الطائر الإسرائيلي. إسرائيل كانت قد أعلنت أن أي محاولة لنقل إلى ساح استراتيجي أو صواريخ بعيدة المدى مستتهدفة، وهذا ما فعلته حين استهدفت مخازن السلاح في قاسيون وسواها من المناطق.

■ بمحاربة الإرهاب الذي تغذيه بتدخلاتها السافرة.

### النظام انتهى

■ كيف تنظر إلى واقع النظام السوري وهل ترى أن نهايته باتت قريبة؟

### لبنان النموذجي

■ لبنان سيكون نموذجا للمنطقة من خلال اتفاق الطائف. خضنا حوارات مع سياسيين وأميين وخلصنا إلى نتيجة مفادها أننا نعيش في عالم عربي غني بالتنوع ولبنان هو ذلك وطن متنوع. واتفاق الطائف بضمن إطار مقبولة لهذا التنوع، هناك بنادق في اتفاق الطائف لم يمكن تطبيقها لأن النظام العلوية من الهميمة الإيرانية داخل البيئة العلوية من الهميمة الإيرانية بدد الملامركزية الإبرارية والبذ الذي يتضمن إنشاء مجلس الشيوخ الذي يشكل ضمانا للعلالات اللبنانية والمكوّثات اللبنانية، وبعد ذلك يصار إلى إنشاء مجلس نيابي غير طائفي.

■ هكذا تمتخ نموذجا للمعاملات من خلال مجلس الشيوخ، وشكلت في الوقت نفسه المشتركة للبلاد. است خائفا من لبنان، بل قد يكون لبنان نموذجا للجماعة من صعية دون شك، ولكن هناك بعض نور يبرز، وهو لم يعد بعيدا. عندما تنتهي الانتخابات في سوريا سيكون علينا أن نسوع تداعيات هذا الأمر على لبنان.

■ سيكون علينا الحفاظ على وحدتنا الإسلامية، والإسلامية، والإسلامية المسيحية، ووجدتنا الوطنية في نتجج في تمرير هذه المرحلة التي ستكون دقيقة وصعبة. بعد ذلك سيكون علينا العمل من أجل تأسيس عيش مشترك تحت ظل العلم اللبناني وحده، والدولة اللبنانية وحدها، وبإلغاء الدولة.

# إلى هذا الحدّ تغيّرت السعودية...



خبر الله خير الله

أعطت التغييرات الأخيرة في المملكة العربية السعودية على صعيدَي وليّ العهد ووليّ وليّ العهد، فكرة عن مدى قدرة النظام على تطوير نفسه بمرونة كبيرة ومن دون عقد.

أعطت أيضا فكرة عن كيفية الانتقال بالمملكة إلى مرحلة جديدة بعيدا عن الأقاويل التي تبقى أقاويل والتي تصدر عن عدد لا بأس به من المستشرقين، بينهم من لم تطأ رجلاه أرض المملكة يوما... وبينهم من أمضى فيها فترة طويلة. ولكن ما العمل عندما يبقى المستشرق مستشرقا، حتّى بعدما يكون مكث فترة في بلد ما، وصار يعتبر نفسه خبيرا من الدرجة الأولى فيه؟ يدل الانتقال إلى الجيل الثالث، عبر الأمير محمد بن نايف الذي صار وليّا للعهد مكان الأمير مقرن بن عبدالعزيز، على العبور السلس إلى مرحلة الملوك الذين ينتمون إلى هذا الجيل. سيكون سلمان بن عبدالعزيز، أطل الله عمره، آخر ملك من بين أبناء المؤسس.

الأهم من ذلك كلّهُ، أنّ المملكة أظهرت أن الرهانات على أنّ تجربة الاتحاد السوفياتي ستكثُر في السعودية، ليست في مكانها. فقد تجاوزت السعودية، في عشر سنوات، وفاة ملكين هما فهد بن عبدالعزيز وعبدالله بن عبدالعزيز ووليين للعهد هما سلطان بن عبدالعزيز ونايف بن عبدالعزيز. لم يحصل أي فراغ من أي نوع كان ولا حالة من الإرباك. على العكس من ذلك، أمسك الملك سلمان بزمام الأمور ودفع دفعا في اتجاه الانتقال إلى الجيل الثالث مباشرة في تجاوز للأمير مقرن الذي فضل الابتعاد في الوقت المناسب.

هذا لا يعني أيّ مسّ بقدرات الأمير مقرن، أصغر أبناء عبدالعزيز الذين ما زالوا على قيد الحياة، لكن الرجل يعرف تماما أين يقف

”

**ليس صدفة أن الجهود السعودية لعبت دورها في إعادة الزخم للثورة السورية التي عادت تتقدم في كل الاتجاهات**

“

ولماذا صار في مرحلة معبّنة وليّا لوليّ العهد قبل أن يصبح وليّا للعهد، ولكن من دون أي حقيبة وزارية مهمّة أو حصة في الحكومة، في عهد سلمان بن عبدالعزيز. امتلك الأمير مقرن ما يكفي من المروءة والوعي السياسي والوطني، ليكون في مقدمة مبايعي وليّ العهد ووليّ وليّ العهد الجديدين. في الواقع، يصعب إجراء أيّ مقارنة بين تجربة الاتحاد السوفياتي والتجربة السعودية وذلك على الرغم من أن البلدين مرّا في فترة جمود، خصوصا بعدما مرض الملك فهد في سنة 2000 وبعد المرض الطويل لليونيد بريجنيف الذي توفي سنة 1982. حاول الاتحاد السوفياتي الخروج من مأزقه، ابتداء من 1985، عبر ميخائيل غورباتشوف الذي أتى بعد يوري أندروبوف وقسطنطين تشيرننكو اللذين أمضيا، معا، ثلاث سنوات في السلطة. لم يكن من أمل في إعادة الحياة إلى نظام يمتلك آلة عسكرية ضخمة واقتصادا هشا، باع المواطن الأوهام. لم يكن ذلك ممكنا، لا عبر “غلاسنوست” ولا عبر “بريسترويكا”. تكمن أهمّية السعودية في أنها قادرة على صنع المفاجآت. لا بدّ من الاعتراف بأنّ عبدالله بن عبد العزيز وضع خلال السنوات العشر التي أمضاها ملكا الأسس لإصلاحات في العمق شملت مؤسسة الحكم ودور المرأة والبرامج التربوية والتنمية والإعلام. أخذت هذه الإصلاحات منحى جديدا مع صعود سلمان بن عبدالعزيز إلى العرش. في أشهر قليلة تغيّرت المملكة كلياً. هناك طلي لصفحة الجمود. هذا لا يعني أيّ انتقاص من الملك الراحل، لكنّ ما لا بدّ من الاعتراف به، قبل أيّ شيء آخر، أن سلمان بن عبدالعزيز ملك عصري وعلمي في الوقت ذاته. ربّما أهم ما فيه أنّه يعرف المنطقة والعالم جيدا ويعرف الناس بشكل عام.

كان سلمان بن عبدالعزيز مفاجأة لخصوم المملكة العربية السعودية أولا. ولذلك، لم يتردّد لحظة في التصدي للمؤامرة الكبرى التي كانت تستهدف المملكة انطلاقا من اليمن.

أمضت السعودية سنوات طويلة في شبه غياب عن اليمن، في وقت كانت إيران تعمل ليلا ونهارا من أجل تغيير طبيعة البلد، بدءا بتغيير طبيعة المجتمع الريدي. فعلت ذلك عبر الحوثيين وغير الحوثيين بوسائل مباشرة وغير مباشرة. سعت حتّى إلى أن تكون لديها اختراقاتها في الوسط والجنوب الشافعيين...

لا تكتفي السعودية حاليا بإعادة ترتيب الداخل، حيث هناك مشاكل كبيرة، لكنها غير مستعصية، بل تعمل على إعادة التوازن إلى الإقليم. ليس صدفة أن الجهود السعودية لعبت دورها في إعادة الزخم للثورة السورية التي عادت تتقدّم في كل الاتجاهات.

هناك بكل بساطة قيادة جديدة في السعودية. هذه القيادة الشابة يرمز إليها وليّ وليّ العهد الجديد الأمير محمّد بن سلمان، الذي فجّر قدرات سلاح الجو السعودي والآلة العسكرية للمملكة عبر “عاصفة الحزم”. هذه العاصفة ليست مجرد حملة عسكرية يشنّها تحالف عربي على “أنصار الله” في اليمن الذين عملوا ويعملون على تحويل البلد إلى مستعمرة إيرانية. تتجدّد السعودية على كل المستويات. تتجدّد داخليا وعسكريا وسياسيا. قلائل، كانوا يتصورون أن لدى المملكة هذه القوة النارية وهذه القدرة على تغيير الحالة العربية التي تتميّز أول ما تتميّز بحلول الميليشيات المذهبية التابعة لإيران مكان مؤسسات الدولة، بدءا بالعراق وصولا إلى لبنان مرورا بسوريا واليمن طبعاً. في أشهر قليلة، تغيّرت المنطقة. صار يحسب للمملكة حساب، كما في الماضي. انتعشت مصر. تعمّق التعاون بين دول مجلس التعاون في موازاة التنسيق المستمرّ مع المملكة المغربية والمملكة الأردنية الهاشمية. بدأ أخذ وردّ جديان مع تركيا التي لا يزال على رئيسها رجب طيب أردوغان التخلّص من الكثير من عقده،



كي يعيد العلاقات العربية. التركية إلى ما يفترض أن تكون عليه وكي تلعب تركيا، بفضل موقعها وإمكاناتها، الدور الإيجابي المطلوب في مجال المساعدة للتخلّص من النظام السوري.

غيّرت السعودية نظرة الخارج إلى المملكة...غيّرت في المنطقة وغيّرت في العالم، خصوصا بعدما أكّدت أن لديها حساباتها الإقليمية التي قد لا تتفق مع حسابات الآخرين، بمن في ذلك الإدارة الأميركية.

ثمّة مجال للتفاؤل بعدما تبيّن أنّه ليس صحيحا أن العرب ليسوا الرقم الصعب في المنطقة وأنّ من السهل شطبهم من المعادلة الشرق أوسطية.

إلى أي حدّ يمكن الذهاب في التفاؤل؟ الجواب صعب، لكنّ الأكيد أنّه في غضون أسابيع، تغيّر المزاج في معظم الدول العربية. التغيّر في المزاج ليس مبنيا على أحلام وأوهام كما كانت عليه الحال في الماضي، أيام الناصرية والبعث والمقاومة الفلسطينية التي تريد تحرير القدس، عبر عمّان وببيروت، والشعارات الطنانة التي تتاجر بها حاليا إيران قائدة جبهة “الممانعة”.

قرب من أصحاب القرار الدوليين وأنهم ضمنوا بدء التدخل الخارجي خلال أيام، ووعدوا الثوار بوصول السلاح الفتاك خلال أسابيع ودون حساب، وأعلنوا أن مصادرهم من داخل النظام تؤكّد بدء انهياره، وغير ذلك من الوعود والتوقعات الخلّبية، وهو ما أثر سلّبا على الثوار، وزاد الانخراط بالعمل المسلّح باعتباره مهمة مؤقتة قصيرة يسقط بعدها النظام. وهذا أدى إلى سقوط الكثير من الضحايا المتحمسين للحل العسكري. الواقع الميداني على الأرض لا يشير إلى وصول أي أسلحة نوعية إلى ثوار جنوب سوريا، ولا دخلها “آلاف المقاتلين” الذين قيل إن الأميركيين دربوهم طوال أشهر، ولا من أي مؤشر على بدء انسحاب النظام من دمشق نحو الساحل، والشئ الوحيد الحقيقي على الأرض أن النظام السوري استغل هذه التحليلات والتسريبات الإعلامية لبشّن غارات جوية قاسية ومدمرة على قرى وبلدات حررها الثوار وقصفها طوال الأسبوع الماضي بالمدافع والطيران بشكل عنيف ومتواصل، وكان شيئا لم يحدث. التردد والتأخر الدولي، الغربي والعربي، في دعم المعارضة السورية بالسلاح النوعي لا يعني أن النظام السوري في موقف القوي أو أنه سيطر على سوريا، فالرئيس الأسد مازال على رأس السلطة فقط بفضل مساعدة حلفائه مثل إيران التي تشرف على عشرات الآلاف من مقاتلي ميليشيات حزب الله اللبنانية والميليشيات الشيعية العراقية والإيرانية والأفغانية، فضلا عن استمرار روسيا بتزويده بالأسلحة والفيتو السياسي، ومع كل هذا الدعم فإنّه لا يمكن له أن يحسم عسكريا، فهذا حلم بعيد المنال لأنّ إرادة الشعب تناقض هذه الرغبة. عمليا، يقاّل ثوار سوريا على جبهتين، جبهة النظام وجبهة المسلّحين المتطرفين والتنظيمات الإرهابية، ويحتاجون إلى مساعدة عسكرية جدية لقلب موازين القوى

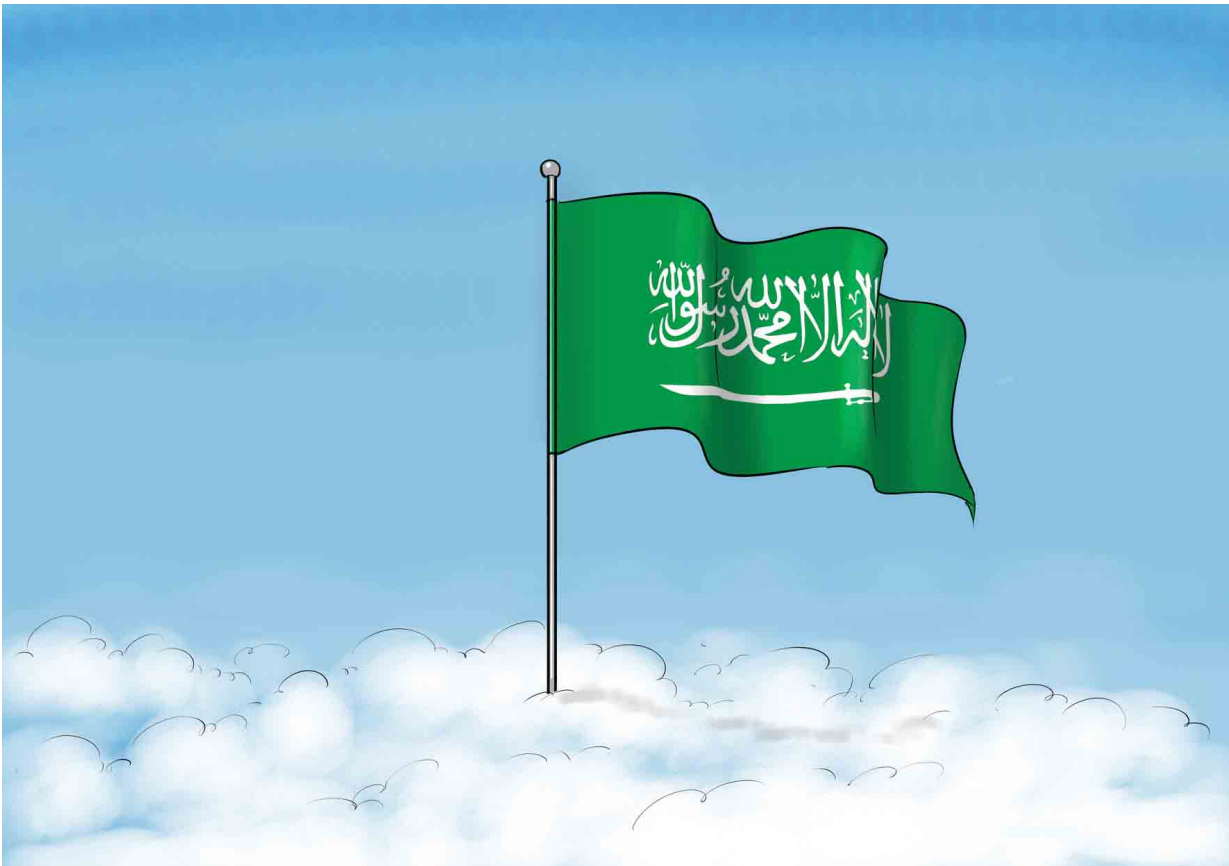
# لا تبيعوا الوهم للسوريين من جديد



لا بعد تحقيق المعارضة السورية المسلحة لانتصارات عسكرية جديرة بالاهتمام، بعضها استراتيجي، عاد الحديث من جديد عن إمكانية تحقيق المعارضة السورية المسلحة لنصر على النظام. وراحت هذه المعارضة تبثّ التفاؤل إلى أبعد من الحد المتوقع، وتؤكد على أن النظام بات قاب قوسين أو أدنى من الانهيار، وأعتقد أن حماسها هذا ينبغي أن تلجم حتّى لا تتبع الثوار الوهم مرة ثانية وتضئع انتصاراتهم الهامّة.

في درعا وريفها، وإدلب وحلب وريفهما، وفي مناطق أخرى من سوريا، حققت المعارضة المسلحة انتصارات على جيش النظام وميليشياته، السورية منها والمتعددة الجنسيات، وتراجعت قوات النظام عن مواقع كثيرة كانت تسيطر عليها وتكبّدت خسائر، وامتلات وسائل الإعلام المناوئة للنظام من خلال ما صرح به مسؤولو المعارضة السورية وكشفته توقعاتهم عن قرب سقوط النظام وانهياره، وعن انقلابات داخلية وانقسامات تنهش جسم النظام، وتسريبات عن تراجع طائفة النظام عن دعمه، وتحليلات عن قرب معركة الحسم في دمشق.

كل ذلك الصخب الإعلامي قد يكون صحيحا في ظروف أيّ ثورة تحاول تغيير قيادة سياسية تحكم البلد، لكنه ليس صحيحا في ظروف الأزمة السورية، فهي أزمة أكثر تعقيدا مما يمكن توقّعه، بتداخل فيها السياسي بالطائفي، والمحلي بالإقليمي والدولي، وتحكمها ثلاث عقد عمل النظام السوري على تشبيكها منذ عقود. العقدة الأولى تتعلق بالنظام نفسه، فهو قد سخرّ موارد وإمكانيات الدولة بكاملها



”

**ثمّة مجال للتفاؤل بعدما تبيّن أنه ليس صحيحا أن العرب ليسوا الرقم الصعب في المنطقة وأنّ من السهل شطبهم من المعادلة الشرق أوسطية**

“

التغيير قائم على معطيات ملموسة تترجمها “عاصفة الحزم”، من دون الاستخفاف بالصعوبات الداخلية وما خلفته سنوات طويلة من الجمود. في تلك السنوات، لم يكن من يتجرّأ عن المسّ بالبرامج التربوية والتسأؤل: ما الذي نعلمه لأولادنا ولماذا تخرّج إرهابيون من مدارسنا؟ نعم، إلى هذا الحدّ تغيّرت السعودية.

\* إعلامي لبناني

بشكل حاسم لمصلحتهم، لإرساء مرحلة انتقالية إلى الديمقراطية، وهو أمر صعب التحقق إلّا إذا لاحت في الأفق مساعدات عسكرية نوعية وهو أمر مازال يحتاج إلى زمن، أو أن يتعرّض النظام إلى عملية انقلاب من داخله تشرّع أبواب انتقال السلطة وهو طريقة أسرع، وإذا لم يحدث هذا أو ذاك فإنّ الحرب ستستمر ربما لسنوات. الممكن الآخر، هو أن يستفيد الثوار والمعارضة السياسية من الانتصارات العسكرية للمعارضة والنظر إليها كمكسب تكتيكي، يجب دعمه وزيادته لتطويق النظام وإضعافه، وحصاره سياسيا وعسكريا، وإرغامه في مرحلة ما للقبول صاغرا بالحل السياسي، أو بالمعنى الأدقّ القبول ببيان جنيف، الذي ستشكّل من خلاله حكومة انتقالية كاملة الصلاحيات تدير شؤون البلد وتنقلها تدريجيا إلى بلد تعددي نداولي، ونهني النظام بصورته الحالية، أفرادا وجماعات، دون أن يتاح لهذا النظام الفرصة لاستكمال تدمير سوريا.

بيع الوهم أمر سهل، وهو لا يحتاج إلّا إلى منبر إعلامي حتّى لو كان متواضعا، وعلى المعارضة السورية أن تضع نصب أعينها مآسي ملايين السوريين المساكين بعيدا عن امتيازاتها ومصالحها الشخصية وأحلامها هي الأخرى، وتقف مرة واحدة موقف رجال دولة، وتتحدّث عن الواقع دون وهم، وتخبر السوريين أنه مازال أمامهم وقت عصيب يجب أن يحتملوه، وأن النظام ليس على حافة الانهيار، وسيستمر بقتل المدنيين بالمتّات يوميا بالطيران الحربي والبراميل المتفجرة والقنابل العنقودية والصواريخ، وسيواصل تجويعه للسوريين بالحصار، وأن أحدا غيرهم لن يحك جلدهم، وعليهم الصبر حتّى يحققوا حلمهم بالكرامة والحرية.

\* إعلامي سوري

# وجهٌ مختلف للسياسة الخارجية السعودية ولاعب بارع بين التعقيدات

## عادل الجبير الذي قال للأميركيين علينا أن نقطع رأس الأفعى في إيران



إبراهيم الجبين

□ أربعون عاماً قضاها الأمير سعود الفيصل، وزيراً للخارجية كبرى الدول العربية، السعودية، خلفاً لوالده الملك فيصل الذي كان يحتفظ بدوره بحقيبة الخارجية إلى جانب توليه عرش المملكة حتى اغتياله أواسط السبعينات، هذا الطابع الخاص لوزارة الخارجية السعودية كان قد حمل، ويحمل اليوم، دلالات ليست قليلة الأهمية في ما يتصل بدور وحضور الرياض عربياً وإقليمياً ودولياً منذ عهد الملك المؤسس عبدالعزيز.

### صبر الشيوخ

تم تثبيت دور السعودية الخارجي على امتداد النصف الثاني من القرن العشرين ومطلع الألفية الثالثة، وفق أسس عرفت كيف تلعب على الممكن، لتحافظ على كيائها من جهة، ولتقوم بمهامها المنوطة بها تاريخياً وقومياً ودينياً بما يتلاءم مع خياراتها وتحالفاتها من جهة أخرى، وكان على من سيرث الملك فيصل أن يتقن سبع لغات من بينها العربية، متنقلاً بين علاقاته الطيبة والوثيقة مع أفراد أسرته الكبيرة وأركان الحكم، وكذلك متمتعاً بعلاقات اتسمت بالحكمة والصبر على المحيط خليجياً وكذلك مع قادة وزعماء العالم العربي الذين كان منهم من قضى ومنهم من جاء بانقلاب ومنهم من تمّ عزله بانقلاب ومنهم من تمّ اغتياله أو نفيه ومنهم من بقي حتى اليوم، منهم من ابتز السعودية بحكم موقعه في دول المواجهة كما في حالة حافظ الأسد، وحملها أعباء فساد حكمه، ومنهم من استند إليها في حربه كما في حالة صدام حسين، وإن كان قد عاد واصطدم معها لاحقاً، ومنهم من ناصبها العداء كما في حالة القذافي، ومنهم من رسخ الصلة معها ضمن سطح معدني متين من الروابط التي لا تنفك كما في حالة الملكتين المغربية والأردنية، كان سعود الفيصل هو رأس الحربة في تلك المناورات، ومما لا شك فيه، أنه نجح في النجاة بدور السعودية، فبقيت متماسكة قوية متراصة داخلياً، لم تخسر على المستوى الخارجي أيّاً من حلفائها لا سيما الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا.

”

**دور السعودية الخارجي كلاعب**

**أساسي في المنطقة يبقى ثابتاً**

**على امتداد النصف الثاني من القرن**

**العشرين ومطلع الألفية الثالثة،**

**وفق أسس عرفت كيف تلعب على**

**الممكن، لتحافظ على كيائها وتقوم**

**بمهامها المنوطة بها تاريخياً وقومياً**

**ودينياً**

“

لكن الأمور اختلفت مع زوال المشهد القديم في العالم العربي، الأمر الذي كان قد بدأ بالحدوث، لحظة سقوط بغداد في العام 2003، وتحول أميركا إلى دولة جوار، بحكم احتلالها المباشر العسكري والتقليدي للعراق، وبحكم تغيّر المعطيات والأولويات الأميركية في المنطقة، وتسليم العراق هدية لإيران رغم التزام واشنطن المعلن بأمّن الخليج ودوله، فبدأ الأمر وكان أميركا تنوي استبدال حلفائها بحليف جديد يضاف إلى إسرائيل، إنه إيران الراكضة بتسارع نحو التسلّح والتصنيع النووي، بالتوازي مع تهديم متعمّد لعلاقاتها الدينية والتاريخية مع جيرانه العرب، ما حول البحيرة الصغيرة التي يختلط بها الماء مع النفط والغاز، إلى بركة مزاج تتشرف عليها إيران من الشرق والشمال، بينما تدافع ضفته العربية من الغرب عن وجودها وثوابتها، وزاد ما عرف بالربيع العربي، من متغيرات المشهد، فتقدمت قوى لم تكن محسوبة من قبل، لتتصدّر المشهد، وكان على السعودية أن تمشي بتوازن على حبل حساس وحاد بين المراكز المتصارعة، وتؤسس لخطوات مبادرة، قبل أن تقع ضروراتها، في مسار استراتيجي أكثر تمظهر له كان وقف المشروع الإخواني قبل أن يتدهور، بعد أن تبدّت معالمه في التحالف المبطن، أو على الأقل الساذج والسطحي، مع نظام الولي الفقيه في طهران، فكان لا بد من حلفاء جدد،

مع إدارة أوباما التي تعلن رغبتها بسحب نفوذها من الشرق الأوسط، ولذلك سارعت السعودية إلى بناء تحالف وثيق مع دول قوية مثل فرنسا وألمانيا، وكان لابد من تعزيز وتوثيق التطابق السياسي في الرؤية بين الدول الأقرب، مثل الإمارات العربية وقطر والكويت، فقد أصبحت إيران تحتل أربع عواصم عربية رسمياً وبات تهديدها معلناً ضد بلاد الحرمين من خلال الحوثيين الذين لم يخفوا نواياهم، ومعهم علي عبدالله صالح الذي حاولت السعودية سابقاً التوصل معه إلى حلول وسط، غير أنه انقلب عليها وارتمى في الحضن الإيراني. العالم يتغير إذن، ويتغير أكثر مع مجيء ملك سعودي جديد، بذهنية جديدة، تقرر إنهاء الحكم المسنّ في المملكة متزامية الأطراف، وتقديم الشباب إلى الصدارة، فأصبح من الضروري اليوم تغيير فن التناول السياسي للملف الخارجي السعودي مع التمسك بالثوابت الاستراتيجية التي قامت عليها علاقات المملكة تاريخياً، وكان لا بد لسعود الفيصل ناهيك عن وضعه الصحي أن يرجع خطوة إلى الخلف تاركاً مطرحه للوزير الشاب عادل الجبير.

### التركة السياسية

كان حكم الملك فهد طويلاً، شابته سنوات تولى فيها زمام الأمر ولي عهده عبدالله بن عبدالعزيز، الذي أصبح لاحقاً ملكاً، ورحل بعد سنوات أديرت فيها الملفات السعودية بخيارات متقلبة، واعتمدت التجريب أكثر، مع تبدل قدرّي في أدوار صانعي القرار ورحيل اثنين من أولياء العهد، الأمير سلطان والأمير نايف، فكانت مهمة سعود الفيصل غاية في الصعوبة، للمحافظة على ثبات السعودية وسط متغيرات القرار المركزي في الرياض المتواترة، حتى لحظة اتخاذ الملك سلمان قرار بدء عمليات “عاصفة الحزم” التي حسمت الأمر، ورسمت اتجاهها واضحاً لمسار مملكة المستقبل، وليس مستغرباً أن يكون أول من أعلن قرار الحرب هو الوزير الجديد من موقعه السابق سفيراً لدى واشنطن عادل الجبير.

من ذات الملعب السياسي، ومن فضاء سعود الفيصل، يأتي عادل الجبير، الذي نشأ في بيت والده الدبلوماسي في الملحقة الثقافية السعودية في ألمانيا، بعد أن ولد في منطقة المجمعّة قرب الرياض في العام 1962، لأسرة لم تكن بعيدة عن دائرة الحكم السعودي، فعمه الشيخ محمد بن جبير رئيس ديوان المظالم ووزير العدل ورئيس مجلس الشورى السابق، درس عادل الجبير في تكساس في الولايات المتحدة، وعرفها مبكراً، وتخرج من جورج تاون واشنطن حاصلاً على الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، وفي بداية عهده الثاني، تلقّاه الأمير بندر بن سلطان، السفير السابق للسعودية في واشنطن، والذي يتمتع بعلاقات ممتازة في الأوساط الأميركية، وصديق رؤساء البيت الأبيض المتعاقبين، ليقوم بتعيينه مساعداً له لشؤون الكونغرس الأميركي بدءاً من العام 1986.

وكانت حرب الخليج، وما عرف بعاصفة الصحراء حينها أولى المناسبات التي يظهر فيها عادل الجبير إلى العلن متحدّثاً باسم السفارة السعودية في أميركا، ليتولّى بعد ذلك دوره في الوفد الدائم في الأمم المتحدة في نيويورك.

لم يغب الجبير عن تحولات العالم العربي، ودور السعودية فيها، فكان أحد أعضاء الوفد الخليجي إلى مؤتمر السلام في مدريد في العام 1991، وعضوا في الوفد السعودي المشارك في محادثات مراقبة الأسلحة متعددة الأطراف في واشنطن في العام 1992، وطار الجبير بعدها إلى الصومال ليشترك في القوات السعودية الخاصة التي شكلت جزءاً من “عملية إعادة الأمل”.

ونتيجة لنشاطه وعلاقاته الخاصة التي بناها داخل أميركا، كلفه ولي العهد السعودي آنذاك عبدالله بن عبدالعزيز بمهمة المستشار الخاص له، وما لبث أن لفت الأنظار إليه مجدداً بعد تصديبه للحملة الشرسة التي رافقت هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001، لا سيما وأن عدداً من المتهمين بتنفيذها



كتبت عنه صحيفة “جيزوراليم بوست” بأنه هو الذي اقنع (ولي العهد آنذاك) عبدالله، علق ببلاده من شوائب تلك المرحلة ببراعة، ليكافأ بتعيينه مستشاراً في الديوان الملكي السعودي في العام 2005 بمرتبة وزير. حينها قدم الجبير نفسه محارباً رفيع الطراز في الساحات الدبلوماسية، وكذلك على الشاشات، وفي تعقيدات العلاقات العامة، فقد كان له دور في كبير في تبريد الأزمات التي عصفت بالعلاقات السعودية الأميركية مع تقلب المزاج الأمريكي بين إدارة وأخرى، كما حدث حين طار إلى واشنطن في العام 2004 لاحتواء ردود الفعل الصهيونية واليمينية الأميركية بعد الهجمات المسلحة الإرهابية التي وقعت في الأراضي السعودية، وسعى إلى تنظيم رحلة لوفد من أعضاء نافذين في الكونغرس، إلى السعودية، حتى تتوقف هجمات اللوبي الصهيوني ضد بلاده.

”

**صورة مختلفة للدبلوماسي السعودي، يقدمها الجبير الذي يتحدّث بلغة العالم، عن الشؤون الداخلية والخارجية في الآن ذاته، لتنتشر يومياته وأخبار علاقاته مع قادة المنطقة، مثل صوره مع سعد الحريري رئيس الوزراء اللبناني الأسبق وهو يدخل السيجار الكوبي، أو ما سربته عنه وثائق ويكيليكس من أقوال «إن الملك يرى ضرورة قطع رأس الأفعى..**

”

**إيران»**

“

”

**الوجه الناعم للسعودية، وصف يطلقه عليه الإعلام الأميركي، عادل الجبير الذي يستعمل من أجل ذلك عبارات قريبة من العقل الغربي، فمرة يصف نفسه بالممثل “كوجاك” وأخرى بـ”مايكل جوردان” لاعب السلة. لأنه محام جيد ويجيد اللهجة الأميركية بطلاقة**

“

في الشرق الأوسط، وإن كانت متلعثمة مترددة الخطوات، بسبب شيخوخة النظام الرسمي العربي في أكثر من بلد، وتصادع المشروع العدواني الإيراني ضد البلاد العربية، والذي كان يتطلب المبادرة السريعة أكثر من تؤدة وحلم الشيوخ.

### إيران تختار الجبير للقتل

ولأن إيران عرفت أن التباطؤ العربي سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، هو المعين الأول لمخططاتها في المنطقة، كان عليها أن تتخلص من كل من يشكل احتمالاً لقلب المعادلة، فسلسلة الاغتيالات التي بدأت في بيروت وطالت من بعد الحريري مثقفين وسياسيين وإعلاميين لبنانيين كانت قد وصلت في العام 2011 إلى واشنطن بعد أن اختارت إيران أن يكون هدفها القادم هو عادل الجبير شخصياً سفير السعودية في أميركا.

ففي شتاء العام 2011، أصدرت السلطات القضائية الأميركية وثائق تؤكد أن الأجهزة الأمنية تمكنت من كشف وإحباط محاولة اغتيال للسفير السعودي الجبير، بتفجير مقر السفارة السعودية في واشنطن، وتم الكشف عن أسماء المتهمين من قبل المحكمة الاتحادية في نيويورك وهما الإيرانيان منصور أربابسيار وغلاد شكوري، وقالت الوثائق إن طهران مولّت وخططت لتنفيذ التفجير وعملية الاغتيال بقرار رسمي، أكدّه اعتراف المتهمين حسب تصريحات وزير العدل الأميركي إريك هولدر.

### الخارطة الجديدة

المملكة السعودية الأخذة بالتحوّل إلى ذهنية شابة، اختارت خيارها النهائي بالمواجهة المفتوحة لجميع التحديات دفعة واحدة، وعلى رأس تلك التحديات، التمدّد الإيراني، الذي لم تعد تجدي معه نفعاً سياسة الاحتواء، والالتكأ على الحليف الأميركي القوي، بعد أن أصبح أوباما يقول بالغم المملأن “لماذا لا نرى الدول العربية وهي تقوم بأيّ تحرّك ضد الأسد وممارساتها” متسانلاً عن خطوات مبادرة قادمة من دول الخليج، لحماية أمنها القومي، لكن السعودية كانت قد سبقت أوباما إلى انتهاز سياساتها الخاصة بمعزل عن تحالفاتها، واليوم يصبح هذا النهج نهجاً مشتركاً ما بين صناع السياسة السعودية بقيادة الملك سلمان، وولي عهده محمد بن نايف وولي ولي عهده ونجله الأمير محمد بن سلمان، وكذلك وزير الخارجية الشاب عادل الجبير، الذي كان وعلى مدى مسيرته الدبلوماسية من أكثر السياسيين السعوديين دعوة إلى وضع حد لمطامع إيران، فمن بيته في فرجينيا، كان الجبير يؤيد سياسات الإدارة الأميركية السابقة في ضرب إيران، وإيقاف مشروعها النووي بالقوة. وكان الجبير يطرح رؤاه تلك على الإعلام الغربي، ووكالات الأنباء العالمية، مقدّماً صورة مختلفة للدبلوماسي السعودي، الذي يتحدث خبراته الطويلة، وهو رئيس الداخلية والخارجية في الآن ذاته، لتنتشر صورته ويومياته وأخبار حياته الشخصية، وعلاقاته مع قادة المنطقة، مثل صوره مع سعد الحريري رئيس الوزراء اللبناني الأسبق وهو يدخل السيجار الكوبي، أو ما سربته عنه وثائق ويكيليكس من أقوال “ إن الملك يرى ضرورة قطع رأس الأفعى.. إيران”.

# قضية جعلها العرب محورا لعالمهم ورهنوا من أجلها الحاضر والمستقبل

## وجه القضية الفلسطينية بعد انهيار الأيديولوجيا والإسلام السياسي



لا ينبغي للحروب العنيفة، أو حروب التدمير الذاتي، الدائرة في بلدان الربيع العربي أن تبديد القيمة المعرفية للانقفاضات أو الثورات السلمية، أعني قيمة التفكير والتدبير بطريقة مختلفة، أو بطرق مختلفة عن التقاليد الذهنية والبنى المعرفية السائدة، وقبول الاختلاف، علاوة على قيمها الثقافية والأخلاقية والسياسية. وقد كانت "انتفاضة الحجارة" (8/12/1987) من البوادر الأولى للثورات السلمية، في الفضاء العربي، ولم يكن لحضور الحجارة فيها سوى دلالات رمزية إذا نظر إلى الأمر من زاوية نسبة القوى المادية. من أبرز هذه الدلالات وحدة الأرض الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وتناقض هذا المزيج التاريخي مع العنصرية الصهيونية وأيديولوجيتها الأسطورية، أيديولوجية "الودع الإلهي" و"شعب الله المختار"، لا مع اليهود، ولا مع شعب إسرائيل، إلا إذا أصر هذا الأخير على تعريف نفسه وتحديد ذاته توراتيا، لا إنسانيا ومدنيا واجتماعيا وسياسيا.

### ثورة التحرر الوطني

كان الحجر هو المعادل المادي للرفض والمقاومة المغرورزين في التربة الفلسطينية الخصبة، وليس سلاحا، إلا بمعنى أن الوطن هو السلاح، ولكن السلاح، بحصر المعنى، ليس وطنًا، ولا يبنى وطنًا، ولا يقيم دولة، ولم بالمعنى الحديث للدولة، وإن كان يمكن أن يقيم سلطة مستبدّة، ولتتكرر من نسي أو تناسى، كان شباب فلسطين وشاباتها وأطفالها طليعة تلك الانتفاضة، التي طمسها الذاكرة الأيديولوجية أو الثورية ولا فرق، ولم تنعشها الثورات السلمية، التي أراحته مفهوم الثورة عن دلالاته التقليدية المقترنة بالعنف والإرهاب والحروب الأهلية، قومية كانت الثورة أم طبقية، أم "ثورة تحرر وطني"، أم مزيجاً من هذا وذلك.

ولدفع أي التباس أو سوء فهم، تحيل الديمقراطية، في هذه المقاربة، على الشعب بصفته حقيقة أي نظاماً اجتماعياً - اقتصاديا وسياسيا، لا على أيديولوجية ديمقراطية، ولا على نظام حكم انطلاقاً من تعريف ماركس للديمقراطية بأنها حقيقة أي نظام من أنظمة الحكم ملكيا كان أم جمهوريا، وأن أي نظام ينأى عن هذه الحقيقة أو يجافيها هو تناقض في ذاته. ومن ثمة فإن القضية الفلسطينية، من وجهة نظر ديمقراطية، هي قضية الشعب الفلسطيني على أرض فلسطين المحتلة والمهجّرين منها قسرا والمهاجرين منها طوعاً ويرغبون في العودة إلى ديارهم، لا قضية حصرية لمنظمة التحرير الفلسطينية أو جماعات المقاومة الإسلامية، بصفتها جميعاً تنظيمات خاصة وفضاءات خاصة، متحاجة ومغلقة إلى حد كبير، ولا قضية "لاجئين"، اندمج معظمهم في المجتمعات المضيفة واكتسب بعضهم جنسيات دولها، على الرغم من القيود السياسية المفروضة عليهم، في البلدان العربية، والاستثمار السياسي والأيديولوجي في محنتهم. وصار من ناقل القول أنها ليست "القضية المركزية للأمة العربية" وليست "القضية المركزية للثورة العربية" (وليست قضية إيرانية على وجه الخصوص).

### الحرب المقدسة

الأهم من كل ما سلف أن قضية فلسطين، ليست قضية "أرض مقدسة"، تتاجر بها، وتتعيش على قداستها، ماديا ومعنويا، قوى فاشية وظلامية، قومية وإسلاموية، محلية كانت هذه القوى أم إقليمية، كحزب الله في

لبنان ونظام البعث في دمشق ونظام المالالي في طهران وغيرها. وقد عانى فلسطينيون ويعانون اليوم من هاتين الفاشية والظلامية ما هو أمرٌ مما يعانيه الشعب الفلسطيني من دولة إسرائيل العنصرية، على مسمع ومرأى من منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية. (هل تصلح معاناة الفلسطينيين في المخيمات السورية وغيرها، ولا سيما مخيم اليرموك مثالا على ذلك؟).

أما الرؤية أو الرؤى الأيديولوجية، الإسلامية والقومية والاشتراكية، التي تتبناها الفصائل "الثورية" و"الجهادية"، أو تتبنى خليطا منها، التي اكتسحت حقلَي الثقافة والسياسة، منذ خمسينات القرن الماضي، فهي تستند إلى بنية معرفية وأخلاقية مشتركة، قوامها إنكار الحقائق الواقعية، التي من أهمها "المجتمع الفلسطيني" في وجوده العياني وأوضاعه الملموسة، وأشكال حياته الاجتماعية - الاقتصادية والثقافية والسياسية والأخلاقية، والنظر إلى "الشعب الفلسطيني" على أنه مادة لسلطة المنظمات وفصائلها المسلحة، وأداة لتحقيق غاياتها، (والله أعلم ما غاياتها الفعلية، سوى ما يشي به الفساد المالي والأخلاقي والمصالح الخاصة العمياء لبعض قادتها ومناضليها)، مثلها في ذلك مثل حزب البعث والجماعات الإسلامية في سوريا اليوم، على وجه الخصوص. الأيديولوجية الثورية الفلسطينية وجه من وجوه الأيديولوجية العربية، التي قدم في نقدها كل من عبدالله العروي وياسين الحافظ وإلياس مرقص إسهامات مميزة، تعفينا من نقدها مجددا، بحكم ثباتها وثوابتها "الوطنية" و"القومية" و"الاشتراكية"، التي تشبه ثوابت العقيدة، لدى الجماعات الإسلامية، وليست الثوابت جميعا سوى شعارات خاوية من أي مضمون. فإن النظر إلى السياسة وممارستها على أنها أيديولوجيا، أو من منطلق أيديولوجي، هما أساس التسلط والاستبداد.

### السلطة والقضية

من هنا ينطرح السؤال عن علاقة السلطة الفلسطينية القائمة بالفعل بالشعب الفلسطيني والأرض الفلسطينية، أي بالمزيج التاريخي المشار إليه، وعن العوامل الذاتية، الفلسطينية حصرا، التي حالت ولا تزال تحول دون تشكل فضاء فلسطيني عام ومشارك، هو شرط لازم لاستكمال مقومات الدولة وقيام دولة فلسطينية أو سلطة عامة سيدة ومستقلة، فليست العوامل الموضوعية وحدها ما يقرر مصائر الشعوب، بما فيها المداخلات والضغط الخارجية، الإقليمية والدولية، و"المؤامرات الإمبريالية والصهيونية والرجعية". وينطرح السؤال قبل ذلك كله عن العلاقات الاجتماعية والإنسانية والقيم، التي شكلت التنظيمات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، ولا تزال هذه المنظمات والمؤسسات تعيد إنتاجها، فإن دراسة هذه التنظيمات والمؤسسات مدخل ضروري لتبين العلاقة بين السلطة الفلسطينية القائمة

وبين الشعب الفلسطيني. من شأن هذا المدخل المؤسساتي وما يقتضيه من أدوات تحليل جديدة، ك رأس المال الاجتماعي ورأس المال الثقافي والرمزي ورأس المال المادي، ومنهجية عابرة للتخصصات، تستلهم منجزات الفكر الإنساني، من شأن هذا المدخل أن يساعد على إنشاء صورة الواقع الفلسطيني، كما هو، لتكون أساسا للخيارات الاستراتيجية والسياسات العملية.

وحدة الأرض والشعب معطى أولي، قد تكون قليلة الأهمية، من دون الكيمياء الاجتماعية - الاقتصادية والثقافية والسياسية والأخلاقية، التي تجعل من الأفراد والجماعات شعبا ومن الأرض وطناً، هذه الكيمياء هي الحياة الإنسانية العامة أو النوعية للأفراد والجماعات، بتعبير ماركس، هي الدولة أو السلطة العامة، مع تأكيد الصفة (عامة) التي تقيّد السلطة السياسية (التنفيذية)، وتمنحها مضمونا أخلاقيا، بقدر ما تكون منبثقة من الشعب بالانتخاب الحر، أي بقدر ما تكون تعبيراً عن الإرادة العامة. انتفاضة الحجارة، كالانتفاضات السلمية

سلطان تعيشان منفصلتين في كل من قطاع غزة والضفة الغربية، سلطة المنظمة وسلطة حماس، وكل منهما سلطة خاصة تفرض نفسها سلطة عامة، وسياساتهما حرب متعددة الأشكال على الشعب الفلسطيني، أكثر منها على إسرائيل

في بلدان الربيع العربي، أرهصت بعقد اجتماعي بين أفراد حرائر وأحرار، ويتشكل فضاء عام مشترك بين جميع الفلسطينيين والفلسطينيين يحظى بمساندة واحترام عالمين، وكانت علامة على احتياج ضروري إلى سلطة عامة، سيدة، تحظى بإجماع الفلسطينيين والفلسطينيين، إذ لا يتعقد إجماع إلا على الدولة، وكانت الرافعة التي بفضلها قامت السلطة الفلسطينية. لكن منظمة التحرير التي وعدت "بنييد وباقواس قرح"، بلغة محمود درويش، لم تف بوعودها، إن لم نقل إنها تنكرت لمن كان لهم الفضل في قيامها. فظل التفاعل بين الشعب والأرض والسلطة ناقصاً ومثلوما، إن لم يكن معدوماً. والنقص هنا هو عدم العمومية، إذ أصبحت السلطة سلطة منظمة التحرير على الشعب، لا سلطة الشعب على نفسه وعلى منظمة التحرير.

والأدهى من ذلك تشكل سلطتين متفاصلتين في كل من قطاع غزة والضفة الغربية، سلطة المنظمة وسلطة حماس، وكل منهما سلطة خاصة تفرض نفسها سلطة عامة، (الانتخابات ليست معيارا يوثق به، في ظل الاستقطاب الأيديولوجي والعصبيات المتناحرة، والابتزاز السياسي، تحت طائلة التكفير والتخوين). وسياساتهما حرب متعددة الأشكال على الشعب الفلسطيني، أكثر منها على دولة إسرائيل.

### القضية براغماتيا

لاحظ مونتسكيو، أنه عند مولد نظام جديد للحكم، يقوم القادة بتشكيل المؤسسات، ثم تقوم المؤسسات فيما بعد بتشكيل القادة. ومن ثمة فإن المؤسسات أطر لتشكيل القادة، أي الفاعلين الاجتماعيين، والسياسيين المحترفين على المستوى الوطني، وتغيير ثقافتهم. إذ يميلون شيئا فشيئا إلى تلاقي الاستقطاب

الأيديولوجي وانتهاج سياسات واقعية (براغماتية) في الشؤون العامة. وهذا مما يفضي إلى الاعتدال والاعتراف المتبادل والثقة المدنية والاحترام المتبادل بين الفاعلين السياسيين، كما أن انحسار الطابع الأيديولوجي عن السياسة شرط عقلانيّتها وارتباطها بالمصالح العمومية. وبهذا تتحول البراغماتية من صفة أيديولوجية إلى أسلوب في العمل. أما في حال الاستقطاب الأيديولوجي فالأمر على خلاف ذلك تماما، كما هي الحال في غير مكان من عالم العرب. أما تنظيمات ومؤسسات المجتمع المدني، بما فيها النقابات والأحزاب السياسية، التي لا يخلو منها أي مجتمع في أياما، تقليديا كان المجتمع أم حديثا، فهي كثيرة في المجتمع الفلسطيني كثرة لافتة تنتظم معظمها في شبكات، ليس مؤكداً بعد أنها "شبكات مشاركة مدنية" ترسخ في المجتمع علاقات أفقية قوامها الاعتراف المتبادل والثقة المتبادلة والاحترام المتبادل والتعاون والصدقة المدنية، التي تتقاطع كلها مع مبادئ المواطنة، أي مع الحرية والعدالة والمساواة في الحقوق المدنية والسياسية والمشاركة المتساوية في الشؤون العامة وفي حياة "السلطة الفلسطينية"، وتشكل مخزونا لرأس مال اجتماعي ينمو ويتراكم بتناسب طردي مع عددها وترزايد أعضائها وتنوع وظائفها وتحسن أدائها.

### احتواء الشعب الفلسطيني

نفترض أن احتواء جزء من الشعب الفلسطيني في منظمات سياسية وفصائل مسلحة متحاجة، إن لم نقل متعادلة، واستبعاد جزء آخر منه وتهميشه، من أبرز العوامل الذاتية التي حالت دون تشكل وطنية فلسطينية جامعة. فلا تزال "الوطنية الفلسطينية" وطنية معيارية، تختلف معاييرها من فصيل سياسي أو مسلح إلى آخر، وليست بعد منظومة من الحريات الشخصية الخاصة والعامة والحقوق المدنية والسياسية المتساوية، تقابلها التزامات قانونية ومسؤوليات اجتماعية وسياسية وأخلاقية. ولم تنجح "السلطة الفلسطينية"، أي سلطة منظمة التحرير، حتى اليوم، في التحول إلى سلطة سياسية عامة، أية ذلك استتباع التنظيمات الاجتماعية والتحكم فيها، وقمع الانتظامات المدنية الحرة، التي تقوم على العلاقات الأفقية والشبكية، خلافاً للعلاقات الرأسية أو الشاقولية، علاقات السيد والتابع، التي تسم الفصائل الثورية والجهادية. وقد لاحظت دراسة مسحية تحليلية لمنظمات المجتمع المدني في الأراضي الفلسطينية أجريت عام 2011، وشملت نحو 950 مؤسسة، وهو عدد من شأنه أن

يحدث تغييراً نوعياً في بنية المجتمع الفلسطيني، في شروط مختلفة وظروف مختلفة، لاحظت الآتي: عدم وضوح العلاقة بين السياسة ومنظمات المجتمع المدني، والحاجة إلى إيجاد أدوار جديدة ومحددة لمنظمات المجتمع المدني للقيام بها في عمليات التحول الديمقراطي وبناء الدولة الجارية حاليا في الأراضي المحتلة، وتركيز المنظمات على تقديم الخدمات حصراً، بما ينطوي عليه هذا التركيز من أخطار تهدد المجتمع المدني بتغيب دوره عن مجالات صنع السياسات العامة، إلى جانب أخطار أخرى، مثل التنافس مع السلطة العامة في تقديم الخدمات وتهميش الدور الخدماتي لهذه المنظمات وحصره في توفير الخدمات "للفئات الخاصة" من الفقراء والمعوزين اقتصادياً وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم من الفئات المهمشة، علاوة على استمرار حالة الطوارئ وتردي الوضع الأمني من جراء الاحتلال الإسرائيلي.

ويبدو أن العامل الأساسي في نجاح مؤسسات المجتمع المدني وشبكات المشاركة المدنية هو مستوى التمدن الذي بلغه المجتمع؛ لا مجرد وجود مقومات المجتمع المدني، بعضها أو كلها؛ إذ لا تزال البنى الطركية، التي وصفها وحللها هشام شرابي أدق وصف وأعمق تحليل، تعترض سيروة التمدن وتعوقها. ولا تزال العصبية، ولا سيما العصبية الفصائلية الموازية للعصبيات التقليدية، هي الرحم الذي يتشكل فيه الأفراد والذدي الذي يغذيهم، بتعبير مصطفى حجازي، في كتابه المهم "الإنسان المهودر"، فالكرة الكاثرة من أفراد المجتمع، لم يخرجوا بعد من رحم العصبية، ومعظمهم الذين خرجوا منها لم يقطعوا عن ثديها، بما في ذلك جزء غير يسير من الانتلجنسيا الفلسطينية.

### اعتراف منظمة التحرير بإسرائيل

اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بحق دولة إسرائيل في الوجود بسلام وأمن. وقبلت قرارى مجلس الأمن 242 (1967) و338 (1973)، والزمّت نفسها "عملية السلام في الشرق الأوسط"، وفقا لاتفاق أوسلو، وأعلنت أن جميع القضايا العالقة الخاصة بالوضع النهائي ستحل من طريق المفاوضات. كما اعترفت حكومة إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية في إطار عملية السلام في الشرق الأوسط. وقد جاء هذا الاعتراف المتبادل في رسالتين تبادلهما الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ورئيس وزراء إسرائيل، إسحاق رابين، يوم 9/9/1993. ولكن أيديولوجية التحرير، لا استراتيجة التحرير، ولا استراتيجة الاستقلال، لا تزال تحكم وعي الفصائل الفلسطينية وممارستها، ولا تزال هذه الفصائل تحتكر حق تمثيل الشعب الفلسطيني، وهي عالة عليه. ما يطرح على جميع الفلسطينيين مهمة التحول عن الثورية الفصائلية إلى السياسة المدنية، التي لا يقوم بها سوى المجتمع الفلسطيني والشعب الفلسطيني. والسياسة المدنية، في الوضع الفلسطيني ثورية بالضرورة، حين توظف جميع طاقات الشعب الفلسطيني في مشروع الاستقلال وبناء الدولة وإحلال السلام.

لعله من المؤكد أو شبه المؤكد أن الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي، مسلمين وسيعيين ويهوداً، سيعيشون معا



على هذه الرقعة الضيقة من الأرض، ذات الموارد الطبيعية المحدودة، سواء في ظل دولة واحدة أم دولتين، وليس بوسع أحدهما أن ينفي وجود الآخر أو أن ينعزل عنه عزلة تامة، على الرغم من جدار الفصل العنصري، الذي أقامته إسرائيل، وسعيها إلى تحديد ذاتها دولة يهودية متجانسة أو نقية دينيا، وعلى الرغم من عدة مصاعب أخرى، على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، تكثف التعارضات والتناقضات في كل منهما، ما يقتضي منهما أفراداً ومؤسسات مدنية أن يخوضا كفاحا مشتركا ضد العنصرية، على اختلاف أشكالها، وضد الأصولية والتطرف، وأن يفتحا معا طريقاً إلى المستقبل، خاصة أن مصير أحدهما مرتبط بمصير الآخر، ارتباطه بمصير الجماعة الإنسانية.

# مثقف وسينمائي اكتشف بعدسته سوريا إلى ثورة

## عمر أميرلاي الذي واجه الطوفان فمات مقهورا



باسل العودات

لو انتظر شهراً آخر لرأى السوريين يندهون للجرية والكرامة التي حُلم بها مثلهم تماماً، ولكن شاهد الشباب ينتفض قبل أن يُغمض عينيه، لكن قلبه فيما يبدو تعب من الانتظار أو ربما أتى الموت سريعاً ليمنعه من رؤية الجلاء بدمر البلد. رحل مبكراً قبل انطلاقة ثورة السوريين بشهر واحد، فلم تتكحل عيناه برؤية أبناء بلده يخرجون من تحت النير.

عمر أميرلاي، المخرج السوري المبدع، الراحل مبكراً، السينمائي الذي لم يركع لسلطة ولا مال، صاحب الأحلام الكبيرة، والمدافع عن الحرية والعدالة والساعي لها، أحد رواد السينما التسجيلية في العالم العربي، هام في أكثر من بلد بحثاً عن كل ما يساعد شعبه على الرفض والتقد والانتفاض ضد واقعه الاليم.

### انتفاضة باريس 68

شغلّ كاميراته أول مرة في انتفاضة الطلبة في باريس عام 1968، ومنذ ذاك اليوم الهمته الثورات وسحرتها، عاش مع هموم الناس وشعر بالاهمهم، وضع يده على الجرح وشخص الأسباب وتوصل إلى نتائج.. لا بد من ثورة، ثورة تطيح بالدكتاتور وحاشيته وحاشية حاشيته. منعت السلطات السورية عرض معظم أفلامه حتى في إطار مهرجان دمشق السينمائي الدولي، ومنعته في بعض الأحيان من مغادرة سوريا لأسباب سياسية، لتثبيت موقف بانها لم ولن ترضى عما كان يقوم به.

وُلد في دمشق عام 1944 في أسرة لها أصول شركسية وتركية وعربية، رسم الكاريكاتير في صحف سورية ولبنانية قبل أن يدخل كلية الفنون الجميلة، التي تركها مغادراً إلى باريس لدراسة السينما، ولم يحالفه الحظ في إكمال تحصيله الأكاديمي بسبب انتفاضة الطلبة بباريس عام 1968، فعاد إلى وطنه ليدخل عالم السينما التسجيلية كـمخرج له بصمة مميزة، وبعد أن رأى جنون الجلاء وخبر قسوته، عاد إلى باريس من جديد عام 1980 وبقي فيها حتى أواخر حياته.

### العدو الحميم

رغم إقامته في باريس إلا أن موضوعات أفلامه بقيت عربية، ففيلمه "مصائب قوم" عن الحرب الأهلية اللبنانية، و"الحب المؤؤود" عن المرأة العربية، و"العدو الحميم" عن المهاجرين العرب في فرنسا، و"هناك أشياء كثيرة كان يمكن أن يقولها المرء" عن الصراع العربي - الإسرائيلي. ظل أميرلاي طوال أربعين عاماً وفيما للفيلم التسجيلي، وصنع منها نحو عشرين فيلماً، عن المجتمع وأناسه، وعن القادة السياسيين والشخصيات الثقافية البارزة، وساهم في تأسيس لغة سينمائية تسجيلية فريدة، مختلفة عن غالبية المخرجين السوريين خريجي المدارس السينمائية السوفياتية والأوروبية الشرقية.

رأى أميرلاي المستقبل بعدسة كاميراته، وأحياناً كثيرة رآه بعينه المجردة، بفكره وتحليله، عرف الماضي وقرأ الحاضر

فاستنتج أيّ مستقبل ينتظر السوريين، ابتعد عن الدعاية والإعلام، كما ابتعد عن الادعاء والكلام، والتفت إلى العمل، نثبه الناس إلى مصيرهم وأيقظ من نام منهم ولم يابه بالخطوط الحمراء التي عرفها كثيرون غيره طوال عقود.

حمل أميرلاي أحلاماً كبيرة، ومارس فناً حقيقياً، وأنتج أعمالاً مميزة، كان متذوقاً للفن، متبهماً بكل جميل، وفي نفس الوقت كان جريئاً على المستوى الاجتماعي والفكري والسياسي، فقد آمن بأن وطنه يستحق، وأن شعبه مظلوم ويستحق هو الآخر، وتيقن أن الاستقلال الحقيقي ستحصل عليه سوريا عند رحيل النظام. عمل على تفكيك المجتمع والسلطة، شرّح بأعماله الثورة الاشتراكية العربية، القائد الرمز قاهر الإمبريالية، الحزب قائد الدولة والمجتمع، الاستقلال الأول المنقوص وضرورة الاستقلال الثاني، الخوف من المستقبل ومن رجل الأمن ومن جدران السجون، الخوف من التخلف والموت،

حاول تصحيح القيم المقلوبة، لكن الواقع كان أقوى منه. يقول المخرج السوري أسامة محمد في بعض ذكرياته عن أميرلاي "إنه رجل مبدع، عاش تحت قمع النظام الأسد، فمات قهراً".

### بدايات مشاكسة

في فيلم "الحياة اليومية في قرية سورية - 1974 كان أميرلاي مخرجاً وسعدالله ونوس شريكاً بالإعداد، عن قرية نائية منسية في الجزيرة السورية بعد 11 عاماً على ثورة البعث، وكيف غزاها النظام بعنصرين، التعليم والجيش، وهما سلاح النظام للسيطرة على الكل، التعليم لتدميره والجيش لتضخميه، وتناول موضوع تنشئة الأجيال، وكيف يصنع منهم النظام أجيالاً مؤبلة سياسياً بدلاً من أن يصنع منهم رجالاً أقوياء.

غاص الشريكان في أسباب تخلف

وإهمال تلك القرية البعيدة، وهما بقصدان تخلف سوريا في الحقيقة، سوريا التي حُكمت بالبعث، أو بالأحرى حُكمت بدايات مشروع النظام السوري التخريبي الذي استغل البعث ليهيمن على كل شيء، أساء التطبيق والممارسة ليضمن خلوداً للدكتاتور، فوضع أقنعة وتحدث عن التحرير والنضال والمقاومة ليعتلي السلطة وفي الحقيقة كان يقوم في السر بتحويل سوريا إلى أرض جفاف وفقر. فيلم "الدجاج - 1977 من أول أفلامه، وهو فيلم يتمتع بقيمة فنية عالية على الرغم من أنه بالأبيض والأسود، ويعتمد على الصورة أكثر من الحوار، رصد من خلاله التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على إحدى القرى السورية القديمة المذكورة بالثورة، وتحولها حديثاً إلى قرية جرداء شبه مهجورة، فجفاف مياهاها حول فلاحיהا إلى أصحاب مداجن حديثة، لكنهم خسروا كل شيء بسبب عدم حماية القوانين لهم من البضائع المستوردة، وانتهى بأن أغلق عليهم باب حديد ضخم لمحنة فارغة وكانهم باتوا هم بذاتهم بضاعة للتدجين.

شارك في صناعة فيلم "ابن العم" عن المعارض السوري البارز رياض الترك الذي قضى أكثر من 17 عاماً في الحبس الانفرادي كسجين سياسي أثناء فترة حكم حافظ الأسد، وله فيلم "هناك أشياء كثيرة كان يمكن أن يتحدث عنها المرء" اعتمد فيه على مقابلة مطولة مع المسرحي السوري سعدالله ونوس وهو في أوج صراعه مع مرض السرطان، كما له فيلم "الرجل ذو النعل الذهبي" عن رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري، وعرضت أفلامه في بعض أهم المهرجانات المختصة بالسينما التسجيلية في العالم.

### الطوفان

فيلمه "طوفان في بلاد البعث" مبني على مادة تسجيلية نادرة وفريدة، عن الوضع الاجتماعي والنفسي والروحي للإنسان السوري البسيط زمن البعث، يكشف فيه حقيقة النظام السوري وخباياه. عالج قضية غمر سد الفرات لعشرات القرى، وهو الأمر الذي دفع بعائلات وبقرى باكملها إلى الرحيل إلى المجهول، طوفان أغرق ذكريات الناس وذكريات طفولتهم، وانتقد من خلال هذه المسألة حرية واشتراكية السلطة، والتجهيل المنهج للمجتمع، والفقر القسري.

في فيلمه الذي كان من المفترض أن يكون عنوانه "خمسة عشر سبباً لكرهي حزب البعث" غاص أميرلاي بأعماق عقل الاستبداد واليقاته، يسخر بشكل ذكي من حزب البعث وقائده الذي رحل ووريثه الذي يدمر سوريا الآن، وما هي بحنة بين المدرسة والسجن، سجن الأيديولوجيا الشمولية والمنطقات النظرية، حيث يتعلم الأولاد كيف يفقدون حرية اختيائهم بـ"طلائع البعث" ويؤلّهون الحاكم المطلق الذي لا يخطئ.

أميرلاي الشاب يشغل كاميراته أول مرة في انتفاضة الطلبة بباريس عام 1968، ومنذ ذاك اليوم أخذت الثورات تلهمه وتسحره، عاش مع هموم الناس وشعر بالاهمهم، ووضع يده على الجرح وشخص الأسباب وتوصل إلى نتائج

وعن موضوعاته بين فيلمي "الدجاج" و"الطوفان" قال "إنها مسيرة ربع قرن من الانزلاق التدريجي والبحث لسوريا نحو العبث وحافة اليأس، إنها فبات صورة عائيلة شاحبة لـ18 مليون إنسان تخشبت أبصارهم أمام عدسة المجهول، طبيعة صامتة لجرود قاحلة تغرد فيها، من حين إلى آخر، طيور برية رائعة، والنتيجة، بلد مُعذب مُتعَب، هذه الصبر والأمل بفرج قريب".

خاض معارك شرسة للدفاع عن استقلالية السينمائيين السوريين عن السلطة، وقبل الثورة السورية أيد الثورة الفلسطينية، وبعدها أيد خروج الجيش السوري من لبنان ووقع على إعلان دمشق - بيروت، وكان له دور بارز في ربيع دمشق

”

تفكيك المجتمع والسلطة، يعتبر أكثرما شغل ذهن أميرلاي حيث شرّح بأعماله الثورة الاشتراكية العربية والقائد الرمز قاهر الإمبريالية والحزب قائد الدولة والمجتمع وكذلك

الاستقلال الأول المنقوص وضرورة الاستقلال الثاني وبالطبع الخوف من المستقبل

“

عام 2000، وأيد الثورات العربية وشدد على حق الشعوب في تقرير مصيرها بعيداً عن الدكتاتوريات، واستدعي مرات للفروع الأمنية للاستفسار عن مواقف اتخذها أو أعمال قام بها.

بعد عام 2003 لم ينجز أيّ فيلم، ربما بسبب التضيق الأمني، أو ربما بسبب الإحباط، فكأن مبدع كان يحتاج إلى مناخ سياسي حر ليتابع إبداعه، خاصة وأنه كان يرفض أن يرضخ لأي سلطة أو شروط تمويلية لا تتماشى مع مبادئه، كان يريد لها سينما سورية وطنية، لا تخضع لمزاج رقيب صغير أو رجل أمن تافه.

### هجر السينما

وعن سبب هجره تصوير الواقع السوري لسنتين طويلة، قال أميرلاي "لا شك أن للراصد الأمني الذي صار متصلاً في لا وعي الفرد عندياً دوراً ما في هذه المسألة، لكن ثمة عاملاً آخر أضنه كان وراء ثنيي عن التحرش بهذا الواقع، وهو خشيتي ربما من أن يكشف العمل الفني صورة العجز الشئني الذي نتخبط فيه جميعاً، مثقفين وفنانيين ومعارضين سوريين، ويفضح استقلالنا المفجعة أمام رؤية خراب بلادنا".

حمل أميرلاي روحاً ثورية، لكنها مسالمة، وكان يؤمن بأن على السوريين الانتفاض والثورة لتغيير الواقع والنظام سلمياً وتديجياً، وأن عليهم العمل والمطالبة بالمزيد من الحريات وإنهاء قانون الطوارئ وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وصياغة دستور عصري وإطلاق حرية عمل الأحزاب وإنهاء فساد السلطة وشخصها ومؤسساتها، وإعادة الاعتبار إلى السلطين التشريعية والتنفيذية وتمكين القضاء، وكان هذا برأيه كفيلاً بضمان تداول السلطة، ولم يحاول قط إثارة أي نغرة من أي نوع.

انتقد أميرلاي المعارضة السورية بعد أن اكتشف نقاط ضعفها، وقال بهذا الصدد "لقد نجحت السلطة إلى حد كبير في أن تُنتج معارضة على شاكلتها، معارضة كلامية خطابية، وفي بعض الحالات غوغائية، همها (مناقرة) السلطة فقط. على اعتبار أن المجتمع ورقة مضمونة في جيبيها، وهذه حقيقة سقطنا جميعاً في فخها، منذ وجد شيء اسمه معارضة في سوريا البعث".

ولا يستغني في هذا السياق الثقافة ولا الفن المعارضين، فقد قال "ما زلت أذكر كيف أن أكثر ما كان يثيرنا في عملية صنع الفيلم، لعبة التحايل على السلطة ورقابنتها التي كنا نلجأ إليها لإمرار غمزنا النقدي، السياسي والاجتماعي لها، غير عابئين إن كانت شطارتنا هذه سوف تعني شيئاً للجمهور أم لا، فكيف تريدنا اليوم أن نكون محضنين من النظرة الأحادية للأشياء والقطيعة بيننا وبين الناس على هذا القدر من الجفاء؟".

في واحدة من آخر رسائله التي استقرأ فيها واقع سوريا قال "إن الإحباط واليأس اللذين وصل إليهما الواقع السوري اليوم، وانعدام البدائل والخيارات المتاحة أمامه، تقودني لأن أكون أكثر تشاؤماً بالمستقبل من أي وقت مضى".

حذر أميرلاي السوريين من الطوفان الأكبر الذي ينتظرهم في ظل سلطة شمولية، طوفان يغرق سوريا بالدم كما أغرقها بالياه قبل عقود، وحرّض على التغيير السلمي، التغيير الذي يبدأ باكتشاف الواقع وإعمال العقل والعمل من خلال التطلع للمستقبل الأفضل الذي يستحقه السوريون، وربما لحسن حظه أنه لم ير كيف دمر النظام سوريا برمتها من أجل الاحتفاظ بالسلطة ورفض فكرة التغيير السلمي، وقبل وفاته قال إنه يعيش في بلد "تسير بشكل ثابت نحو زوالها بعد أن خانها حكامها وهجرها عقلاؤها وتخلّى عنها مثقفوها".

# فنانة ريشتها مغموسة في مياه النيل

## جاذبية سري التي قدمت مصر إلى العالم



فاروق يوسف

□ إذا كان محمود سعيد (1897-1964) يعتبر أبا لفن الرسم، التصوير حسب التقليد الفني المصري الحديث، في مصر فإن جاذبية سري هي أمّه. فتلك المرأة التي أقامت أكثر من سبعين معرضا فرديا عبر سنوات عمرها المديد، كانت حريصة في تنوعها الأسلوبى على اختزال المسافة التي تفصل بين الرسم وبين الحياة اليومية للمصريين، حرصها في الوقت نفسه على رقي فنّها وإبقائه بعيدا عن المتداول الفلكوري.

### اللحظة الشعبية

لم تكن رسامة شعبية، غير أنها استطاعت أن تقبض على جماليات اللحظة الشعبية لتعلو بها، من خلال النفاذ إلى حقيقتها الصافية، وهو ما انعكس جليا في مرح الخطوط وصبخ المساحات اللونية التي كانت صدى للحكايات التي أسرتها وللأصوات التي سحرتها وللروائح التي حلّت بها. جاذبية سري التي ولدت في العام 1925 هي ابنة الأرستقراطية المصرية في عز ازدهارها وتالقها كانت قد انتقلت في عمر مبكر من طفولتها من حيّ منيل الروضة، حيث بيت جدها لأبيها إلى حيّ الحلمية الشعبي، حيث بيت جدتها لأمها بطبقاته الثلاث. فكان ذلك الحدث بمثابة تمهيد للحظة وعي، كان قد تمحور حول السؤال الذي صارت حياتها تدور في فلكه "ما الذي يعنيه أن يكون المرء مصرية؟".

كان لطبيعة تركيبتها الاجتماعية تأثير واضح في خياراتها الفنية والفكرية. فابنة الأرستقراطية كانت قد أجادت في وقت مبكر من حياتها لغة الشعب، بعد أن تعرفت عليه عن قرب، مباشرة أو من خلال حكايات جدتها الساحرة.

كانت تلك الحكايات تسبقها إلى الرسم، فكانت تبدل جهدا كبيرا من أجل إيقاف تدفقها والتقليل من سطوتها. فالرسم الذي عرفته منذ طفولتها كان بالنسبة إليها فنا يقع دائما خارج حرفة التوضيح.

### الشغف بالفن عائليا

نشأت جاذبية سري في عائلة تهوى الفن. كان أحد أعمامها صديقا للرسام الراحل أحمد صبري. وكان عمها الثاني شغوفا بتقليد اللوحات العالمية، وهو ما درجت عليه أمها. كان الهواء من حولها ممتلئا برائحة الزيت، فكان ذلك سببا لانغماسها في الرسم من غير أن تشغلها أسئلته. كان الرسم جزءا من الحياة اليومية، تمارسه فعلا يوميا من غير أن تعي ضرورته. وهو ما جعلها تلقائيا تنجبه إلى دراسته لتتال شهادتين. الأولى في الفنون الجميلة عام 1948 والثانية في التربية الفنية عام 1949، بعدها ذهبت إلى باريس ومن بعدها إلى روما ومن بعدها إلى لندن لتكون بعد كل ذلك الجهد على يقين من أنها صارت مؤهلة لتدريس الفن في مصر.

هي مهمة تنويرية شاقة أخلصت إليها سري في مختلف المستويات التعليمية التي مرت بها معلمة للرسم. من درس على يديها من الفنانين المصريين والعرب يشهد لها لا بالكفاءة وحدها بل وأيضا بقدرتها الخلاقة على اكتشاف نوع وموضع موهبة طلابها. غير أن ذلك الدور الذي لعبته في تطوير الحياة الفنية قد لا يشكل إلا هامشا في سيرة فنية تميزت بعباء استثنائي.

جاذبية سري هي أول فنانة مصرية تعرض أعمالها في متحف المتروبوليتان في نيويورك حيث جاء اختيار المتحف المذكور عام 2010 للوحتها (الطيّارة) المرسومة عام

الفنانة إلى الصحراء فكان هناك تبسيط في الأشكال، هو في حقيقته إنجاز فني. وهو ما دفع بها إلى أن تمزج بين الصحراء والبيوت، فتصنع عالمها المفكر به سلفا، وهو عالم تجريدي انتهت إليه الرسامة لتستأنف رسالتها في الرسم من جديد، كما لو أنها لم تكن ترسم من قبل. الطفلة التي تعلمت الرسم مبكرا صارت تفكر بعد التسعين من عمرها في استعادة براءة ذلك التفكير.

السطح مليئا بالتفاصيل والزخرفة. فمرحلة الواقعية التعبيرية وهي عبارة عن حوار بين التشخيص والتجريد. أما الفترة الثالثة فقد ركزت فيها الفنانة على البيوت، فكان أسلوبها مزيجا من الأسلوبين التجريدي والتكعبي. في المرحلة الرابعة انتقلت

1960 لتكون جزءا من مقتنياته بمثابة تكريم متأخر، غير أنه كان ضروريا. يهتم المصريون بالتفاصيل التي يملأونها بالحكايات. لذلك فإنهم لا ينظرون إلى تحولات رسامة كبيرة من نوع جاذبية سري إلا من جهة تمثلها لتلك الحكايات. لذلك تدرجوا في تجزئة سيرتها الأسلوبية على النحو التالي: مرحلة الواقعية الزخرفية حين اهتمت بالخط أساسا للرسم، وكان



### الجامعة الأميركية في القاهرة تقيم في العام 2014 معرضا استعاديا

لجاذبية سري، لتأتي مادته من لوحات، كانت جاذبية بها للجامعة المذكورة عام 2008. وكانت تلك اللوحات تمثل بطريقة انتقائية أربعة عقود من الرسم

عام 2014 أقامت الجامعة الأميركية في القاهرة معرضها استعاديا لجاذبية سري، كانت مادته تتألف من لوحات، كانت جاذبية سري قد تبرعت بها للجامعة المذكورة عام 2008. وكانت تلك اللوحات تمثل بطريقة انتقائية أربعة عقود من الرسم، فسري حريصة من خلال انتقائها على تقديم صورة صادقة عن تحولاتها الأسلوبية. كان عنوان المعرض "التوق إلى الألوان" وهو عنوان يبعد عن الرسامة شبيهة رواية الحكايات، وهي شبيهة لم تكن جاذبية سري تبعدها عن نفسها، بل قد تكون محببة إليها، لأنها تذكرها بجديتها وبحيّ الحلمية التي استوحت من صخبه خيال لوحاتها. الفنانة التي لا ترغب في أن تغادر الحلمية في فنّها كانت قد رسمت كل شيء. من المناظر الطبيعية حتى الحياة الصامتة مروراً بالصور الشخصية، من غير أن تتوقف كثيرا عند التجريد. كان لديها كلام كثير لا يقوى التجريد على أن يمثله. غير أنها في كل ما رسمته لم تكن مقتنعة بالأسلوب الواقعي. ربما لأنها كانت تعتبره خيانة للواقع. فالواقع بالنسبة إليها لم يكن محصورا بما نراه. كان معرض الجامعة الأميركية حدثا استثنائيا في حياة رسامة بلغت التسعين من عمرها، وهي لا تزال تقوى على الرسم. كان ذلك المعرض بمثابة رسالتها إلى أجيال من الرسامين، كانت قد علمتهم الرسم بشغف من يتعرف عليه لأول مرة.

### المصرية التي اكتشفت عالميتها

جاذبية سري هي ابنة الرسم المصري، غير أن أهميتها تكمن في أنها كانت متمردة على جزء من تقاليد ذلك الرسم. لم تكن المرأة التي تعرفت على الحياة الغربية في باريس وروما ولندن فرعونية بالكامل. كانت ابنة حياة مصرية، لم يكن الغرب قد تعرف عليها. حياة هي مزيج من الأصالة والحداثة. من الواقع المشخص والمختلج الذي يقترحه الفن. كانت سري ابنة الرسم المصري المنفتح على الرسم في العالم. بكل ما يتميز به من تنوع في الأساليب والأفكار. قبل إنها ترسم بريشة مغموسة بمياه النيل، غير أنها كانت في الوقت نفسه تنظر إلى العالم بعيني فتاة، كانت تعرف أن قدرها يقع في مكان آخر، مكان يمزج بين مصريتها وعالميتها. وكما أرى فإن عالمية جاذبية سري وإن كانت مستلهمة من مصريتها، فإنها ستضعها في إطار مختلف. فهي من خلال تنوع أساليبها لا تعبر عن طريقة شعب في العيش العام بقدر ما تجسد سلوكا فنيا شخصيا، قدر له أن يكون أسلوبا في العيش. هذه الفنانة تعيش فنّها لبقدمها إلى العالم. وهو فن يرقى بالحياة المصرية إلى مستوى الخيال. رسوم جاذبية سري تمثل الخيال المصري وهو يصل بالحكاية الشعبية إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه. إنه خلاصتها وهو كل ما يمكن أن نقوله. كان حلم سري في طفولتها أن تكون مخلصه للحكاية فإذا بها من خلال الرسم تتخطى حدود تلك الحكاية لتصل إلى تجلياتها اللونية. إنها الرسامة التي قدمت مصر إلى العالم.

في كل ما رسمته تصر جاذبية سري على أنها ليست مقتنعة بالأسلوب الواقعي. ربما لأنها كانت تعتبره خيانة للواقع. فالواقع بالنسبة إليها لم يكن محصورا بما نراه

## الحدائي الانقلابي

### نزار قباني – إعادة نظر



نوري الجراح

□ في مثل هذه الأيام قبل 17 سنة غاب نزار قباني عن عالمنا، بعدما قضى في لندن سنوات حياته العشرين الأخيرة بعيدا عن أندلسه الدمشقي، الذي بنى له في شعره أسطورة من أطواق الفل والياسمين، وأقمار الحب الساهر في الشرفات، وفراشاته المنخطقات في شمس الضحى وراء حبال الغسيل.

في منغانا اللدني بغيومه الكالحة كان نزار علامة فارقة بيننا نحن الشعراء الجدد الغاضبين، اختلفنا معه، وهجانا في شعره، بصفتنا “حدائيين منخلعين من الجنور“. وما كنا نرفضه من غير شاعر من هجوم على الكتابة الشعرية العربية الجديدة كنا نقبله من نزار، فقد كانت له مكانة خاصة لدينا. وكنت أرى أن نزارا مهما ابتعد في المكان تبقى دمشق المدينة الأكثر حضورا في شعره، ويبقى اسمه كشاعر يستحضر هذه المدينة العظيمة إلى الأذهان.

–|–

كنت قبل رحيله باشهر كتبتُ –تحت عنوان “نزار قباني حدائيا“– كلمة في الشاعر عاتبتني عليها جمهرة من الشعراء العرب ممن يوصفون بانهم حدائيون، رأوا أنني مبالغ، وأشعروني أن هذه هي إحدى سقطاتي. ومما قلت في هذه الكلمة “إن نزار قباني ليس فقط أشهر شاعر عربي حي، وإنما أحد أبرز وجوه الحدائنة الشعرية العربية التي دأب نزار نفسه على هجائها، وهذه مفارقة طريفة لا تصلح للاستعمال الصحفي بمقدار ما تصلح للتأمل النقدي العميق“.

يمكن فهم أن نزار شخصية شعرية حادة المزاج، وخطابه النقدي الموازي لشعره أولا –والمندمج به لاحقا– هو صاحب خطاب برقي، انفعالي، انقلابي، من سماته عنف اللهجة. وهو بالتالي خطاب فعال في قراء غاضبين، وقراء يرغبون في أن يغضبوا، وعلى الأرجح فإن هذا العصب الشعري المشدود وإهايه الانقلابي، والتدفق شبه العفوي لما انتقاه نزار من مفردات يومية سريعة الاشتعال، هو ما ظل يحجب إليه الفئات الأوسع من القراء، على رغم خفوت وهج الشعر في نصوصه الأخيرة.

فهل يجوز لي أن أشبهه بضوء يصل إلى الأرض من قصي، وهو ضوء نجم خمد منذ زمن<sup>1</sup>؟ ربّما... لكن العرب الذين اختلفت نخبهم المثقفة حول هذا الشاعر ودوره في تحرير الشعر من تعالیه المتوارث، وإضفاء طابع شعبي على القصيدة الحديثة سوف يعترضون أكثر فاكتر بشاعرية نزار، وسيعيد النقد –مستقبلا– النظر في شعره، والبحث في علاقة قصيدته بالحدائنة.

ولو كان موضوع البحث هو حدائنة شعر نزار، فلعل أبرز معالمها تكون جلية في لهجة هذا الشاعر ونبرته، ولغته التي تنوسط “اللغات” الشعرية الحديثة كلها، وتتوسط بعلاقاتها السلسلة وتشكيلاتها الرشيقة وجمالياتها الخاصة المنجز الشعري الحديث برمته.

وهذا لم يتمّ للشاعر دفعة واحدة، فقد حققه على مراحل، ربّما كانت أزهاها تلك التي تقع في قلب عقد الستينات حيث قدم نزار أرفع نصوصه الشعرية وأكثرها شهرة أيضا. ولربّما كان يكفي هذا الشاعر الذي يحفل القول في شعره بالتناقض، بينما تنماسك صياغاته في علاقات انسجام لا سابق لها في الشعر الحديث، إنه الشاعر العربي الذي أسس عمارة المرأة في الكتابة الشعرية، أي باختصار، وعلى الرغم من كل ما يخالف هذا في القول الشعري لديه،

أسس تمثلا رجاليا جديدا لصورة المرأة وصوتها؛ هو درجة وسطى بين صوت الرجل وصوت المرأة على اختلاف هذين الصوتين، وأقام لها هيئة جديدة في الكتابة، وحررت قصيدته القول حول المرأة من غموض، ظل الشعر يفتعله بطريقة دغمائية بائسة وبنبرة عاطفية متهاوية، تجعل من المرأة إلبيسا تارة، وقديسة تارات أخرى.

صحيح أن شعر نزار لم يقطع برؤيته الخاصة للمرأة حبلا السرة مع الرؤى الاجتماعية السائدة، لكنه في المقابل ملأ المكان الخالي من المرأة في اللغة بأشياء المرأة من دبابيس شعرها، وحتى من أوراق رسائلها، أو دفتر مواعيدها المتخيل. وقيمة ذلك، في نظري، ليس في صدقه الفني دائما، وإنما في حيويته الكبيرة وقدرته على تحقيق الإيهام، أعني أن قيمته تحديدا في صدوره عن لاعب بالكلمات وبناء في اللغة، ومجرب في البحث العاطفي لم يعد لديه انشغال آخر سوى المرأة. وفي موازاة تمثله لها هناك ثراء تناقضه بإزائها، وإذا كانت النفس هي تلك المائل بالغموض، فإن ما نبشه نزار في أعماق نفسه وقدمه في موضوع المرأة أقل كثيرا مما نبشه في أعماق أبناء القرن العشرين العرب حول المرأة، ومدّ به أرواح

نصوصه الشعرية. فكان هو نفسه –كحال شعره بين الشعر– درجة وسطى بين نفسه وبين الأنفس التي عاصرها. وهو إلى ذلك شاعر حديث التطلع، فهو ممثل للفحولة وناقد لها معا، محرر للمرأة وحارس على باب غرفتها، فهو صورة للعاشق الذي يتهاوى سلطان حبه المتوارث أمام الصياغات المختلفة، التي راحت الحياة الجديدة تقترحها على المرأة المتطلعة إلى شريك معاصر ومختلف، هو الرجل العصري. صحيح أن نزار هو “شاعر الرجل“ في تمثلات أنثوية مفترضة، لغة وتعبيراً، لكن هذه التمثلات تبدو أحيانا مبدعة إلى درجة أن قصيدته أعطت –في حالات معينة ونادرة لكنها عظيمة– صوتا للمرأة وعينين جديدتين، أيضا، لترى بهما العالم. والآن يخيّل إليّ، أننا نحن الشعراء الذين نصف أنفسنا بالحديثين والحدائيين، قرأنا نزار بغرور المراهقين وبانحياز باهظ إلى أنفسنا، فضربت قراءتنا أفة التعالي على قصيدته، التي ما كان لها أن تكون غير ما كانت، حتى يمكنها أن تكون الطبعة الشعرية للحدائنة، والجسر الكبير بين القراء العرب والشعر كفكرة منوهجة، دائما وصالحة للاستمرار.

–||–

إذا كانت دمشق قد اشتهرت بالياسمين فإن قصائد نزار قباني حملته إلى كل شبر من الأرض العربية، من دمشق إلى نواكشوط ومن القاهرة إلى زنجبار. ومن لم يقرأ شعره في كتاب سمعه في شريط تسجيل، أو رده مع المغني عبد الحليم حافظ الذي غنى لنزار، فاشجى العشاق المتألمين، وأضاف ملمحا جديدا إلى صورته مغنيا.

ونزار هو الشاعر الوحيد بين العرب الذي ينسخ العشاق قصائده في رسائلهم العاطفية، وما من مراهقة عربية لم تعتقد في يوم ما أن لها في شعر نزار وجهها أو يدا أو صغيرة، وأن بين قصائده واحدة لها، تنطق باسمها، فهي رسالتها إلى من تحب، وما استحققت من مديح نفسها عند نفسها أمام المرأة.

وبين العاشقات الصغيرات في العالم العربي أساطير متداولة همسا، فواحدة تظن أن تلك القصيدة قيلت فيها لكونها تخيلت أن الشاعر كتب قصيدته بعدما لمحها ذات مرة لمحا في أمسية وكانت هي بين الحضور، وأخرى تظن أن القصيدة نفسها كان يمكن أن تكون عنها لو كان نزار قد راها بذاتها، إذ ذاك أما كان يمكن أن تكون القصيدة أحلى؟

## 17 عاما على غياب نزار قباني

ولو استوقفت عابرا في الشارع وسألته هل تقرّ الشعر؟ لأجابك:

– أقرأ نزارا  
– ومن أيضا؟  
– المتنبي

نزار، إذن، هو الاسم الحركي للشعر، والشاعر لدى الناس المعاصرين هو نزار. لم يختلف العرب كما اختلفوا واتفقوا على نزار قباني وشعره الذي يجمع بين البساطة والعذوبة، وجراة التعبير، والطرافة والجدّة؛ فهو الشاعر الذي أنزل القصيدة عن حصان المتنبي وجعلها تمشي على قدمين في شارع عربي معاصر مزدهم بالسابلة والعربات.

–|||–

أيديولوجيتان حاربتا نزار منذ أن أصدر ديوانه الأول “قالت لي السمراء” سنة 1944، وتصدتا لخطابه الشعري الراديكالي في قول الغزل، ولاحقا في القول السياسي –خصوصا بعد كارثة 5 يونيو– لما تحول نزار إلى كتابة “القصيدة السياسية” العنيفة ذات الطابع الهجائي المقذع أحيانا؛ الأيديولوجيا الأولى تمثلها التقليدية المحافظة التي وجدت في عمارة نزار من صور وأفكار ورؤى وقول يدعو المرأة إلى التحرر، والمجتمع إلى تجاوز الماضي والثورة على الحاضر، ضربا من التهديد المباشر للقيم التي تحرسها. والأيديولوجيا الثانية تمثلها “الحدائنة البدوية” أحادية الجانب ذات الخطاب الاستعلافي المرضي، والتي لم تستطع استيعاب فكرة أن يكون الشعر شعبيا وحديثا معا، ولكونها أيضا لم تتمكن من حل معضلة أن تنطوي، ونقوم، تجربة شعرية كبيرة كتجربة نزار على عناصر ورؤى متضادة ومتناقضة إلى أقصى حدود التضاد والتناقض، بما يشكله ذلك من تحد مريك لشخصيتها البسيطة القائمة على مانوية تبسط العالم إلى ثنائيات متضادة ومتصارعة حتى الموت.

من جدل العلاقات الخاصة بتجربته، وجدل الصراع مع هذه الثنائية العدوّة “التقليدية– الحدائنة“ أقام نزار لنفسه مكانة مستقلة لم تستطع أي تجربة شعرية عربية أخرى خلال هذا القرن من إقامتها، وتنازعت تجربته المبدعة وخيمت عليها، دائما، تلك المتناقضات الهائلة التي تحولّت إلى سمة من سمات خطابه الشعري، الذي تدرج في تقليبه وانقلابيته بين الطبقات الهائلة التي تحولّت إلى سمة من سمات خطابه الشعري، الذي تدرج كذلك في تقليبه وانقلابيته من الطبقات الأعماق في نصه، حتى سطوحها المتمثلة في عناوين كتبه التي تميزت بالإنارة، وعبرت عن قدرة لأفنة للشاعر على بناء علاقة متينة ومتميزة وحارة مع القارئ، تسمح لترجيسته، باستمرار، أن تهيمن على هذه العلاقة، ولصورته أن تنبئه بملامحها في خيلاء. ولعل انتشار شعره بصورة لم يسبق أن كانت لشاعر قبله –وزع أحد دواوينه في أكثر من مئة ألف نسخة، وطبع ديوان واحد له “قصائد“ حوالي ثلاثين طبعة– لعب دورا في بلورة البعد النرجسي في خطابه، فباتت أناه الشعرية في واجهة قصيدته، وتحول الحوار الشعري لنزار مع المرأة إلى حوار بين شاعر ونساء أمتة، فصار “أسطورة حب“ و”أسطورة شعر“، وسوف لن ينفع النقاد العرب المحدثين أن يواصلوا تجاهلهم لهذه الحقيقة الشعرية غير المسبوبة.

ولو كان السؤال من هو شاعر هذا القرن الأكثر شهرة لما كان هذا الشاعر هو الجواهري مثلا، ولما كان بدوي الجبل، ولا عمر أبوريشة، أو سعيد عقل، أو غيرهم من الشعراء الكلاسيكيين الذين كان لهم مجدهم، وإنما نزار، فهو شاعر القرن الأكثر شهرة بين الناس. وهي شهرة استحقها عن قصائده التي بنت لها مكانة بينهم، خاطبتهم في أكثر شؤونهم الروحية والعاطفية تفجّرا، ومهما قيل عن تراجع شعبيته أو تقدمها، فهذا شاعر عاش مجده الشعري على مدار أكثر من نصف قرن. ولا بدّ للنقاد العرب من دراسة شعره ودراسة شخصيته الشعرية ودراسة علاقة الناس بالشعر استنادا إلى تجربته، بموضوعة كبيرة وأمانة، وبعيدا عن الهوى، فمكتبة البيت العربي المعاصر قد تخلو من ديوان للمتنبي، لكنها لا يمكن أن تخلو من ديوان واحد على الأقل لنزار قباني.

👉 تتمة ص 15



## يوم مع نزار قباني على ضفاف التيمز قبل رحيله بعام

## الناس قاموسي الكبير ولي في كل بيت عربي ركن أشرب فيه قهوتي وأخذ قيلولتي

أجريت هذا الحوار مع نزار قباني في أواسط مايو من سنة 1997 في مقهى يقع على الضفة الغربية من نهر التيمز. في ذلك السبت الذي صرفناه معا في جولة لندنية استمرت من صباح اليوم حتى عصره، كان نزار قد تعافى لتؤه من وعكة صحية ألمت به وأدخلته المستشفى. وصلنا إلى المقهى بعربة الأجرة السوداء المميزة في لندن، قاطعين الطريق من منزله في شارع سلون القريب من الهايدبارك، أشهر حائقي المدينة، وكنا قد عدنا للتو من جلسة صباحية على ضفة بحيرة الحديقة حيث أطلق نزار العنان لتأملاته، وداعب طفلة صينية صغيرة كانت تلوح بكتا يديها لإزراء كبيرات يسبحن في المنظر. كان النهار شمسما ودافئا على غير عادة أيام الربيع، هنا، ومن حسن الحظ أنه لم يكن هناك أثر للسخاء الرمادي الذي يميّز المدينة. في مقهى مجاور لمسرح وممثلين أخذوا يتدربون على مرأى من رواده،

### نوري الجراح

■ قبل عشر سنوات قلت لي إن الشعراء فاتحو طرق، وإنهم الإجد بقيادة الثورات. ما الذي طرا على تصورك لصورة الشاعر بفعل التطورات والأحداث والوقائع المختلفة التي حدثت في عالم الشاعر منذ أن أطلقت هذا الوصف؟

● نزار قباني: قبل عشر سنوات كانت أحلامي الطفولية أكبر مني. وكنت اتصور أن الشعر سلطة لا تقهر، وأنه يستطيع أن يفتح على الأشياء فيحولها إلى جبال من اللؤلؤ والياقوت. بعد عشر سنوات من الإحباطات، والتراجعات والهزائم، تكسر الحلم إلى مليون قطعة. ولم يعد الشاعر يجلس إلى العنبرين الأضوي والعباسي، وإنما صار يجلس تحت نعل الخليفة.

في الماضي الجميل، كان الشاعر وزيرا للثقافة، ووزيرا للتربية والتعليم، ووزيرا للدفاع، ووزيرا للإعلام ينطق بلسان القبيلة شعرًا. أما شاعر اليوم فهو عاطل عن العمل، ينتقل من مقهى إلى مقهى. ومن خمارة إلى خمارة. ومن منفى إلى منفى، ومن عصفورية إلى عصفورية.

إن عظمة الشعر مرتبطة بعظمة الدولة. إذا ارتفعت رايات الدولة ارتفعت رايات الشعر. لذلك لا أحلم بأن يكون لدينا شعر عظيم ما دامت حالتنا القومية هي زفت وقطران.

وإذا كان قواد المنظمات الثورية قد داروا على كعوبهم 180 درجة مئوية، فمادًا بوسع الشاعر العربي أن يفعل وليس في يده سوى يندقية عثمانية قديمة. و28 طلقة رصاص هي كل حروفه الأجدية، والحروف الأجدية لا تكفي لفتح دجاجة.

ويؤسفني أن أقول إن نصف الشعراء العرب أصبحوا من "المرتقة"... أو "الانتشاريين"، الذين يقاتلون في صفوف السلطة ضد شعوبهم، ويقبضون رواتبهم من خزينة السلطان.

لذلك أعترض عن أحلامي القديمة في "عسكرة" الشعر، لأن السلطات الحاكمة في الوطن العربي، قد تزعت أوسمة الشعراء، ولعللت النجوم عن أكتافهم، وقلعت

### أحلى قصاندي

■ هل يمكنك تقسيم كتابك إلى محطات كبرى يمكن إضاعتها من خلال علامات محددة: "طفولة نهد"، "قالت لي السمرات"، "هوامش على دفتر النكسة" و"ابووجه

يشترى فليت سرتين". مثلا، هكذا، ومن قبل ومن بعد، ولو كنا سنحتكم إلى ذاقتك

### مع قدوم القرن الواحد والعشرين،

سيمحل الشعر حقائبه، ويسافر إلى جزيرة في عرض البحر. لا توجد فيها تكنولوجيا متقدمة، ولا أقمار صناعية، ولا تلفونات موبايل... ولا إنترنت

● نزار قباني: المحطات الانتخابية في شعري هي حسب تصوري القصائد التالية: 1- خبز وحشيش وقمر

2- هوامش على دفتر النكسة 3- بكائية لجمال عبدالناصر

4- متى يعلنون وفاة العرب 5- المهرولون 6- أنا يا صديقة متعب بعروبتي، وأخيرا قصيدة "أنا مع الإرهاب".

أما "أحلى قصاندي" فليس أكثر من دليل سياحي يعطيك أسماء الفنادق والمطاعم والمسارح والكافترينات.

وسبب إصدار هذه المختارات هم الناس أنفسهم، فقد كانوا يسألونني في معارضي الشعرية "استاذ.. بين خمسين مجموعة شعرية لك نحن حائرون، ماذا تنتقي؟ فانتق لنا، اعمل معروفا، كتابا يكون على ذوقك.

علمًا بأن موازنتنا لا تسمح بشراء أكثر من مجموعة واحدة". وهكذا كان. وجمعت القصائد الأكثر جماهيرية وشعبية في شعري وطبعتها في كتاب واحد اسمه "أحلى قصاندي".

أحلى قصاندي" كان اختيارا وقتيا وعمليا، ودليلا سياحيا كان صالحا قبل عشرين عاما. أما اليوم فإن مدينتي الشعرية تغيرت كثيرا، وصار فيها أوتوسترادات كثيرة، وفنادق كثيرة، وحدائق كثيرة، ومطارات كثيرة، وطائرات جامبو، وكوتورور، وأقنية فضائية.

وإذا كان قد يصدر "الدليل المفيد إلى شعر نزار قباني الجديد".

● القصيدة: في ثقافتنا العربية تتميز علاقة الشعراء مع النقاد بالتوتر، وباللامسؤولية، وسوء الفهم، ما الذي يجعل الصورة هكذا؟

● نزار قباني: العلاقة بين الشعراء والنقاد ليست متوترة فقط ولكنها "مبهلة" وعذائية كعلاقة الزلاط بالزلاط. والزنايبير بالزنايبير.

السبب في نظري ناشى عن تقارب المهن بين الشاعر والنقاد. وغيره فطرية لدى النقاد تجعلهم يعتبرون القصيدة "ضرة"

لهم. العمل الشعري هو عمل حضاري بالدرجة الأولى، لذلك لا بد أن يُقرأ بحضارة من قبل النقاد. أنا من الشعراء الذين استبحج منهم مئات المرات. لكنني في كل مرة كنت امسح دمي وأضع قطعة "بلاستر" على جرحي. وأجلس على مكتبي لأكتب قصيدة جديدة.

وعني أعترف لك أن النقاد لم ينفغوني بشيء. لم يستطيعوا أن يقدموا لي أي خدمة لغوية، أو عروضية، أو بلاغية، أو جمالية.

لذلك أدرت لهم ظهري. وشققت طريقي باظفاري. وقررت أن اتعلم من الجماهير كيف يكتب الشعر.

### مع قدوم القرن الواحد والعشرين،

سيمحل الشعر حقائبه، ويسافر إلى جزيرة في عرض البحر. لا توجد فيها تكنولوجيا متقدمة، ولا أقمار صناعية، ولا تلفونات موبايل... ولا إنترنت

● نزار قباني: أنا معك أن نرجسية نقادنا هي الحائط الذي يفصل بين الناقد وبين النص الذي ينقده. لقد قرأت عشرات المقالات لنقاد عرب من مصر ومن المغرب العربي حاولوا فيها إضاعة وجه الحداثة في الشعر، لكنني عجزت عن فهم اللغة الهيروغليفية التي بها يكتبون، والواقع أنهم كانوا يحاولون إضاعة وجوههم هم لا وجه القصيدة، والتعظيم العلمي على النص المنقود.

ليس هناك، إذن، شغوف في النقد ولا من يكشفون. بل هناك تشويش ظاهر في إنجازات القصيدة الحديثة.

ورأيي أنه لا بد للناقد من أن يمتلك حدا أدنى من المحبة والتعاطف مع النص الذي يقرأه. وهو مدجج بكل أسلحة الدمار الشامل، وبكل غرائز الحيوانات الافريقية.

وبانتظار الناقد الحضاري الذي يقرب من النص بسلوك "الجنّتلمان"، لا بسلوك قطاع الطرق، سوف تقوم جبال من الملح بين النقاد والشعراء.

● القصيدة: هناك فوضى كتابة شعرية تسود الوطن العربي. الإعلام باولوياته غير الثقافية ترك للجميع الحبل على الغارب، والنقد مضى إلى التفرس في حصنه الأكاديمي، أو إلى تحالفاته مع الأكثر قدرة على "الهيمنة" والحضور "بحق أو بغير حق" من أشكال إيدياعية، وأسماء أدبية وأصوات "واصلة".

● القصيدة: هناك فوضى كتابة شعرية تسود الوطن العربي. الإعلام باولوياته غير الثقافية ترك للجميع الحبل على الغارب، والنقد مضى إلى التفرس في حصنه الأكاديمي، أو إلى تحالفاته مع الأكثر قدرة على "الهيمنة" والحضور "بحق أو بغير حق" من أشكال إيدياعية، وأسماء أدبية وأصوات "واصلة".

● نزار قباني: الجرائد اليومية لا تكتثر كثيرا بالشان الثقافي وليست الصفحات الثقافية فيها سوى ديكور متناقض ومتناقض أشبه بتشكل المسحر. ومن هنا هذه الفوضى التي تدم فيها كل خنفساء رجُلها إلى الصفحة الثقافية لتستعرض فتنتها. وربما لعبت الوجهات ومراكز القوى دورا كبيرا في نشر صائدات لا علاقة لها بالقصائد. وكلغات متقاطعة لا علاقة لها باللغة العربية أو باللغة المستعصرية.

إن "الامن الثقافي" لا يقل أهمية عن "الامن القومي". وما دام الحبل قائتا، والحدود مفتوحة إلى كوبنهاغن وغير كوبنهاغن، فقد باتي يوم نوصح اللغة العربية للغة الأولى في جامعاتنا ومدارسنا.

● نزار قباني: المبدعون يصرخون كل واحد بطريقته. الشاعر بشعره، والرسام بالوانه، والمثال بكتلة الحجر، والموسيقي بآواتاره. ولذلك يستحيل أن اتصور مبدعا مضابيا بالخرس. حتى الطبيعة لا تتوقف عن الكلام. فالريح تتكلم، والرعد يتكلم،

والموج يتكلم، والزلازل تتكلم، والأعاصير تصرخ بعصبية. وعالم الحيوان هو الآخر لا يتوقف عن الهديل، والصهيل، والتناج. الجواب الأمل في ظل اللغة العربية الحالية التي نعيش، والتي ارتفعت فيها الأصوات الفبيحة، وراجت صور الانحطاط إلى حائط. أو إلى جبل من الجليد.

مع نزار على الضفة الجنوبية من التيمز مقابل مبنى البرلمان البريطاني/أيار/مايو 1997 (الصورة من أرشيف شخصي ونشر للمرة الأولى)

الثمن الذي يدفعه الكاتب هو ثمن تافه جدا. والمبدعون خلقوا لينزعوا القنابل تحت هذا الغطاء العثماني المعجوز الذي ينفلنا من محطة الجاهلية الأولى إلى محطة الجاهلية الثانية.

أما الكتاب الذين يتكلمون تحت الشراشف، بانتظار رجيل العاصفة الثلجية، فسوف يكون معزولين عن قضايا مجتمعاتهم كالديبة القلبية؛

### لا شاعر يهددني

■ هناك عقدة في الثقافة العربية، لدى الأجيال الجديدة هي عقدة قتل الأب، والذين يريدون أن يريحوا ضمائرهم من تناقضها يستندون بغروبها. ما هي نظرتك إلى هذه

● نزار قباني: المبدعون يصرخون كل واحد بطريقته. الشاعر بشعره، والرسام بالوانه، والمثال بكتلة الحجر، والموسيقي بآواتاره. ولذلك يستحيل أن اتصور مبدعا مضابيا بالخرس. حتى الطبيعة لا تتوقف عن الكلام. فالريح تتكلم، والرعد يتكلم،

والموج يتكلم، والزلازل تتكلم، والأعاصير تصرخ بعصبية. وعالم الحيوان هو الآخر لا يتوقف عن الهديل، والصهيل، والتناج. الجواب الأمل في ظل اللغة العربية الحالية التي نعيش، والتي ارتفعت فيها الأصوات الفبيحة، وراجت صور الانحطاط إلى حائط. أو إلى جبل من الجليد.

● نزار قباني: بكل صراحة اقول لك إن كل هذه التفسيرات بوليسية، ولو كان القائل بها فرويد. لماذا تتصورون أن الأجيال لا بد من أن تقتل بعضها بعضا حتى تعيش الأجيال "اليافعة"، أو "الطالعة"، أو المستقبيلة؟



مع نزار على الضفة الجنوبية من التيمز مقابل مبنى البرلمان البريطاني/أيار/مايو 1997 (الصورة من أرشيف شخصي ونشر للمرة الأولى)

لا أحد يستطيع قتل المتنبي، أو أبي تمام، أو أبي نواس، أو أبي فراس الحمداني. وسيفو الحدادين قصيرة جدا حتى تستطيع أن تطال رقبة المتنبي؛

واسمح لي أن اتخذ من نفسي مثلا.. فانا شاعر لا يزال يقف على منبر الشعر منذ خمسين عاما، ولكنني لا أشعر أن هناك أي شاعر حداثي يهددني، ويستطيع تقويض سلطتي الشعرية.

إنني بعد نصف قرن من الكتابة الشعرية، أشعر أن جمهوريتي لا تزال رافعة أعلاهما، وأن جمهوري يمد على مدى ثلاثة أجيال، منذ الأربعينات حتى التسعينات، فلماذا لم يقتلني فتى في السابعة عشرة أو فتاة في الخامسة عشرة حتى اليوم.

لأنهم تربوا شعريا على يدي. في حين أن شعراء الحداثة لم يربوا ندجاجة، أو عصفورا، أو أرنبًا!

### وجه محمود درويش

■ يُخيل إلي أنك واسطة العقد بين شعراء 50 سنة من الشعر العربي الحديث، ولغتك الخاصة، الحارة، النافرة، بين اللغات الشعرية الأخرى، المتألقة في ربايتها للسلطة، أشاعت جماليات شعرية سائرة على الألسن، وفي ذاكرة الأجيال، هي التي أُمّنت للكتابة التي انتزعناها من الماء إلى الماء. ما هي مصادرك ومن هم أبائك المستقبيلة؟

وبصماتي الخاصة، وأزيائي الخاصة كمصممي الأزياء العالميين فالتيتو، وبيبار كاردان، وإيف سان لوران.

كنت أريد أن أكون شاعرا له "ماركته المسجلة". فانا لا أحب الألبسة الجاهزة. ولا القصائد الجاهزة. لذلك صنعت لكل امرأة ثوبا خاصا بها. ولكل رجل عباءة خاصة به.

منذ خمسين عاما قررت أن ألقى القبض على 200 مليون عربي بالشعر وحده، بالحب وحده، بالبساطة وحدها، بالديمقراطية وحدها.

وها آنذا بعد خمسين عاما أشعر أن قصائدي تسافر من الماء إلى الماء. وأن لي ركنًا في كل بيت عربي من المحيط إلى الخليج. أشرب فيه قهوتي، وأخذ قيلولتي. من بين جميع الشعراء العرب الحديثين لا أرى إلا وجه محمود درويش.

### برق الريادة

■ ما هو تعريفك الخاص للريادة في الشعر والفن: أهي مثلا علامة زمنية ثابتة لأن الزمن وضعها، أم أنها حركة جمالية في النص، وبالتالي لا تقتصر على جبل من دون آخر؟

● نزار قباني: الريادة هي خروج على المؤلف اللغوي، والزمني، والاجتماعي. هي حالة كهربائية تكهرّب مدينة من المدن، أو بلدا من البلدان، أو طبقة من الناس في مرحلة زمنية محددة، ثم تنتهي الصعقة الكهربائية ويرجع الناس إلى حالتهم الحجرية. وهذا ما جرى في عصر النهضة الأوروبية، فجاءت الكلاسيكية، وبعدها الرومانسية، وبعدها الرمزية، وبعدها التكعبية، والسوريالية، وما بعد السوريالية. والدادائية.

● نزار قباني: الريادة هي خروج على المؤلف اللغوي، والزمني، والاجتماعي. هي حالة كهربائية تكهرّب مدينة من المدن، أو بلدا من البلدان، أو طبقة من الناس في مرحلة زمنية محددة، ثم تنتهي الصعقة الكهربائية ويرجع الناس إلى حالتهم الحجرية. وهذا ما جرى في عصر النهضة الأوروبية، فجاءت الكلاسيكية، وبعدها الرومانسية، وبعدها الرمزية، وبعدها التكعبية، والسوريالية، وما بعد السوريالية. والدادائية.

● نزار قباني: أنا معك أن نرجسية نقادنا هي الحائط الذي يفصل بين الناقد وبين النص الذي ينقده. لقد قرأت عشرات المقالات لنقاد عرب من مصر ومن المغرب العربي حاولوا فيها إضاعة وجه الحداثة في الشعر، لكنني عجزت عن فهم اللغة الهيروغليفية التي بها يكتبون، والواقع أنهم كانوا يحاولون إضاعة وجوههم هم لا وجه القصيدة، والتعظيم العلمي على النص المنقود.

ليس هناك، إذن، شغوف في النقد ولا من يكشفون. بل هناك تشويش ظاهر في إنجازات القصيدة الحديثة.

ورأيي أنه لا بد للناقد من أن يمتلك حدا أدنى من المحبة والتعاطف مع النص الذي يقرأه. وهو مدجج بكل أسلحة الدمار الشامل، وبكل غرائز الحيوانات الافريقية.

وبانتظار الناقد الحضاري الذي يقرب من النص بسلوك "الجنّتلمان"، لا بسلوك قطاع الطرق، سوف تقوم جبال من الملح بين النقاد والشعراء.

● القصيدة: هناك فوضى كتابة شعرية تسود الوطن العربي. الإعلام باولوياته غير الثقافية ترك للجميع الحبل على الغارب، والنقد مضى إلى التفرس في حصنه الأكاديمي، أو إلى تحالفاته مع الأكثر قدرة على "الهيمنة" والحضور "بحق أو بغير حق" من أشكال إيدياعية، وأسماء أدبية وأصوات "واصلة".

● نزار قباني: الجرائد اليومية لا تكتثر كثيرا بالشان الثقافي وليست الصفحات الثقافية فيها سوى ديكور متناقض ومتناقض أشبه بتشكل المسحر. ومن هنا هذه الفوضى التي تدم فيها كل خنفساء رجُلها إلى الصفحة الثقافية لتستعرض فتنتها. وربما لعبت الوجهات ومراكز القوى دورا كبيرا في نشر صائدات لا علاقة لها بالقصائد. وكلغات متقاطعة لا علاقة لها باللغة العربية أو باللغة المستعصرية.

إن "الامن الثقافي" لا يقل أهمية عن "الامن القومي". وما دام الحبل قائتا، والحدود مفتوحة إلى كوبنهاغن وغير كوبنهاغن، فقد باتي يوم نوصح اللغة العربية للغة الأولى في جامعاتنا ومدارسنا.

● نزار قباني: المبدعون يصرخون كل واحد بطريقته. الشاعر بشعره، والرسام بالوانه، والمثال بكتلة الحجر، والموسيقي بآواتاره. ولذلك يستحيل أن اتصور مبدعا مضابيا بالخرس. حتى الطبيعة لا تتوقف عن الكلام. فالريح تتكلم، والرعد يتكلم،

والموج يتكلم، والزلازل تتكلم، والأعاصير تصرخ بعصبية. وعالم الحيوان هو الآخر لا يتوقف عن الهديل، والصهيل، والتناج. الجواب الأمل في ظل اللغة العربية الحالية التي نعيش، والتي ارتفعت فيها الأصوات الفبيحة، وراجت صور الانحطاط إلى حائط. أو إلى جبل من الجليد.

● نزار قباني: بكل صراحة اقول لك إن كل هذه التفسيرات بوليسية، ولو كان القائل بها فرويد. لماذا تتصورون أن الأجيال لا بد من أن تقتل بعضها بعضا حتى تعيش الأجيال "اليافعة"، أو "الطالعة"، أو المستقبيلة؟

● نزار قباني: الريادة هي خروج على المؤلف اللغوي، والزمني، والاجتماعي. هي حالة كهربائية تكهرّب مدينة من المدن، أو بلدا من البلدان، أو طبقة من الناس في مرحلة زمنية محددة، ثم تنتهي الصعقة الكهربائية ويرجع الناس إلى حالتهم الحجرية. وهذا ما جرى في عصر النهضة الأوروبية، فجاءت الكلاسيكية، وبعدها الرومانسية، وبعدها الرمزية، وبعدها التكعبية، والسوريالية، وما بعد السوريالية. والدادائية.

● نزار قباني: الريادة هي خروج على المؤلف اللغوي، والزمني، والاجتماعي. هي حالة كهربائية تكهرّب مدينة من المدن، أو بلدا من البلدان، أو طبقة من الناس في مرحلة زمنية محددة، ثم تنتهي الصعقة الكهربائية ويرجع الناس إلى حالتهم الحجرية. وهذا ما جرى في عصر النهضة الأوروبية، فجاءت الكلاسيكية، وبعدها الرومانسية، وبعدها الرمزية، وبعدها التكعبية، والسوريالية، وما بعد السوريالية. والدادائية.

● نزار قباني: الريادة هي خروج على المؤلف اللغوي، والزمني، والاجتماعي. هي حالة كهربائية تكهرّب مدينة من المدن، أو بلدا من البلدان، أو طبقة من الناس في مرحلة زمنية محددة، ثم تنتهي الصعقة الكهربائية ويرجع الناس إلى حالتهم الحجرية. وهذا ما جرى في عصر النهضة الأوروبية، فجاءت الكلاسيكية، وبعدها الرومانسية، وبعدها الرمزية، وبعدها التكعبية، والسوريالية، وما بعد السوريالية. والدادائية.

● نزار قباني: الريادة هي خروج على المؤلف اللغوي، والزمني، والاجتماعي. هي حالة كهربائية تكهرّب مدينة من المدن، أو بلدا من البلدان، أو طبقة من الناس في مرحلة زمنية محددة، ثم تنتهي الصعقة الكهربائية ويرجع الناس إلى حالتهم الحجرية. وهذا ما جرى في عصر النهضة الأوروبية، فجاءت الكلاسيكية، وبعدها الرومانسية، وبعدها الرمزية، وبعدها التكعبية، والسوريالية، وما بعد السوريالية. والدادائية.



# عندما تتصل السينما بالله لتسأله عن أصل الكون

## تيرنس ماليك: فيلسوف السينما الأميركية



أمير العمري

□ لم تعرف السينما الأميركية في تاريخها الطويل مخرجا سينمائيا يستخدم الوسيط، أي الفيلم، من أجل التعبير عن أفكار فلسفية مجردة تبحث في أصل الكون، وفي العلاقة بين الإنسان والله، وبين الإنسان والطبيعة، مثلما عرفت في شخص المخرج المرموق تيرنس ماليك (71 سنة). فماليك يتجاوز كثيرا أقرانه من السينمائيين، كما أنه ينأى بنفسه عن الأضواء رغم كونه مخرجا ينتمي بلا شك، إلى سينما المؤلف، التي يكمن أساسها وجوهرها في عمل المخرج باعتباره النجم الأول.

درس ماليك الفلسفة، وعمل في مجال النقد السينمائي، قبل أن يخرج فيلمه الأول الطويل "البلاد السيئة" عام 1973. ولا شك أن دراسته الفلسفية تركت تأثيرها على أفلامه القليلة، فهو لم يخرج خلال اثنين وأربعين عاما، سوى سبعة أفلام. وقد انقطع عن الإخراج لفترات طويلة، لأنه كان مؤمنا بأن "هناك أشياء كثيرة أخرى في الحياة أهم من صنع الأفلام"، كما قال لسكورسيزي ذات مرة. مرّ عشرون عاما بين فيلمه الثاني "أيام السماء" (1978) وفيلمه الثالث "الخط الأحمر الرفيع" (1998)، ثم مرت ثماني سنوات بعد فيلمه هذا والفيلم الذي أخرجه بعده وهو "العالم الجديد" (2005). ولكنه فجأة بعد أن أخرج فيلم "شجرة الحياة" (2011) انفتحت شهيته للإخراج، وكأنه أدرك أنه لم يعد هناك متسع من الوقت قبل أن يفوت الأوان، فبعد "شجرة الحياة"، أخرج "إلى الأعجوبة" (2013)، ثم أخيرا فيلم "فارس الكؤوس".

إلا أن الأنباء تقول لنا إن ماليك يقوم حاليا باستكمال العمليات التقنية الأخيرة بعد أن انتهى من تصوير فيلمين جديدين: الأول لم يكشف عن اسمه بعد، والثاني يحمل عنوان "رحلة في الزمن". وهي أخبار جيّدة بلا شك، فماليك أحد أكثر السينمائيين غموضا في تاريخ السينما، فهذا المخرج الذي يتمتع بموهبة ترفعه إلى مصاف عظماء السينمائيين مثل برغمان وغودار وأنطونيوني وكوبريك، لا يحب الظهور أمام أجهزة الإعلام ويرفض إجراء المقابلات الصحفية معه، كما يعزف عن حضور المهرجانات السينمائية.

تيرنس ماليك مهموم بالبحث في المصير الإنساني، في علاقة الإنسان بالكون، في مقاربة الإنسان بالطبيعة، وتصوير عجزه أمام قوة الخالق عن

”

**ماليك يقوم حاليا باستكمال العمليات التقنية الأخيرة بعد أن انتهى من تصوير فيلمين جديدين: الأول لم يكشف عن اسمه بعد، والثاني يحمل عنوان «رحلة في الزمن»**

“

الإحاطة بأسرارها، لكنه يصوّر أيضا غضب الإنسان واحتجاجه على الأقدار أحيانا بقوة وقسوة، في نوع من الاندفاع الانتحاري الذي يؤذي إلى الهلاك.

إن الأساس الدرامي في أفلام ماليك ليس شخصيات تلك الأفلام، فهو لا يشغل كثيرا بالدوافع النفسية أو "الحبكة"، أو الرسالة السياسية والأخلاقية والأيدولوجية، بل يتركز اهتمامه الأساسي على "شعرية" الصورة، وهو غير مهتم كثيرا بالخط القصصي الروائي كما في الفيلم التقليدي الأميركي، ودفع المسار الدرامي إلى الأمام نحو نزوة ما، بل باستخدام الصور بطريقة تستمد قوتها مما يكمن في ما تمنحه للمشاهد من إبهاءات قد تتجاوز نطاق الصورة المباشرة نفسها.

وهو يمزج كثيرا بين التسجيلي والروائي، وبين الدرامي والواقعي والسوريالي، في سياق شعري "غمائي" إذا جاز التعبير، كما أنه مغرم بتصوير علاقة الإنسان بالطبيعة التي يراها أقوى من

في فيلمه الأول "البلاد السيئة"، يستخدم ماليك السرد على لسان شخصية الفتاة المراهقة "هوللي" (سيسي سباسيك) التي تقطع صلتها بعالمها، وتقرر الالتحاق بـ"كيت" (مارتن شين) وهي تروي لنا قصتها معه، دون أي اهتمام بتصوير المشاعر، وكأنها تلعب دورا مباشرا في تبريد الحدث، تخفي ما تريد إخفاؤه وتكتشف فقط عما تريد الكشف عنه من وجهة نظرها. إنها تجد نفسها مدفوعة للالتحاق بهذا الشاب دون سبب واضح، بل إن ماليك يرفض أصلا مبدأ السببية أو العلة، سائرا على نهج الفيلسوف هايدغر، بل إن فعل "القتل" الذي يبدأ به الفيلم عندما يقوم "كيت" بقتل والد هوللي دون سبب واضح وبدون دافع أو استفزاز مسبق، يأتي لمجرد إحساسه الغامض بالرغبة في القتل، وهو مدفوع بمواصلة القتل بدم بارد دون هدف. فالحقيقة أن والد "هوللي" رجل طيب، رأيناه يداعب ابنته ويمرح معها، وابنته لا تتمنى بالتالي الخلاص منه على غرار "مالوري" في "قتلة الفطرة" لأوليفر ستون، كما أنها لا تبحث عن متعة الانتقام من الأثرياء تعبيرا عن التمرد كما كانت "بوني" في "بوني وكلايد" لأرثر بن. إن ردّ فعلها اللامكثرت، لا علاقة له بالاجتماعي ولا بالنفساني، بل لعله ذلك الاستسلام المثير للقدر، فمقتل الأب يبدو كحادث قدري أقوى من إرادة البطل الصغير، وليس كردّ فعل لأي تصرف عدائي، تماما كما نرى فيما بعد، عندما يطلق كيت النار على زميله من أيام عمله في رفع القمامة، ثم يتركه الاثنان يموت تدريجيا، على الفراش... تذهب إليه هوللي بكل بساطة وبروح ودية، لكي تساله عما يشعر وهو مشرف على الموت؟

إن فعل القتل عند ماليك، يبدو هنا كما لو كان احتجاجا على "القدر" نفسه الذي جعل الإنسان على هذا الضعف أمام الطبيعة. وهو أيضا تعبير عن رغبة لاواعية، في الإحساس بنوع من "الآلوهية"، أي القدرة على القتل المفاجئ دون سبب، أو إخبار حياة من يشاء، كما يفعل "كيت" عندما يكتفي بحبس رجل ورفيقته حضرا فجأة إلى الكوخ الذي يرقد داخله زميل كيت السابق وهو يعاني سكرات الموت.

"كيت" يريد أن يسجل موقفا خاصا أمام التاريخ يتّخّ تذكره به فيما بعد، أمام عالم لا أمل فيه ولا مجال للعثور على الراحة المنشودة، وهو مدفوع بإعجابه الشديد بشخصية الممثل الراحل جيمس دين، يريد أن يصبح "نجما"، ويتمكن من تحقيق هدفه في النهاية عندما نراه قبل أن يساق إلى الإعدام، يجلس أمام العشرات من رجال الشرطة والجيش، يوجهون له الأسئلة في إعجاب شديد، وكأنه أمام مؤتمر صحفي كنجم من نجوم السينما. أما هوللي فقد اختارت في لحظة ما أن ترتبط به، وأن تتبعه "ههما حدث"، كما تردّد، ثم في لحظة أخرى ودون أي سبب أو "علة" ما، تقرر أن تتخلّى عنه وتتوقف عن متابعته. وهي لا تبالي إزاء الحياة أو الموت، فلديها نزعة عدمية، تجعل الوجود عندها يتساوى مع العدم.

#### الخط الفاصل

في فيلم "الخط الأحمر الرفيع" (1998) عن رواية جيمس جويس- نحن أمام بطل وجودي يطرح عشرات النساؤلات حول الحرب، الجحيم، الطبيعة، الإنسان، العثور على الهوية من خلال القتل، أي على الخط الفاصل بين العقل والجنون، وبين الخير والشر. إنها رحلة عبثية يخوضها الإنسان مدفوعا بقوة تفوقه كثيرا، نحو التدمير والحرق والقتل، كما لو كان يرى أيضا أن التاريخ البشري لم ينأسس سوى على سلسلة من الصراعات الدامية، وأن الإنسان الذي يمارس كل هذا الدمار لا يدري السبب الذي يجعله يوغل هكذا في العنف، بحيث تصبح الطبيعة الجميلة الرائعة التي نراها في كل مشاهد الفيلم، تتغنى بالخالق وجمال خلقه، قد أصبحت ضحية لصراعات الإنسان.

#### أيام السماء

في "أيام السماء" يبدو الكون هو الحاضنة التي تحتوي البطلين: بيل (ريتشارد غير) وبروك أدامز (آبي) والطبيعة

القائمة تزيد من شعورهما بالوحشة، وفيه كذلك تتناقض الطبيعة الجميلة مع التامر بين البطل وفتاته، اللذين يخفيان عن الرجل الثري صاحب المزرعة أنهما حبيبان، ويتظاهران بأنهما شقيقان لكي يتمكنّا من تدميرهِ والاستيلاء على ثروته.

وفي واحد من أعظم مشاهد الفيلم نرى كيف تغضب الطبيعة على الإنسان؛ ينتشر الجراد في الحقول، يأتي على الأخضر واليابس، وفي لقطات قريبة نرى الجراد وهو يلتهم أعواد القمح، ثم يبدأ الحشد البشري في محاولة طرده من الحقول ولكنهم يفشلون، بل تتجمع أسراب الجراد فتظلم السماء من كثافتها، ويصبح الإنسان عاجزا أمامها، ويتسبب الصراع العنيف بين الرجلين: بيل وصاحب المزرعة، في اشتعال الحرائق الهائلة بالحقول ويتبدى العجز الإنساني عن السيطرة على النيران، في واحد من أعظم مشاهد السينما المعاصرة.

#### شجرة الحياة

وفي "شجرة الحياة" نرى بطل الفيلم "جاك" بعد أن أصبح رجلا في الخمسين من عمره، يتأمل في ماضيه، يعود بذاكرته إلى نشأته وهو بعد صبي، في بلدة من ولاية تكساس في خمسينات القرن الماضي، لكي يطرح ماليك من خلاله الكثير من النساؤلات الصعبة عن معنى الوجود، ومغزى تلك الحياة وعلاقة الإنسان بالطبيعة، وما يفعله بنا فراق الأحباء بالموت، بل ومغزى الموت نفسه.

جاك يمرح مع شقيقه في المزارع المحيطة ببنت الأسرة، ولكن ما هو أهم من الشقيقين وأكثر تأثيرا على حياة جاك وشقيقه، هما الأب والأم: الأب (براد بيت) رجل حائر ممزق بين ميوله الفنية الموسيقية في الماضي التي لم تتحقق، وما يمكن أن يكون قد نتج عن ذلك من "الإحباط"، وبين دوره الحقيقي الآن كموظف في مصنع قريب للمواد الزراعية في تلك المنطقة الريفية التي تتميز بغاباتها ومزارعها الشاسعة الخلابة. وهو



مشهد هجوم الجراد للفتك بالطبيعة في فيلم «أيام السماء»

يربي أولاده بطريقة خشنة، جافة، رغبة منه في تنشئتهم أقوىاء، وهم يشعرون بالخوف أمامه، لكنهم يحملون تجاهه أيضا الحب: إنه مزيج من الاحترام والهيبية، التقدير والعرفان والارتباط بقوة أكبر، يمكنها أن تمنح الشعور بالأمان، لكنها تفرض شروطا معينة.

أما الأم فهي متدينة شديدة التعمق في تأملها الصوفي الذي يجعلها تربي أبناءها على عدم إغصاب أحد، وهي تخوض رحلة روحية تلغي الحدود بين الواقع والخيال بعد وفاة أحد أبنائها الثلاثة، تذهب وتتطلع بنظرها إلى أعالي الأشجار في الغابة القريبة، تسأل الله "لماذا؟" في صيحة حب واحتجاج، قبول وغضب... لكن أساسا، هو إحساس بالضعف، وبعدم الفهم.

ياخذنا ماليك خارج هذه العائلة التي يعتبرها أصل المجتمع الدنيوي وأساسه، بعد حوالي 20 دقيقة من بداية الفيلم، في رحلة "أوديسية" سورريالية تتشكل الرؤى فيها من لقطات عديدة تتشابك وتتعاقب في تشكيلات لونية مذهلة، شديدة الجمال، تمزج بالموسيقى الكلاسيكية فتصبح تعبيرا روحيا عن ذلك الأفق الأوسع الذي يصبح فيه العقل البشري أدنى مما يعتقد، وأقل من أن يحيط ويستوعب: إنه تعبير بصري عن بدء الخليقة، عن خلق الكون، من خلال تشكيلات للقطات من النباتات والأشجار والسحب والمحيطات والحشرات، ولنهر يرقد على إحدى ضفتيه ديناصور جريح، بينما يقترب منه ديناصور آخر أكبر منه... صحراء قاحلة برمالها الناعمة تنعكس عليها أشعة الشمس الحارقة، مجموعات من الكواكب والنجوم تدور في مجراتها...

إنها عودة إلى أصل الحياة، أصل الكون، وأصل الوجود: ما الذي يجعل هذا الكون يستمر؟ ما معنى الحياة نفسها؟ كيف يستمر الإنسان رغم الموت؟ ما الذي يمكن أن يسلب الإنسان الحياة؟ تساؤلات غير مباشرة تدور من خلال الصور دون أن ترتبط بالضرورة ارتباطا "دراميا" بمسار الفيلم.



لقطة من فيلم «العالم الجديد»



«أيام السماء» الخداع البشري والتحيل للاستيلاء على الثروة

# جزيرة التعايش بين الجميع في المحيط الهندي

## جولة في موريشيوس لمحبي الحياة وذواقة الأطعمة بـ«الشطة»



ماذا سيستفيد السائح من الفنادق والمنتجات الفخمة التي لا يرتادها إلا الأغنياء غير الراحة والاستجمام، السفر فسحة لاكتشاف حضارات الشعوب الأخرى وثقافتاتها ومورثها الشعبي الذي لا يستطيع الإنسان أن يكتشفه من خلال الكتب والأفلام الوثائقية بقدر ما يكتشفه من خلال العيش مع الناس في حياتهم اليومية ومواكبة طقوسهم وتذوق مطبخهم حتى ينعم بالحياة اللذيذة.

□ **ماري (موريشيوس)** – عندما يقف فالايتمان ليمزج الشراب، تلمع عيناه ذات اللون البني الغامق مثل المشروب الذي يتدفق في الأباريق الزجاجية داخل الحانة التي يعمل بها والمطلة على البحر. ولا بعد فالايتمان مجرد عامل في الحانة، ولكنه أستاذ في صناعته. فهو يعلم أسرار مزج الكميات المناسبة من عشب الليمون والقرفة والكزبرة وإكليل الجبل مع الشراب الذي تشتهر به جزيرة موريشيوس المصنوع من قصب السكر. ويطلق عليه الزبائن المستديمون في الحانة التي يعمل بها بمنتجج لوسان جيران لقب “أسطورة الشراب”.

”**مطاعم «الكريول» معروفة بتقديم وجبات تجمع بين مختلف الأطباق لبعض الدول الأوروبية وسكان أميركا الأصليين، حيث تسمح للسياح بمزيد من البساطة ومزيد من التوابل**

“

ويجسد فالايتمان كل شيء يجعل من موريشيوس تلك الجزيرة الواقعة في المحيط الهندي التي تتمتع بشواطئ مزدانة بأشجار النخيل وجبال بركانية الصخور، وجذابة بدرجة كبيرة بالنسبة للراغبين في قضاء الإجازات، فهو يجسد حب الحياة والتنوع والبراعة والإبداع. ويعمل فالايتمان في المنتجع منذ 40 عاما تقريبا على الساحل الشرقي من الجزيرة وسط فريق يعكس مجتمع موريشيوس، فالمسلمون والمسيحيون والبوديون والهندوس يعيشون كلهم جميعا بسلام فوق الجزيرة. وتعرضت هذه الجزيرة التي يبلغ طولها 65 كيلومترا وعرضها 45 كيلومترا لكثير من عمليات الغزو، إما على شكل فتوحات أو عمليات استيطان من جانب الأوروبيين والصينيين والهنود والعرب والأفارقة، وجلبت كل مجموعة معها ديانتها ولغتها وطرق الطهي الخاصة بها. ومن هنا فقد أصبحت موريشيوس التي استعمرها الهولنديون والفرنسيون والإنكليز بوتقة تنصهر فيها الثقافات القادمة من وراء حدودها.

وتتيح الجزيرة للزوار عشاق الأطعمة مجموعة كبيرة متنوعة من الأطباق، ليس فقط في الحانة التي يعمل بها فالايتمان بل حتى في أي مكان آخر. ومنذ عدة سنوات بدأ بالصدفة في ابتكار نوع من الشراب الخاص به، حيث أخبره أحد الضيوف أن الشراب الشائع في الجزيرة ليس قويا بما فيه الكفاية بالنسبة إليه.

ويتحدث عن هذه التجربة قائلا “قلت له وقتها أمهلني يومين وسأحاول التوصل إلى ما تريد”.

واستخدم فالايتمان وصفات قديمة كانت لدى جدته وأضاف عشب الليمون والموايح الخضراء وقشر نبات الفانيليا وعسل النحل إلى مشروب الروم الأبيض وترك المزيج ليختمر.

وأوضح أنه بعد عشرة أيام قدم الخليط للضيف ليحربه ليغرب بعدها عن سعادته البالغة بهذا الابتكار، ثم واصل تجاربه ليضيف مكونات أخرى للمشراب مثل إكليل

الجبل والقرفة والكزبرة. وهو يزرع المواد الخام اللازمة لهذه الإضافات أمام باب الحانة الإمامي، ويشير أشوين كيمانز الذي يعمل بمتحف السكر “أفانتير دو سوكر” بالقرب من حديقة بامبلومسيس النباتية إلى أن شراب الروم يصنع في موريشيوس من قصب السكر الذي يصنع منه أيضا نوع من السكر بني اللون.

وتوجد في جميع أنحاء الجزيرة مطاعم بسيطة تقدم مختلف الأطباق. ومن بين هذه المطاعم “وان أند أونلي” أي الوحيد من نوعه الذي يقع بمنتجج لوسان جيران، وهو فرع من مطاعم الشيف

الهندي الشهير بـ“فينيت باهاتيا”، كما أن منتجج “كونستانس بيل ماري بلاج” يعد مكانا مفضلا لهواة ممارسة رياضة الغولف حيث يوجد به ملعبان، بكل منهما 18 حفرة بالإضافة إلى المقهى الشهير “بلو بني”. وبالنسبة إلى الزوار الذين يريدون مزيدا من البساطة ومزيدا من التوابل، عليهم أن يجربوا مطاعم “الكريول” المعروفة بتقديم وجبات تجمع بين مختلف الأطباق لبعض الدول الأوروبية وسكان أميركا الأصليين. ومن بين هذه المطاعم “بامبو” في منتجج الفورسيزونز لتناول الأطباق المخلوطة بالكاري وطبق “روجايلي”

المفضل بشكل خاص لدى السكان المحليين. وتحت جبال لو مورني برابانت الشاهقة يمكن العثور على الشيف ديديه جاكوب في مطبخ مطعم “ديناروبين”، وفي مطعم “سافيرز ديزال” الذي يفضله ذواقة الطعام. ابتكر جاكوب قائمة عظيمة ومتناغمة تمزج بين أطعمة حوض البحر المتوسط والجنوب الأفريقي وآسيا والكريول. والشيء الوحيد الذي يمكن افتقاده في هذا المكان هو إنهاء هذا العرض من المجموعة المتنوعة من الأطباق المتاحة في جزيرة موريشيوس بالشراب الذي يمزجه فالايتمان.

## ■ أين تذهب

## بركان فيسفيوس يجذب السياح في نابولي



السياحي أهمية في خليج نابولي حيث يصل إليه ملايين الزوار كل عام. ومن بين الرحلات التقليدية اليومية في خليج نابولي التوقف في جزيرة كابري، وفي فصل الخريف تكون السماء زرقاء في الغالب مثل مياه البحر المتوسط الذي يمكن رؤيته من كثير من مواقع المراقبة بالجزيرة التي تبلغ مساحتها عشرة كيلومترات مربعة. وتساعد النظرة الأولى لكابري أثناء رحلة العبارة باتجاه الجزيرة الزوار على فهم كيف أصبحت هذه الجزيرة مقصد الأحلام بالنسبة للمسافرين في القرن التاسع عشر،

ومع اقتراب العبارة من الجزيرة تصبح نابولي فجأة بعيدة في نظر الركاب وتصبح كابري عالما في حد ذاته، من الصعب تخيل وجود المافيا وأكوام القمامة فيه. وعلى العكس من هذا التخیل فإن الزوار الذين يركبون عربة على خط هوائي جبلي من الشاطئ ليصعدوا بها إلى ميدان بيازيتا والذي يرتفع بمسافة 150 مترا، سيحصلون على الانطباع بأن كل شيء هنا يتسم بالاناقة والحدأة، وبفضل بعض السياح مجرد السير بضع مئات من الأمتار في الشوارع المحيطة.

□ **نابولي (إيطاليا)** – يربط كثير من الأجانب بين نابولي وبين المافيا وجبال من القمامة المتراكمة التي لا نجد من يجمعها، غير أن نابولي لديها نقطة قوة تتمثل في أنها تعد مركز انطلاقا مثاليا للقيام بجولات في المنطقة.

ففي حي بازولي على سبيل المثال وبالضبط خارج بوابات المدينة يقف انفيتياترو ماجوري أي المسرح الكبير الذي يعد أكبر مسرح مكشوف في جميع أنحاء إيطاليا، وفي أيام مجد هذا المسرح عندما كان “الخبز والألعاب” هما الترفيه المتاح للجمهور للانشغال في دوامة الحياة اليومية كان ما يصل إلى 45 ألف شخص يزحمون في هذا المكان. ولا ينتبه أحد من الذين يقومون بجولة في شوارع نابولي إلى جبل فيسوفويس كما لا يهتم أحد بالتأكيد بمدى ما يمكنه من مخاطر، ومع ذلك يمكن رؤية هذا الجبل البركاني على الدوام على مدى الأفق عاليا فوق كل من حوله في الأيام الصافية التي تسطع فيها الشمس وحين تكتسب السماء اللون الأزرق.مسألة ضرورية بالنسبة لكثير من السياح. وأثناء السفر على الطريق يمكن للزائر أن يرى الصخور البركانية العملاقة السوداء التي ظلت راقدة في هذا المكان منذ وقوع الانفجار الهائل منذ نحو ألفي عام. وإذا أردنا أن نعلم ما الذي يحدث مع ثورة البركان فليس ثمة مكان أفضل من يومي لمعرفة ذلك، فهذا الموقع الأثري أصبح اليوم أحد أكثر معالم الجذب

● **شادية سلامة من لندن:** هذه هي الزيارة الأولى لي مع عائلتي، وجدت حياة مثيرة في جزيرة النخلة من ناحية روعة تصميم الفنادق وتنوع المنتجات وتنظيم الشوارع والمرافق العامة، والتخطيط العمراني الفني الذي يميز تصميم الفنادق وأشكالها الخارجية والداخلية، وأشعر باختلاف وخصوصية واضحين في روعة هذا المكان، فديي فاقت كل التوقعات في مشاريعها التي وصلت إلى صدى عالمي.

● **نورة العبد الله، سيدة أعمال خليجية:** فندق “زعبيل سراي” مكاني المفضل مع العائلة في أجواء حيوية وخاصة، و أجمل ما يعجبني في جلساته هو الاهتمام بالتفاصيل التي تناسب العائلة، وبشكل عام كل مرة أحضر فيها إلى دبي أتردد كثيرا على جزيرة النخلة، وأشعر بأنها تحولت إلى مجموعة مدن مجتمعة مع بعضها بعضا، وهذا ليس غريبا على دبي التي نجحت في جذب الناس إليها وأفكر في الفترة القادمة في تملك شقة فيها.

● **منال محمد سعيد، زائرة عربية:** شجعتني ابني المقيم في دبي على زيارتها لكثرة حديثه عن هذه المدينة وما فيها من معالم سياحية جذابة وبالفعل رأيت بعيني كيف أصبحت محل فخرنا، ولدى زيارتنا جزيرة النخلة وشواطئها الساحرة أدركت معنى آخر للجمال والراحة فالمناظر الطبيعية تبهج عين الناظر وتفرح قلبه وهذا ما شعرت به. كما يعتبر الهلال مشى ضخما من أجل التزهر.

## جزيرة نخلة جميرا صنعها الإنسان للترف

□ **دبي** – إبداع لا مثناه يتلمسه الزائرون في “جزيرة النخلة” بدبي التي باتت رمزا معاصريا وسياحيا وترفيهيا بقصده الزوار من شتى أنحاء العالم. فمن الفنادق العالمية إلى المعالم السياحية المدهشة والوحدات السكنية الراقية والمناظر الطبيعية الخلابة إلى المراسي، كل هذا وأكثر في مكان واحد. تقدم جولة تعريفية بين جنبات “جزيرة النخلة” وتقف عند أبرز مميزاتها وأقسامها وجديد مشروعاتها الجاذبة وما يقول السياح والزائرون عنها .

تضم بين جنباتها وحدات سكنية فاخرة ومحال تجارية ومرافق وتسهيلات مصممة وفق أحدث معايير الفخامة في العالم على امتداد أجزائها الثلاثة؛ الجذع والهلال والسفعات، حيث تمثل الـ17 سعة الموجودة حول رأس “نخلة جميرا” موطنا لتشكيلة من أفخم القلل التي عرفها العالم حيث تتمتع كل فيلا بواجهة بحرية خاصة بها، وتعتبر السفعات المنطقة السكنية الرئيسية من “نخلة جميرا” .

ويمثل “جذع النخلة” القلب النابض للمكان برمته بما يضمه من وحدات سكنية ومحال تجزئة وفنادق ومنشآت ترفيهية، مثل مشروع “غولدن مایل” و “شورلاين” والتي تتضمن تشكيلة من أفخم الشقق والأجنحة والطوابق المزدوجة على طراز بنتهاوس والمنازل الريفية، التي تحظى جميعها بإطلالة بحرية ساحرة، إضافة إلى عدة مشروعات سكنية وترفيهية جديدة تطورها “نخيل العقارية”.

## ■ مواعيد سياحية

### ◀ السياحة البحرية في دبي

■ ازداد عدد السياح عن طريق السفن السياحية في دبي من 10 آلاف سائح فقط في عام 1998 إلى أكثر من نصف مليون سائح حاليا، وذلك خلال الموسم السياحي الذي يبدأ في أكتوبر وينتهي في يوليو من كل عام. وتنتقل الإمارة إلى رفح عدد السياح إلى أكبر حد ممكن من خلال تطوير كافة الخدمات والتعاون مع الجهات المعنية.

### ◀ منتج عملاق في سلطنة عمان

■ سلطنة عمان توقع عقد إنشاء أكبر منتج سياحي سكني بولاية شناص بمحافظة شمال الباطنة. ويتكون مشروع “واحة عمان” من 5 فنادق عالمية فئة 5 و7 نجوم ومستشفى طبي رياضي عالمي، إضافة إلى ناد لاستقبال الفرق الرياضية العالمية ومجموعة من قلل فخمة مرتبطة بناد صحي عالمي ومدينة ألعاب مائية.

### ◀ مشروعات سياحية جديدة في مصر

■ سلسلة فنادق ومنتجعات فيرمونت رافلز العالمية تعلن عن تفاصيل مشروعات جديدة لها في مصر، تأتي في أعقاب التوقيع على مشروعين إضافة إلى إقامة ثلاثة فنادق بمنتجج سيتي ستارز في مدينة شرم الشيخ. وبذلك تعزز السلسلة العالمية بقوة حضورها في مصر. ويمثل مشروع شرم الشيخ إضافة مهمة للحضور الجديد نسبيا للمجموعة في مصر.

### ◀ سياحة حلال في فينيسيا

■ تسعى فنادق فينيسيا الايطالية، إلى جذب المزيد من السائحين المسلمين بتوفير غرف “حلال” مخصصة لهم. ومن المقرر أن تتوافر بالغرف سجاجيد للصلاة وإشارات لاتجاه القبلة، وكذلك سيتمنغ وضع أطعمة من لحوم الخنازير أو المشروبات كحولية في الثلاثجات بتلك الغرف. وذلك بموجب اتفاق بين “جمعية فنادق فينيسيا” وجمعية “حلال إيطاليا” .

### ◀ الشارقة وجهة عائلية رائدة

■ نجحت إمارة الشارقة في ترسيخ مكانتها كوجهة سياحية عائلية رائدة في منطقة الخليج، وبدأت العام الجاري وهي منوثة بلقب عاصمة السياحة العربية لعام 2015 من قبل منظمة السياحة العربية، معززة بذلك من مكانتها على خريطة السياحة. وتسعى إلى زيادة التدفقات السياحية إلى الشارقة لتصل إلى 10 ملايين سائح بحلول عام 2021.

# الـ«جاي فاي» تقنية تتربع على عرش الاتصالات اللاسلكية

## تقنية متكاملة للإرسال والاستقبال من خلال رقاقة صغيرة

محدودا لا يتجاوز الـ 10 أمتار، ثم ظهرت تقنية “الواي فاي” التي منحت الفرصة من جديد للشبكات المحلية اللاسلكية، وقامت بتغطية مسافات تصل تقريبا إلى 100 متر. وتعتبر تقنية “الجاي فاي” أو الغيغا بت اللاسلكي هي أول تقنية متكاملة على مستوى العالم للإرسال والاستقبال من خلال شريحة واحدة أو رقاقة تعمل في نطاق الطيف الترددي 60 جيغا هيرتز. وطبقا للتجارب التي تمت، فإن هذه التقنية تسمح بنقل البيانات لاسلكيا سواء كانت صوتا أو صورة أو فيديو بسرعة تصل إلى 5 جيغا في الثانية الواحدة، أي عشرة أضعاف الحد الأقصى للمعدل الحالي لسرعة النقل اللاسلكي، وبتكلفة أقل بعشرة مرات من التكلفة الحالية. وهي تعمل على نقل البيانات ضمن نطاق الـ 10 أمتار، مما يجعلها منافسة أكثر لتقنية “البلوتوث”. لكن هذه التقنية الجديدة تتميز بكونها تستخدم شريحة مربعة مقياسها لا يتجاوز 5 ملليمترات طولاً و5 ملليمترات عرضاً، مع هوائي لا يتجاوز طوله الـ 1 ملليمتر، فضلا عن كونها تتميز عن مثيلاتها بأنها تستهلك أقل قدر من الطاقة، فهي تستهلك أقل من 2 مللي وات من الطاقة لنقل البيانات لاسلكيا عبر المسافات القصيرة. وتعد هذه التقنية بإمكانية الربط الشبكي اللاسلكي بين الأجهزة المكتبية، والأجهزة المنزلية بشكل لم يسبق له

ظل العالم أسيرا لتكنولوجيا الاتصالات السلكية، حتى حدث ثورة هائلة تحولت بموجبها الاتصالات إلى التقنيات اللاسلكية، فظهرت تقنيات عديدة مثل”البلوتوث”، والـ”واي فاي”، والواي ماكس”، وكانت كل تلك التقنيات تسعى للتربع على عرش الاتصالات اللاسلكية، بعد أن تم التخلص تقريبا، وإلى ما لا نهاية من فكرة التوصيلات السلكية، لكن تقنية جديدة تسمى الـ “جاي فاي” قد تغير وإلى أجل غير معلوم، من شكل ونوعية الاتصالات اللاسلكية التي نعرفها حاليا على وجه كرتنا الأرضية.

□ **ميليورن (أستراليا)** - منذ الإعلان قبل سنوات قليلة عن التوصل إلى تقنية جديدة للاتصالات اللاسلكية تحت مسمى “الجاي فاي”، والتوقعات تتزايد بشأن قدراتها الهائلة على توفير بدائل ممكنة وقابلة للتحقق واقعيًا، بل إن التوقعات بشأنها تؤكد أنها يمكن أن تساعد على دفع مسيرة تطور الاتصالات اللاسلكية إلى آفاق ثورية جديدة، وبشكل أسرع مما كان متوقعا. وجاء ابتكار التقنيات اللاسلكية لتجاوز صعوبات الكابلات وظهرت تقنية “البلوتوث” التي يمكن أن تغطي مدى

”**تقنية تسمح بنقل البيانات لاسلكيا سواء كانت صوتا أو صورة أو فيديو بسرعة تصل إلى 5 جيغا في الثانية الواحدة، أي عشرة أضعاف الحد الأقصى للمعدل الحالي لسرعة النقل اللاسلكي**

”**مثيل، بحيث توقعات “المجلة الدولية للأبحاث العلمية والتكنولوجية المتقدمة” في عددها الصادر في يناير/ فبراير 2013 بأنها ستصبح في غضون السنوات القليلة القادمة قادرة على إعادة صياغة مستقبل الاتصالات اللاسلكية، بل وتوفير البيئة المناسبة لتمكين الاقتصاد الرقمي في المستقبل.** وحازت تقنيات الـ”واي فاي” والـ”الواي ماكس” لسنوات على اهتمام العالم أجمع، خصوصا أننا لم نشهد بعدهما أي تطورات ثورية في تقنيات نقل البيانات بسرعة عالية. ولفترة طويلة، كانت عملية نقل ملفات الفيديو من جهاز إلى آخر تستغرق الكثير من الوقت، وتبعث الملل، ولكن بفضل تقنية الـ”جاي فاي”، بات العالم على موعد مع تغييرات ثورية تتفوق على ما تقدمه الـ”واي فاي” من حيث أنها تقنية لاسلكية مماثلة توفر سرعة تقاس بالجيغا في الثانية لأول مرة في تاريخ النقل قصير المدى، مع ميزة الاستهلاك الأقل للطاقة، وبتكلفة منخفضة جدا، وفي متناول الجميع. وتم تطوير تقنية الـ”جاي فاي” من خلال صناعة شريحة صغيرة يمكن دمجها بسهولة في أي جهاز إلكتروني منزلي أو مكتبي. وهذه الشريحة

وللمرة الأولى أيضا يمكنها أن ترسل وتستقبل البيانات بهذه السرعة الفائقة، فشريحة الـ”جاي فاي” تعتبر جهازا متكاملا للإرسال والاستقبال اللاسلكي باستخدام هوائي صغير جدا، وبالتالي يمكن لأي شخص أن ينقل ملف فيديو عالي الوضوح حجمه 5 جيغا في ثانية واحدة فقط. كما أنها تتيح تبادل البيانات وتناقلها بين الأجهزة المختلفة. وبات العالم أكثر شراهة ونهما للنقل فائق السرعة للمعلومات، بحيث يتنا نعتبر السرعات بالميجا بايت من الماضي السحيق. وتوصل فريق الباحثين إلى أن التردد 60 جيغا هيرتز يعتبر التردد الأمثل للعمل عليه، والإنطلاق منه لاستكشاف التقنية الجديدة وابتكارها. واستخدام الترددات في نطاق 60 جيغا هيرتز يعتبر أيضا كشفا جديدا، لأن تقنيتي الـ ”واي فاي”، وقبلها ”البلوتوث” لا تعملان إلا في النطاق الترددي 2.4 جيغا هيرتز. يؤكد البروفيسور ستان سكايفيديس، من جامعة ميلبورن الأسترالية، إنها المرة الأولى التي يمكن فيها إثبات إمكانية صناعة شريحة تعمل كجهاز إرسال واستقبال في نفس الوقت بسعر منخفض للغاية. والمواصفات التي تتمتع بها هذه الشريحة تؤكد أنها قادرة على مواجهة تحديات المنافسة من حيث السعر واستهلاك الطاقة. وبعد فترة من التجارب والأبحاث، والتطوير، أعلن مركز التميز وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأسترالي أن العالم بات بالفعل على مشارف الاستخدام التجاري لهذه التقنية الجديدة، بحيث سيصبح بإمكان العالم التحول واقعيًا إلى تطبيقات ”المكتب اللاسلكي” و”المنزل اللاسلكي” في المستقبل القريب. وبما أن شريحة الإرسال والاستقبال المتكاملة صغيرة للغاية، فإن من الممكن بسهولة دمجها في أي جهاز بحيث ستصبح جزءا لا يتجزأ من الأجهزة الإلكترونية المستقبلية.

في العصر التكنولوجي الحديث تتغير الآراء تجاه الأشياء التقنية بسرعة كبيرة، وما قد ننهر به اليوم ونود اقتناؤه واستعماله سرعان ما تتبين لنا سيئاته و”تخلله التقني” مقارنة بالأجهزة الحديثة الأخرى. ويتربط ذلك على مصممي الأجهزة حمل كبير للنجاح، ويجب عليهم أن يسبقوا عصرهم وأن يخلقوا أجهزة للعمل في المستقبل. نظارة غوغل الإلكترونية على سبيل المثال قد تكون جهازا تقنيا متطورا سابقا لأوانه، وتحمل العديد من الخصائص الجميلة. رغم ذلك يعرف الكثير من الناس عن شرائها، قد يكون ذلك بسبب ثمنها المرتفع، أو لأن النظارات ببساطة لا تناسب زمنا الحالي!

عبقري شركة نينتندو اليابانية هيروشي ياموشي جهاز ألعاب ”غيمبوي” الذي غزا العالم وحقق نجاحات باهرة. هيروشي ياموشي هو الرئيس الثالث لشركة نينتندو اليابانية وحافظ على منصبه هذا لمدة 53 عاما. له يعود الفضل في تحويل نينتندو من شركة صغيرة لصنع أوراق اللعب إلى شركة ألعاب فيديو عالمية. بعد أن خرج عن المؤلف وبدأ البحث عن كل ما هو جديد في عالم الألعاب. بيع أكثر من 120 مليون جهاز من ”غيمبوي”، وتوقف إنتاجه قبل نحو عشر سنوات. أما اليوم فقد لا يفقهه الكثيرون منا، لأن أي جهاز هاتف ذكي حديث يمكنه أن يعوضه، لأن الهواتف الذكية تحتوي على خاصية اللعب والكثير من الألعاب الإلكترونية الحديثة.

استخدم فريق البحث محتوى (ويكيبيديا) وكلمات الأغاني وقواميس أسماء الأطفال والحيوانات الأليفة وغيرها، ليتمكن من خلالها التنبؤ بالأحرف أو الكلمات التي استخدمت لتشكيل كلمة السر. ومع الاستفادة من معرفة نقاط الضعف المذكورة أعلاه، صنع فريق البحث نظاما لتخمين كلمة السر، وآخر لتصنيف كلمات السر التي تتفاوت صعوبة تخمينها. وليس من المفاجئ أن العديد من كلمات السر الطويلة يسهل اختراقها بشكل أكبر من الكلمات القصيرة، لكن من المؤمل أن التعرف إلى مواطن القوة والضعف سيعزز من قدرة المستخدم على التوصل إلى خيارات أدنى من ذي قبل. وعلى الصعيد نفسه، أكدت الدراسة أن وضع رموز أو أرقام في بداية الكلمة أو في نهايتها ليس هو الخيار الأمثل، بل إن تضمينها في المنتصف هو الأفضل، لكن احذر من وضع كلمة سر شديدة التعقيد، كي لا ترفع من خطورة تدوينها في مواقع معرضة للاختراق، كذلك احرص على تجنب الحروف الأكثر انتشارا ولا تستخدمها أبدا.

## كلمة السر المعقدة يمكن اختراقها بسهولة

□ **بنسلفانيا (الولايات المتحدة)** - إذا اتبعت نصيحة الخبراء، وخصصت كلمة سر طويلة تحتوي على أرقام وأحرف ورموز، لحماية حسابك المصرفي الإلكتروني وتأمين بياناتك، قد تواجه مفاجأة غير سارة على الإطلاق. فقد بين بحث جديد لفريق من جامعة ”كارنيغي ميلون“ أن كلمات السر المعقدة من السهل اختراقها على عكس ما يتوقعه الجميع. وتنتج المشكلة من نقاط ضعف الإنسان وقابلية التنبؤ بسلوكه، وبوصفها نتيجة لمحدودية العقل، يختار الناس لحساباتهم كلمات السر التي يسهل كشفها.

ومن النتائج الأساسية التي أكدها البحث، أنه عندما طلب من مجموعة من المستخدمين اختيار كلمة سر تتكون من حروف ورقم واحد على الأقل، وضعوا الرقم في آخر الكلمة. وتكرر فعل ذلك يقلل من الوقت الذي تحتاج إليه محركات القرصنة للتخمين عند اختراق كلمة السر. وبالرغم من أن كلمات السر لا تتبع جميعها هذا الأسلوب إلا أن القرصنة سيستفيدون من قابلية التنبؤ بسلوك المستخدمين للنجاح في اختراق الحسابات.

كما وجدت الدراسة أيضا، أن المستخدمين يميلون إلى تكرار الأحرف في كلمات السر المكونة من 16 حرف فاكتر، وهذا يرفع من القدرة على التنبؤ بسلوكهم

ويعرض الحسابات إلى خطر الاختراق. وتم الكشف عن نقاط ضعف أخرى عبر التحليل الدلالي، فمن خلال عرض كمية كبيرة من البيانات المكتوبة باللغة الإنكليزية،

### جديد التكنولوجيا

□ مجموعة سامسونغ تتقدم مجددا على منافستها آبل في مجال الهواتف الذكية خلال الربع الأول من العام، بحسب نتائج مجموعات أبحاث. وكانت آبل قد كشفت أنها باعت 61.17 مليون وحدة من هاتف ”آي فون“ خلال أول ثلاثة أشهر من العام. ولم تقدم سامسونغ من جانبها أرقاما دقيقة، لكن مجموعة ”آي دي سي“ قدرت مبيعاتها بأ 82.4 مليون وحدة.



□ مايكروسوفت تعلن عن إطلاق فارة فائقة التحافة للحواسب المكتبية وأجهزة الماك المزودة بنظام تشغيل آبل ”أو إس إكس 10.10“ على الأقل. وأوضحت الشركة الأمريكية أن الفارة الجديدة تأتي بطول 107 مم وعرض 60.1 مم، ومزودة بزرين وطارة تمرير، وتشترط أن تكون الحواسب مزودة بتقنية البلوتوث 4.0. وتعتمد الفارة الجديدة تعتمد على تقنية ”بلو تراك“، والتي تتيح للمستخدم إمكانية استعمالها على جميع الأسطح تقريبا، باستثناء الأسطح الزجاجية الشفافة والعاكسة.



□ شركة ”تاغ هايبر“ للساعات السويسرية الراقية تسعى في الفترة المقبلة لأن تكون المنافس الحقيقي لساعات آبل واتش وذلك من خلال دخول سوق الساعات الذكية وستحمل بطارية قادرة على الصمود لمدة 40 ساعة وأضاف بأن الشركة تسعى لبيع ملايين النسخ منها . وأفاد تقرير جديد من موقع بلومبيرغ الاقتصادي أن الشركة ستبدأ في شهر نوفمبر القادم في بيع ساعاتها الذكية الجديدة بأسعار تبدأ من 1400 دولار .



□ شركة ”اسوس“ تصدر تحديث الأندرويد ”لوليبو“ للهاتف ”زاتفون“ وبالبضبط لموديل ”ال تي 1“ مع العلم بأنه تم إصدار هذا الهاتف في الأسواق في شهر/ يوليو من العام الماضي. أما بالنسبة لباقى هواتف ”زان فون“ فمن شأنها أن تحصل هي الأخرى على تحديث الأندرويد ”لوليبو“ في المستقبل القريب بحيث من المقرر أن يكون ذلك في منتصف شهر مايو الجاري.



□ غوغل يطلق موقعه الخاص بالعلوم التكنولوجية الحديثة والذي يعرف باسم ”غوغل ليف سيانس“ وهو معمل طبي يشارك فيه عمالقا الصبلة شركة ”توفارتيس“ السويسرية وشركة ”جونسون اند جونسون“ الأميركية من أجل ابتكار أحدث الأدوات التكنولوجية التي تساعد مرضى الأمراض الخطيرة في حياتهم اليومية. وأوضح بريان أوتيس البروفسور في جامعة واشنطن والمتخصص في الدوائر الكهربائية أنه تمكن من تطوير ”عدسة لاصقة“ ذكية من شأنها قياس السكر في الدم من خلال دموع المريض.



# أهمية الإحماء تزداد مع التقدم في العمر

## الإعداد الشامل للأعضاء يمنع الإصابات ويهيئ الجسم لأقصى جهد



تمرنينات الساقين: الوقوف والذراعان جانبا، ومرجة الساقين جانبا، الوقوف والذراعان أماما، ومرجة الساقين أماما عاليا، بالتبادل لمحاولة لمس اليدين، مع مراعاة التدرج في التدريب والجلوس ومد الساقين للأمام ورفع الركبة عاليا للمس الصدر بمساعدة اليدين، والوقوف وثنى الركبتين كاملا، ثم مدهما.

يقول الأطباء الرياضيون إن فترة الإحماء لابد من أن تتراوح ما بين 15 و30 دق وهذا يتوقف على درجة الحرارة والملابس التي يرتديها اللاعب ونوع النشاط المقبل وسن اللاعب (يزداد وقت الإحماء بزيادة السن)، وقد ثبت من دراسات سابقة أن 15 دق لها نتائج أكثر إيجابية على مستوى الأداء بالمقارنة بـ5 دقائق إحماء.

تجدر الإشارة إلى أن البعض يجذبون أن يستغرق الإحماء (خمس) الزمن المخصص للوحدة التدريبية، عند أداء إحماء معقول قبل المجهود العنيف (من 15 إلى 20 دقيقة تمرينات متنوعة براحة قصيرة) تقل الزيادة في ضغط الدم الشرياني وتختفي التغيرات غير الطبيعية في رسم القلب.

بيّن الباحثون أن الإحماء يعتبر إعدادا للمنافسة القادمة، لذلك يجب أن يتم على الوجه الأكمل ولمدة المطلوبة. وتختلف هذه المدة من لعبة إلى أخرى إلا أنه يمكن القول بأنها تتراوح بين 10 و30 دقيقة، ويعتبر بداية ظهور العرق علامة على وصول أجهزة الجسم المختلفة لمرحلة التكامل والاستعداد المطلوبة.

وإذا كان الجو باردا نزيد من الركض والمشي. ويوصي الخبراء بإضافة جزء خاص بالتمرينات البدنية إلى تدريبات الإحماء، وخاصة ما يؤثر من هذه التمرينات على العضلات التي لا تعمل في حركات الإحماء المختلفة، مع ملاحظة أن هذه التمرينات تساعد على إطالة العضلات القصيرة ومرونة المفاصل وتحريكها إلى مداها الكامل. ويضاف الجزء الخاص بالتمرينات البدنية بصفة عامة ما يعادل نصف تدريبات الإحماء في البرنامج الأسبوعي. وينصح ببدء بعض حركات الجري والوثب بين كل فترة وفترة في حالة الجو البارد، أما في الظروف الخاصة يؤدي التدليك الخفيف بالمسح كمقدمة للإحماء باستخدام الدهانات المنشطة.

والتدليك يساعد على مرونة العضلات وتنشيط الدورة الدموية التي تمد بدورها العضلات بكمية مناسبة من الدم.

ومن أهم تدريبات الإحماء: تمرينات الرقبة: ثني الرقبة من اليمين إلى اليسار أو العكس أو إلى الخلف ودوران الرأس من اليمين إلى اليسار. تمرينات الذراعين: مرجة الذراعين إلى الأمام والأسفل وعلى جنب، وضع الكفين أمام الصدر وضغط المرفقين جانبا وحركات دائرة بالذراعين برفعهما جانبا.

تمرينات الجذع: الوقوف والذراعان عاليا، وضغط الجذع والذراعان خلفا، ويكرر التدريب في وضع الجلوس والوقوف والذراع ممددة إلى الأمام وضغط الجذع إلى الجانبين، وبالتبادل بضغط الجذع أماما.

من خلال أداء بعض الحركات النشطة وهذه التدريبات تساعد على رفع درجة حرارة الجسم من خلال مجموعة من الانقباضات العضلية. وينبغي لجميع التدريبات المستخدمة في الإحماء العام أن تبتعد عن إثارة الجهاز العصبي الخاص بالحركات المرتبطة بالنشاط الرئيسي.

وترتكز تدريبات الإحماء الخاص على المجموعات العضلية المشاركة في النشاط المطلوب وهي لا تهدف فقط إلى رفع درجة حرارة العضلات العاملة ولكنها تعمل على تنشيط الإشارات العصبية بالعضلات المشاركة في الحركة. وذلك بهدف تحسين عمل الوحدات الحركية الخاصة. فالإحماء الخاص يثير المهارة الخاصة بالأداء، فعلى سبيل المثال الإحماء الخاص للاعب دفع الجلة يجب أن يوجه إلى أداء نفس المهارة الحركية ويقوم برمي بعض الرميات بشدة أقل من القصوى قبل بدء المسابقة.

وتختلف طرق التسخين حسب الرياضات والأنشطة ففي حال الألعاب الجماعية والمنافسات، يحرك اللاعب جميع عضلاته، لهذا قبل الشروع في اللعب ينبغي إجراء إحماء مكثف لكل الجسم.

يذكر أن مقدمة الإحماء العام تؤدي بواسطة تدريبات المشي، ثم الجري مع ارتخاء عضلات الجسم، فالجري الخفيف وبعض تمرينات الرشاقة والمرونة لإطالة العضلات القصيرة وخاصة عضلات الفخذ الخلفية، ثم تجري بعض تدريبات القفز والوثب البسيط.

وتتوقف كمية هذا الجزء من الإعداد على الطريقة التي يؤدي بها الجزء الرئيسي من الإحماء، فإذا كان هذا الجزء يعتمد على الجري فإننا نقلل مستوى الجري والمشي

”

**الإحماء يعمل على استعداد الأجهزة الفسيولوجية لاستقبال النشاط الحركي والوصول إلى حالة الاستعداد النفسي لنوع النشاط المقبل**

“

بواسطة التمرينات المختلفة تتمكن من القيام بإنجاز أكبر، وكلما قام اللاعب بعمل أكبر بغرض الإحماء ارتفعت درجة حرارة جسمه، فتسهل فيها التغيرات الكيميائية وتبعاً لذلك ترتفع نسبة تغير المواد في العضلات نتيجة هذه الحرارة وتتسع الشعيرات الدموية وتزداد نسبة الدم الوارد إليها. يساعد ارتفاع درجة حرارة الجسم والعضلات في تنشيط الإنزيمات وبالتالي تزيد من عمليات التمثيل للعضلات الهيكلية بالجسم. وتساعد أيضا على زيادة كمية الأكسجين المتدفق إلى العضلات. كل هذه الاستجابات الناتجة عن زيادة درجة الحرارة تعمل على تحسين زمن الاستجابة وقوة الانقباضات العضلية.

جدير بالذكر أن الإحماء يعمل على استعداد الأجهزة الفسيولوجية لاستقبال النشاط الحركي والوصول إلى حالة الاستعداد النفسي لنوع النشاط المقبل وذلك عن طريق تحقيق قدر كاف من الإحساس الحركي الذي يؤثر على الأداء العضلي العصبي ويحقق درجة الاستعداد المطلوبة.

والإحماء بتمرينات الإطالة أو التدليك يساعد على زيادة المرونة العامة للجسم ويقلل من الإصابات. وعن طريق التسخين ترتفع درجة حرارة الخلية فيتحسن أداؤها الحركي مما يساعد على تحسين مستوى الأداء العام بنسبة كبيرة.

يحتاج اللاعب عادة قبل المنافسة أو حتى في بداية الجرعة التدريبية إلى القيام بنشاط بدني بهدف تكييف أجهزة الجسم لأداء الجهد والحمل اللذين تتطلبهما المنافسة.

يوصي الباحثون أن يكون الإحماء بدرجة كافية تسمح بزيادة درجة حرارة الجسم وتسبب إفراز العرق مع ملاحظة عدم الوصول إلى مرحلة التعب، ويشددون على أن يشمل التسخين أداء التمرينات ذات الصلة بنوع المنافسة، فيجب على العدائين مثلا أن يستخدموا تمرينات الجري، كما يجب أن يقوم لاعب الرمي بأداء تمرينات الرمي خلال الإحماء، لأن ذلك يساعد على إعداد المجموعات العضلية المشتركة في الأداء. ويحذر الجميع من المبالغة في عملية الإحماء والوصول بالجسم إلى أقصى مستوى من الجهد.

تقسم الدراسات الإحماء إلى نوعين هما العام والخاص. الإحماء العام يهدف إلى إعداد العضلات الكبيرة بالجسم للعمل وذلك

أظهرت عديد الدراسات أن الإحماء يكتسي أهمية أكبر عند التقدم في السن ويصبح ضرورة ملحة قبل الشروع في الأنشطة الرياضية التي تتطلب جهدا، ذلك أن الحركات الإحمائية تقلل خطورة التعرض للإصابات، لا سيما وأن نسبة الكسور والإصابات ترتفع لدى المسنين.

□ **لندن** – يحث المدربون والخبراء على عدم تجاوز مرحلة التسخين أو التقليل من مدة ممارسته لأنه عنصر أساسي وأولي قبل أي نشاط شاق، لا سيما للذين ترجعت لياقتهم مع التقدم في العمر.

قام عدد من الباحثين بإجراء اختبار على 44 رجلا من (سن 21 إلى سن 52 سنة) وطلب منهم، مرة إجراء الإحماء، قبل بدء الاختبار، ومرة أخرى طبق عليهم ولكن دون إحماء. ووجدوا في النهاية، أنه عند تطبيق الاختبار دون اللجوء إلى الحركات الإحمائية، أظهر 31 رجلا تغيرات غير طبيعية في رسم القلب خلال أداء الاختبار.

وتبعاً لذلك توصلوا إلى نتيجة مفادها أنه من غير المعقول أن يغير الجسم حالته من الراحة التامة إلى الأداء المفاجئ والمجهد للتدريب دون أن يتخلل ذلك حالة وسطية تساعد الجسم على الانتقال من وضعية الراحة إلى وضعية التدريب المبالغت. وهذا الانتقال التدريجي من الخمول إلى الحركة والحركة الشديدة يعبر عنه علميا بعملية الإحماء التي تقي العضلات من الأوجاع والإصابات.

يوضح أخصائيو الطب الرياضي أن الإحماء يعني أن العضلات إذا سخنت



## القهوة الخضراء ترفع معدلات حرق الدهون



تركيبة القهوة الخضراء تساعد على التمثيل الغذائي السليم

كما يشيرون إلى أن نتائجها تظهر عقب ستة أسابيع من تناول، وذلك مع ممارسة الرياضة.

والمرضع من استخدام القهوة الخضراء، كذلك يحذرون من تناولها لمن يعاني من مشكلة الحساسية المفرطة من الكافيين،

وأشار استشاري التغذية إلى أن القهوة الخضراء يمكن تناولها بصورة يومية بمعدل 28 غراما أي ملعقة، وهو ما يساهم في حرق ما يعادل 10 بالمتة، وعن طريقة تناولها قال "يتم غليها في المياه وشربها، وستعطي نتائج ممتازة خلال فترة قصيرة". فيما أكد على ضرورة تناول الفيتامينات والمكملات الغذائية أيضا حتى لا يتم استنزاف الجسد وتأثر وظائف أجهزة الجسم سلبيا، مع ضرورة اتباع مقولة قليل من كل شيء يكفي.

ووفقا للخبراء، فإن القهوة الخضراء هي حبات القهوة العادية لكن قبل تحميصها. ويرى بعض الباحثين أنه من الممكن تناول الحبات الخضراء دون غليها، ولكن يفضل البعض الآخر غليها وتناول المشروب المستخلص منها.

وترجع فائدة القهوة الخضراء في التخسيس إلى احتوائها على حمض الكلوروجينيك، وهو حمض يساعد على التمثيل الغذائي السليم وفقدان الوزن، كما أنه يساعد على مكافحة الجسم لمرض السكري، وهو ما تفقد القهوة بعضه بعد تحميصها.

فيما يشدد الخبراء على منع الحامل

الكبيرة في فقدان الوزن، حيث تزيد معدلات الحرق من 3 بالمتة وهو المعدل الطبيعي للحرق إلى 6 بالمتة وهي نسبة كبيرة، ومن الممكن أن تحقق نتائج ممتازة مع الاستمرار في شربها.

وأضاف الوصيف أنه رغم فوائدها الكثيرة إلا أن بها أضرارا أيضا، حيث تزيد من ارتفاع ضغط الدم، لذا لا ينصح بها لمرضى الضغط، وكذلك مرضى القلب لما لها من تأثير على القلب والنبض، حيث تحتوي نسبة كبيرة من الكافيين.

”

**بعض الباحثين يرون أنه من الممكن تناول الحبات الخضراء دون غليها، ولكن يفضل البعض الآخر غليها وتناول المشروب المستخلص منها**

“

### أمنية عادل

□ **القاهرة** – كشفت الأبحاث العلمية الأخيرة عن أهمية القهوة الخضراء في تقليل نسبة الدهون في الجسم وزيادة معدلات الحرق، ووفق الإحصائيات العالمية، فإن هناك 1.4 مليار شخص بالغ يعانون من زيادة في الوزن ومع كثرة الوسائل والطرق المتبعة للتخلص من الوزن الزائد، والتي يكون الكثير منها صعبا على بعض الناس الذين لا يرغبون في بذل كثير من الجهد في الرياضة وغيره، يلجأ البعض إلى شرب القهوة الخضراء التي ينصح بها الخبراء لسرعة نتائجها الإيجابية.

تستخرج حبة البن الأخضر من جنور نبات في أميركا الجنوبية، والتي تستخدم لاستخراج القهوة الخضراء، التي تعد عنصرا نشطا في العديد من المكملات الغذائية، كما أنها تستعمل في حبوب منع الحمل.

قال استشاري العلاج الطبيعي والسمنة والحنافة، الدكتور هشام الوصيف، إن القهوة الخضراء تم التوصل إلى فائدها

# العالم لا يزال بعيدا عن تحقيق المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة

## المرأة العربية تتقدم في الخليج وتراجع في دول الربيع العربي



إذا كانت هناك قراءة إجمالية يمكن استخلاصها من تقرير تقدم نساء العالم الذي أطلقته هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة قبل أيام قليلة، فهي أن معاناتهن حول العالم واحدة تقريبا، ولا تزال قضايا عدم المساواة في الأجور وفرص العمل والترقيات وخلافه الهم المشترك لهن، وإن تفاوتت درجة المعاناة من مجتمع لآخر.



بهاء الدين يوسف

لا زمن ما بعد الربيع العربي شهدت فيه العديد من الدول العربية تعقيدا في الأوضاع السياسية والاجتماعية، لكن رغم ذلك استفادت النساء نسبيا منها بعكس ما يعتقد كثيرون، هذا ما فسرتة إحدى السيدات المشاركات في تعزيز نفوذ المرأة العربية في أدوار القيادة في أجندة السلم والأمن، الذي أقيم مؤخرا على هامش أعمال هيئة الأمم المتحدة للمرأة، عندما قالت "الحرب والدمار فرصة للمرأة العربية بعد أن أسفرت الأوضاع المساوية عن قيامها بدور جديد ومتغير مع انخراط الرجال في الحروب". ومن المفارقات اللافتة تزامن الحديث عن وضع النساء العرب مع تولي دينا قعوار مندوبة الأردن لدى الأمم المتحدة رئاسة مجلس الأمن في شهر أبريل المنصرم، لتكون أول امرأة عربية تتولى رئاسة المجلس منذ تأسيسه قبل سبعين عاما.

هذه الدلالة تصلح لأن تكون مدخلا آمنا للقول إن وضع المرأة العربية ليس في غاية السوء، مقارنة بنساء العالم، لكن ما يلفت الانتباه هو التبدل الظاهر في الأوضاع البينية، حيث تحسنت أحوال النساء وازدادت مكاسبهن في بعض المجتمعات الخليجية، التي كانت تصنف باعتبارها محافظة، بينما تراجعت في مجتمعات أخرى كانت بلغت فيها المرأة مكانة مرموقة في أوقات سابقة مثل مصر وتونس.

التحسن الملموس في أوضاع النساء الخليجيات، خاصة في الإمارات والبحرين، كنموذجين حقا ما يمكن تسميته بالطفرة في تمكين المرأة، يمكن إرجاعه إلى نجاح الدولتين في ضبط وتجاوز بعض الأسباب التي ترى تقارير المنظمات الدولية المعنية بتمكين المرأة، أنها تعوق التقدم في تأمين حقوقها، وأهمها الأزمات الاقتصادية، وأسعار الغذاء، والتشدد الديني وأثره على حقوق النساء.

في المقابل تراجعت نسبيا أوضاع النساء في دول أخرى، كانت رائدة في مجال حقوق المرأة، مثل مصر وتونس والسودان، تأثرا بالنزاعات السياسية والعسكرية المتتالية في السنوات الأخيرة، وتحديدًا منذ بدء ثورات الربيع العربي، إلى جانب استمرار الأزمات الاقتصادية، والصعود اللافت لحركات

التشدد الديني في تلك المجتمعات، والتي جاء انتشارها على حساب مكاسب المرأة في بعض المجتمعات العربية.

من المفارقات الغربية أن يكون عام 2002 عام التحول في نيل المرأة في الإمارات والبحرين لجملة من حقوقها، حيث كان إقرار الدستور المعدل في 14 فبراير 2002 خطوة مفصلية للبحرينيات، بما تضمنه من مكاسب جديدة لهن، أبرزها التمتع بالحقوق السياسية بصورة عامة، بما يعني عدم الاختصار على الحقوق الانتخابية، وإنما يمتد ليشمل حقها في المعرفة السياسية والاعتصام والظواهر والمشاركة في الجمعيات السياسية وغيرها من الحقوق التي تدخل ضمن إطار الحق السياسي.

أما في الإمارات فكانت إستراتيجية تقدم المرأة مفتاح حصول النساء على حقوقهن، التي دشنتها الشخة فاطمة بنت مبارك رئيس الاتحاد النسائي العام والرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية ورئيس المجلس الأعلى للأمومة والطفولة عام 2002. حيث بموجب النتائج الإيجابية لهذه الإستراتيجية تمكنت المرأة الإماراتية من اقتحام مجالات عمل ظلت لعقود طويلة حكرًا على الرجال، مثل القضاء والنيابة العامة والطيران المدني والعسكري، إلى جانب العمل الدبلوماسي، حيث توجد حاليا 7 سيدات يعملن كسفيرات وقناصل، وعدد كبير في مناصب دبلوماسية أخرى.

كما تشغل المرأة الإماراتية حاليا أربعة مقاعد وزارية في واحدة من أعلى النسب تمثيلا على المستوى العربي، وتتمثل بسبع

عضوات في المجلس الوطني الاتحادي في دورته الحالية، من بين أعضائه الأربعين بنسبة 22 بالمئة بينهن الدكتورة أمل القبيسي، أول امرأة تنتخب لشغل منصب النائب الأول لرئيس المجلس الوطني الاتحادي في الدورة الحالية.

بينما كان عام 2011 نقطة تحول سلبية في حقوق المرأة في الدولتين اللتين قادتا الربيع العربي، وهما تونس ومصر، بسبب احتدام الصراعات السياسية العنيفة، ما أدى إلى استهداف النساء، بزعم أنهن الحلقة الأضعف، خاصة في ظل صعود التيارات الدينية المتشددة في سدة الحكم.

هنا يمكن الإشارة إلى أن بعض المنظمات المعنية بحقوق النساء في مصر رصدت كشاهد على التوظيف السياسي لهن، واستخدام أدوات الترغيب والترهيب ضدهن، بداية من استنكار خروج المرأة للعمل السياسي، وترهيبها من التواجد في ميادين الثورة، وبت دعايات معادية لوجودها في العمل العام، مثل إصاق التهم الأخلاقية بالناشطات المتظاهرات.

ورغم انحياز المرأة الواضح للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، ووجود 4 وزيرات في حكومة المهندس إبراهيم محلب الحالية، إلا أن حركة تغيير المحافظين الأخيرة التي شهدت تعيين ثلاث نساء في منصب نائبات المحافظ، أصابت بعض المنظمات النسائية بحالة إحباط غير مبررة بحسابات المنطق والواقع، جراء ضالة حصة المرأة فيها، الأمر الذي راعاه الدستور المصري الجديد، حيث ضمن نسبة محددة للمرأة داخل البرلمان، بغرض تمكينها من التمثيل الجيد في مجلس النواب المقبل.

تراجع تمكين النساء في تونس اعترفت به سميرة مرعي فريعة وزيرة المرأة في تصريحات صحفية، أشارت فيها إلى أن حضور المرأة في المجال السياسي ضعيف، حيث لا توجد سوى سيدة واحدة تعمل والية لمحافظة،

و8 نساء أعضاء في الحكومة، وهي أرقام متواضعة، مقارنة بالكفاءات النسائية ومكانة المرأة في تونس وتاريخها النضالي الطويل. المكاسب السياسية للمرأة ستظل عرضة للشد والجذب، حسب زاوية التقويم عند الجهات المختلفة، لكن المشكلة

الأهم تظل التحرش بالنساء بنوعيه اللفظي والجسدي اللذين ينتشران بشكل كبير في دول شمال أفريقيا، وربما تعاني المصريات بدرجة أكبر منهما، عقب تزايد الضغوط الاقتصادية وتأخر سن الزواج، فضلا عن تراجع المنظومة القيمية لبعض فئات المجتمع، وعدم وجود وسائل رادعة لها حتى وقت قريب.

وذكر تقرير لقناة "بي بي سي" البريطانية أن ما بين 60 بالمئة و85 بالمئة من نساء وفتيات مصر تعرضن للتحرش مرة واحدة على الأقل، وهي نسبة عالية، رغم تناسبها مع المعدلات العالمية التي وردت في تقرير "تقدم نساء العالم" الذي أصدرته الأمم المتحدة منذ أيام، وأشار إلى أن 61 بالمئة من النساء العاملات في قطاع الخدمات على مستوى العالم يعانين من التحرش الجنسي في مكان عملهن.

ومن المستجدات التي أوردها تقرير تقدم نساء العالم، الذي أطلقته الأمم المتحدة من أماكن مختلفة بينها مكتبة الإسكندرية، قوله إن 83 بالمئة من العاملات في المنازل بجميع أنحاء العالم من النساء، لا يحصل نصفهن على الحد الأدنى للأجور، بينما النساء في دولة الإمارات يدرن استثمارات تصل إلى حوالي 12.26 مليار دولار تتحكم فيها 22 ألف سيدة أعمال مسجلة في غرف التجارة والصناعة الإماراتية من خلال 25 ألف مشروع اقتصادي وتجاري.

بينما قدرت دراسات اقتصادية أن النساء في دول الخليج يدرن استثمارات تصل إلى 350 مليار دولار، بنسبة تبلغ 21.87 بالمئة من حجم الاستثمارات الإجمالية، تتقدمهن الكويتية الشخة سعاد الحميضي التي انضمت لقائمة أغنياء العرب، حسب مجلة "فوربس" العربية في أبريل من العام الحالي، بفرقة قدرت بـ147.41 مليون دولار.

هذه النسبة تتفوق على المعدلات العالمية، وتعكس الوضع المميز الذي وصلت إليه المرأة في دول الخليج، فوفقا لما ذكره تقرير الأمم المتحدة تتراوح نسبة تمثيل المرأة في مجالس ست إدارات من المؤسسات الاقتصادية العالمية الأكثر نفوذا بين 4 و20 بالمئة. ومع أنه لا تتوافر معلومات موثقة ورسمية عن حجم الاستثمارات النسائية في مصر ودول المغرب العربي، إلا أنه يمكن ملاحظة تراجع تواجد سيدات الأعمال في صدارة المشهد في تلك الدول.

ويزداد الوضع سوءا في اليمن التي بلغت نسبة شغل النساء فيها مناصب إدارية عليا ومتوسطة 2 بالمئة فقط، حسب تقرير لوكالة رويترز ورد بداية العام الحالي. لكن رغم التباين الواضح من دولة إلى أخرى، تبقى أوضاع المرأة العربية مقبولة بالمقارنة مع أوضاع النساء في العالم، خصوصا في المجالات الاقتصادية وسوق العمل، بشهادة تقرير الأمم المتحدة نفسه،

دينا قعوار مندوبة الأردن لدى الأمم

المتحدة تولت رئاسة مجلس الأمن

في شهر أبريل المنصرم، لتكون أول

امرأة عربية تتولى رئاسة المجلس منذ

تأسيسه قبل سبعين عاما

الذي أشار إلى أن حوالي 54.4 بالمئة من

المصريات يتقاضين رواتب أقل من أزواجهن، مقابل 5.4 بالمئة فقط يجدين رواتب أكبر، و18 بالمئة يتقاضين نفس الراتب.

وتقل النسبة قليلا في الأردن، حيث تحصل 48.6 بالمئة من النساء على رواتب أقل من أزواجهن، مقابل 10.4 بالمئة يتقاضين رواتب أكبر، و12.7 بالمئة منساوون في الرواتب، وهي نسب معقولة مقارنة بالنسب العالمية.

كما كشف التقرير أن المرأة تحصل على أجر يقل بنسبة 24 بالمئة عن أجر الرجل، ومن المفاجآت أن المرأة الحاضنة في فرنسا والسويد تكسب أقل بنسبة 31 بالمئة مما يكسبه الرجل، وفي ألمانيا 49 بالمئة أقل من الرجل، أما في تركيا فيمكن للمرأة أن تكسب أقل بنسبة 75 بالمئة من الرجل.

بشكل عام تستطيع المرأة العربية أن تفخر بما انتزعت من حقوق، خاصة في ضوء حقيقتين مهمتين تحكمان تعامل دول العالم في قضية تمكين النساء، الأولى أن المنظمات الدولية المعنية بالأمر لا تتجاوز الحدود النظرية في المطالبة بحقوق المرأة. وقد تضمن تقرير تقدم نساء العالم الكثير من العبارات المثالية من عينة أنه لا تنمية حقيقية بدون مشاركة حقيقية للمرأة، إلى جانب توصية الحكومات باستخدام المزيد من السياسات الاقتصادية والاجتماعية، والاعتراف بحق المرأة في وظيفة لائقة ورعاية صحية وحياة خالية من العنف والتمييز.

أما الحقيقة الثانية فهي أن العالم ككل لا يزال بعيدا جدا عن تحقيق فكرة المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة، رغم مرور 20 عاما على مصادقة 189 دولة، على ما يعرف بإعلان بكين لتمكين المرأة عام 1995، حيث يعترف موقع هيئة الأمم المتحدة للمرأة أنه "لو تواصل الأداء الحالي للدول المختلفة في التعامل مع مسائل تمكين المرأة سيكون العالم بحاجة إلى 81 عاما لتحقيق هدف التكافؤ بين الجنسين في المشاركة الاقتصادية ولـ50 سنة إضافية لتحقيق التكافؤ في التمثيل البرلماني".

# تتويج علاقة العمل بالزواج ظاهرة تعصف بالمجتمع أهم أسبابها العنوسة

## 87 ألف حالة زواج بين المدير والسكرتيرة في مصر انتهت معظمها بالطلاق

الزواج لا يعرف منصبا أو مستوى اجتماعيا، لكنه يظل تتويجا لعلاقة حب تجمع بين الرجل والمرأة، حتى وإن اختلفت المستويات.

سعاد محفوظ

أكدت دراسة حديثة أنجزها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة حول ظاهرة زواج المديرين والسكرتيرات، وجود نحو 87 ألف حالة زواج جمعت بين المدير والسكرتيرة، منها 10 آلاف زواج عرفي انتهت معظمها بالطلاق. تقول الدكتورة عزة كريم، الخبيرة في المركز وصاحبة الدراسة: تعتبر ظاهرة زواج المدير بالسكرتيرة من الظواهر الاجتماعية القديمة، التي كثيرا ما نراها أو نسمع عنها في حياتنا اليومية، ولكن ما دفعني إلى إجراء هذه الدراسة هو زيادة حالات الطلاق المترتبة عن ذلك، ونفشي هذه المسألة بشكل غريب، ما جعلها تتحول من سلوكيات فردية غير مقبولة إلى ظاهرة لتكرارها المستمر والمطرد، وإن كانت هذه الظاهرة مجرد رد فعل لمشكلات اجتماعية تعصف وتُموج بالمجتمع الذي نعيشه هذه الأيام، حيث توصلت من خلال الدراسة إلى أن أهم الأسباب الحقيقية وراء انتشار هذه الظاهرة هي “العنوسة”، التي وصفتها بأنها “قدر المجتمع المصري والعربي”، حيث تشير الإحصائيات الرسمية إلى أن عدد الشباب والفتيات العوانس في مصر بلغ قرابة 10 ملايين شاب وفتاة تجاوزوا سن 35 عاما دون زواج بسبب عدة ظروف. وعن الأسباب التي تدفع المدير إلى الارتباط بالسكرتيرة بشكل عرفي، تقول: من الطبيعي أن يحاول المدير الذي يسعى إلى الزواج بمديرة أعماله أن يجعل عقد الزواج سريا وعرفيا، لأنه يرغب في حماية أسرته القائمة فعلا، وربما خوفا من زوجته، وتكون موافقة السكرتيرة أو مديرة الأعمال بسبب ولعها به، سواء أكانت تلك الأسباب عاطفية، أم رغبة في ابتزازه والحصول على ماله، والاستفادة من وضعه كرئيسها المباشر، أو صاحب العمل في أحيان أخرى، وربما ترضى السكرتيرة بأن تتزوج بصاحب

شركتها حتى لا تظل عانسا أو مطلقة. وتضيف الدكتورة عزة كريم: ومن وجهة نظري أرى أن الخطورة الحقيقية في انتشار هذه الظاهرة تكمن في طبيعة هذه العلاقة، حيث تكون في الأغلب عرفية أو شرعية وقانونية، ولكن السائد أن يكون الزواج سريا، وهو ما يشكل خطورة على الأوضاع القانونية للمرأة في حالات الزواج السري، من شأنها أن تثير في المجتمعات المنغلقة الفضولية حالة من الانحلال والفساد. ومن جانبه، يرى الدكتور عبدالرحمن حمودة، أستاذ الطب النفسي بكلية الطب جامعة الأزهر، أن المدير أو رجل الأعمال يعاني كثيرا في حياته الاجتماعية والشخصية، نظرا لارتباطه المستمر بالسهر والمتواصل في الشركة أو المكتب، وبالطبع سكرتيرته الخاصة ترافقه في جميع تحركاته، ومن هنا قد تنشأ بينهما علاقة حب تمتد إلى زواج سواء رسمي أو عرفي، ويضيف: أن الفتاة التي تقبل الارتباط بهذا المدير تضع نفسها في مأزق كبير، خاصة أن الدراسات النفسية والاجتماعية كلها أجمعت على أن الزواج في هذه الظروف ينتهي بالفشل، إذ سرعان ما يضحو المدير من غفوته ويعود إلى أسرته، وتجد السكرتيرة نفسها مطرودة من العمل ومطلقة، وتظل تعاني من نظرات المجتمع. ويضيف الدكتور علي إسماعيل، أستاذ

الطب: أن المدير أو صاحب العمل شأنه شأن أي رجل يرغب في الزواج لمتعته الشخصية، وبالطبع لا يجد أمامه سوى السكرتيرة لأنها دائما في العمل وتحت تصرّفه في أي وقت. وتابع: ما يجعل هذه الزيجة مستمرة هو اختلاف المناخ النفسي والاجتماعي بين الطرفين، فهو يريد اختبار شريكة جديدة أو زوجة أو عشيقة بمواصفات المرحلة التي يمر بها، ويساعده في ذلك جمال أو دلال السكرتيرات وحسن هذامهن ورعايتهن له، في وقت تكون فيه حياته الزوجية غالبا قد بدأت تأخذ طابعا روتينيا، وهنا يفكر في الزواج مرة أخرى، ولا يجد خيرا من السكرتيرة الجميلة التي تعرف كل كبيرة وصغيرة عنه، وهي بدورها كمديرة أعمال أو سكرتيرة تجد في ذلك فرصة لتغيير حياتها إلى الأفضل، لا سيما وإن كانت من بيئة فقيرة. وفي سياق متصل، تشير الدكتورة منى الحديدي، أستاذة الإعلام بجامعة القاهرة، إلى أن ظاهرة زواج المدير من السكرتيرة من المسائل التي تناولها الإعلام كثيرا، نظرا إلى ما تمثله من خطورة بالغة على المجتمع، حيث تسهم بشكل غير مباشر في نشر الأفكار الهدامة الناتجة عن التناحر بين الرجال والنساء، حيث يعطي الرجل نفسه الحق في الزواج بفتاة ربما تكون في سن ابنته، متحديا بذلك كل الموثيق والشرائع



ظاهرة زواج المدير بالسكرتيرة من الظواهر الاجتماعية القديمة

الطب: أن المدير أو صاحب العمل شأنه شأن أي رجل يرغب في الزواج لمتعته الشخصية، وبالطبع لا يجد أمامه سوى السكرتيرة لأنها دائما في العمل وتحت تصرّفه في أي وقت. وتابع: ما يجعل هذه الزيجة مستمرة هو اختلاف المناخ النفسي والاجتماعي بين الطرفين، فهو يريد اختبار شريكة جديدة أو زوجة أو عشيقة بمواصفات المرحلة التي يمر بها، ويساعده في ذلك جمال أو دلال السكرتيرات وحسن هذامهن ورعايتهن له، في وقت تكون فيه حياته الزوجية غالبا قد بدأت تأخذ طابعا روتينيا، وهنا يفكر في الزواج مرة أخرى، ولا يجد خيرا من السكرتيرة الجميلة التي تعرف كل كبيرة وصغيرة عنه، وهي بدورها كمديرة أعمال أو سكرتيرة تجد في ذلك فرصة لتغيير حياتها إلى الأفضل، لا سيما وإن كانت من بيئة فقيرة. وفي سياق متصل، تشير الدكتورة منى الحديدي، أستاذة الإعلام بجامعة القاهرة، إلى أن ظاهرة زواج المدير من السكرتيرة من المسائل التي تناولها الإعلام كثيرا، نظرا إلى ما تمثله من خطورة بالغة على المجتمع، حيث تسهم بشكل غير مباشر في نشر الأفكار الهدامة الناتجة عن التناحر بين الرجال والنساء، حيث يعطي الرجل نفسه الحق في الزواج بفتاة ربما تكون في سن ابنته، متحديا بذلك كل الموثيق والشرائع

والقوانين، حيث يكون هذا الزواج في الأغلب خارج إطار القانون والشرع، لخوف هذا الزوج من افetzاح أمره أمام أسرته وزوجته من ناحية، ووضعه الاجتماعي كرجل أعمال أو مدير كبير من ناحية أخرى، وبالتالي لابد أن يعرض الإعلام القضية بشكل عام على الرأي العام، ويناقشها من كل جوانبها، حتى يبين بها عقول المقبلات على مثل هذا الأمر، وتتشدد على أهمية مناقشة الظواهر الاجتماعية التي تهدد المجتمع ليوضح جوانبها المتعددة، مظهرا عيوبها وآثارها المتنوعة في حياة البشر.

ما يتيح الفرصة لإصلاح اللون سريعا للحصول على بشرة متجانسة. ومن المهم أيضا الابتعاد عن الحواجب وجذور الشعر تجنباً للمظهر الملطخ بالبقع. وفي السابق كان تأثير هذه المستحضرات يظهر بعد مرور نحو 6 ساعات، إلا أن المستحضرات الحالية تمنح المرأة الإطلالة البرونزية الساحرة المنشودة في مدة تتراوح من ساعة إلى ساعتين فقط. وللحصول على تسمير أكثر تجانسا، ينصح خبير التجميل الألماني فريد بريندلر بالذهاب إلى حمامات التسمير، حيث يتم تخليص البشرة من بقايا الكريمات والدهون أولا في كابينة، ثم يستخدم لوشن التسمير، والذي يعمل بشكل أوتوماتيكي تماما وبالتالي يكون متجانسا للغاية، مشيرا إلى أن المادة الفعالة المستخدمة في حمامات التسمير هي ذاتها المستعملة في مستحضرات التسمير الاصطناعي. ومن ناحية أخرى، أكدت موكوش على أهمية العناية بالبشرة بعد تطبيق مستحضرات التسمير الذاتي، حيث تصبح البشرة من خلال استعمال تلك المستحضرات أكثر جفافا من المعتاد، مشيرة إلى أن الوصفة السرية تكمن في استعمال كريمات الترطيب، ولا سيما في المناطق، التي تفتقر إلى دهون البشرة، مثل قصبه الساق.

أنها لا تتسبب في حروق الشمس ولا تعزز من فرص الإصابة بسرطان الجلد. وأشارت موكوش إلى أنه بشكل عام تعد مستحضرات التسمير الذاتي مناسبة لجميع أنواع البشرة، إلا أن هذا لا يمنع احتمالية أن تؤدي هذه المكونات في بعض الحالات إلى الإصابة بالحساسية. كما أنها تزيد من جفاف البشرة الجافة نوعا ما في بعض الأحيان. لذا ينبغي على ذوات البشرة الحساسة اختبار المنتج قبل استعماله، إما بانفسهن من خلال وضع القليل من المستحضر على الذراع من الداخل أو لدى طبيب أمراض جلدية. وتوجد حاليا مستحضرات تسمير حديثة ومخصصة للبشرة الجافة. إذ أن العديد منها يحتوي على نوع آخر من سكر التسمير يسمى “إرثرولولز”. وتتفاعل هذه المادة مباشرة مع الأحماض الأمينية الموجودة في طبقات البشرة العميقة، وتحسن من قدرتها على الترطيب، غير أن مفعول هذه المنتجات أبطأ من المستحضرات. ومن ناحية أخرى، قالت خبيرة التجميل الألمانية إلينا هيلفينباين إن العيب الوحيد الذي تنطوي عليه مستحضرات التسمير الذاتي يتمثل في خطر نشوء بقع، وهو ما يمكن تجنبه من خلال تطبيق المستحضرات بشكل سليم، حيث أنه من الأفضل استعمال منتجات التسمير الذاتي بعد الاستحمام وتقسير الجسم بأكمله. ولمزيد من الأمان، يمكن اللجوء إلى مستحضرات التسمير الذاتي الملونة، والتي تكسب البشرة لونا خفيفا في وقت قصير،

”ثنائي هيدروكسي الأسيتون“. وعند وضع مستحضر التسمير على البشرة يتفاعل جزئى السكر مع البروتينات الموجود بالطبقة العلوية للبشرة، ما ينتج عنه هذه الصبغة اللونية الخفيفة. وأردفت الطبيبة الألمانية أنه على الرغم من مسماها الكيميائي، إلا أن مستحضرات التسمير الذاتي تعتبر صحية، حيث أنها موجودة بالفعل في جسم الإنسان. لذا فإن هذه المنتجات تمثل بديلا صحيا لأشعة الشمس وأجهزة التسمير الاصطناعي، حيث

□ برلين – تعد مستحضرات التسمير الذاتي سر الإطلالة البرونزية الساحرة في فصل الصيف، حيث أنها تخلص البشرة من الشحوب وتعيد إليها نضارتها وحيويتها وتكسبها لونا برونزيا جذابا. وأوضحت طبيبة الأمراض الجلدية الألمانية آنا موكوش أن السر وراء تأثير مستحضرات التسمير الذاتي يكمن في السكر، حيث أن جزء السكر هو المادة الفعالة الرئيسية بهذه المستحضرات المعروفة كيميائيا باسم مستحضرات □ برلين – تعد مستحضرات التسمير الذاتي سر الإطلالة البرونزية الساحرة في فصل الصيف، حيث أنها تخلص البشرة من الشحوب وتعيد إليها نضارتها وحيويتها وتكسبها لونا برونزيا جذابا. وأوضحت طبيبة الأمراض الجلدية الألمانية آنا موكوش أن السر وراء تأثير مستحضرات التسمير الذاتي يكمن في السكر، حيث أن جزء السكر هو المادة الفعالة الرئيسية بهذه المستحضرات المعروفة كيميائيا باسم مستحضرات



المستحضرات الحالية تمنح المرأة الإطلالة المنشودة في مدة تتراوح من ساعة إلى ساعتين فقط

### طبق اليوم

أجنحة الدجاج في الفرن



المكونات:

- 8 قطع أجنحة دجاج
- ملعقة كبيرة من العسل الأبيض
- قطعة زنجبيل، صغيرة مبشورة
- فص ثوم، مفروم
- 2 ملاعق كبيرة صلصة الصويا
- ملعقة كبيرة مربى البرتقال
- ملعقة صغيرة بشر قشر البرتقال
- ملعقة كبيرة زيت
- ربع ملعقة صغيرة قرفة
- رشة قرنفل مطحون

طريقة الإعداد:

- نمزج مقادير التتبيل جيدا، ثم تسكب على قطع الدجاج بعد وخزها بالسكين، وتترك منقوعة فيه ساعتين على الأقل.
- يسخن الفرن إلى 200 درجة.
- يوضع الدجاج في طبق الطهي مع القليل من التتبيل، ثم يترك في الفرن لمدة 50 دقيقة، ويقلب في الأثناء، وتضاف له المزيد من الصلصة إذا احتاج.

### موضة

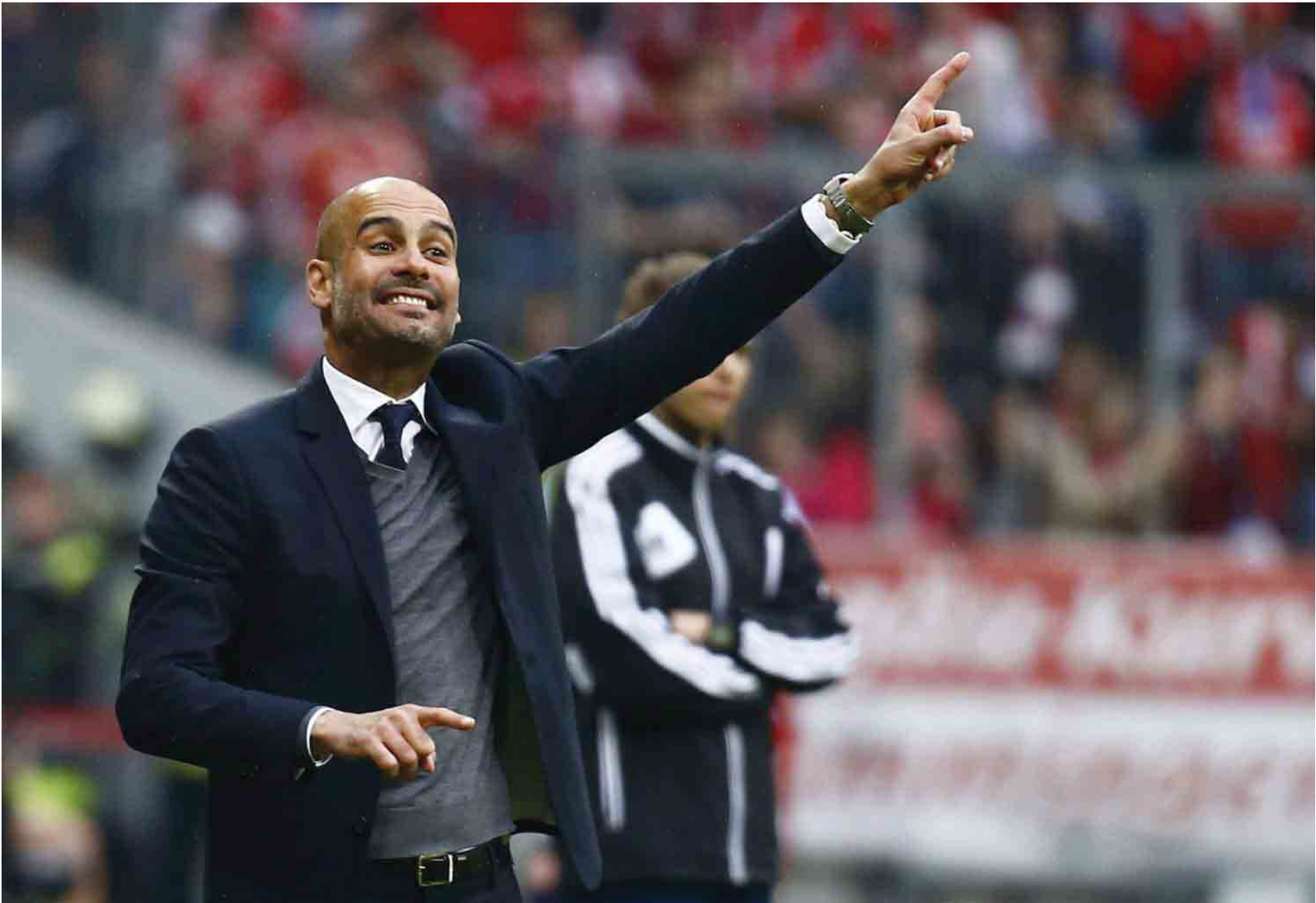
### أزياء مشتقة من ألوان الطبيعة

□ قدمت المصممة الأردنية زينب الكسواني أحدث مجموعاتها من أزياء الربيع والصيف خلال عرض في العاصمة عمان. غلبت ألوان الأبيض والوردي والأخضر والبرتقالي على أفواب المجموعة الجديدة مع تطريز بأشكال الزهور استخدم فيه خرز براق. وذكرت المصممة أن خطوط مبتكراتها الجديدة مستوحاة في الغالب من الطبيعة. وقالت زينب الكسواني “الفكرة كانت مشتقة من الطبيعة وألوان الطبيعة التي نعيش فيها. العرض كان اسمه الورود الشاملة. أدخلنا الورود بأكثر من قطعة في العباية، وفستان سهرة، وفستان العرس. وشمل العرض قطعاً طويلة وقصيرة وعبايات وتوج بفستان العرس“. تضمنت المجموعة 30 ثوبا مختلف التصميم للصبح والمساء والسهرة، فضلا عن ثوب العرس. نال العرض ثناء الحاضرين ومنهم ريتا عماري التي عبرت عن إعجابها بصفة خاصة بتنوع التصاميم. واختتم العرض بثوب للزفاف أبيض اللون مطرز بأشكال مختلفة بحبات من الخرز اللامع.



# الماتادور الأسباني.. ماكينة الألقاب

## بيب غوارديولا يسير على درب مسيرة أسطورية



يتميز المدرب بيب غوارديولا بعقلية فذة، فهو رجل لا يعرف كلمة المستحيل أبدا وكل الطرق بالنسبة إليه تؤدي إلى منصات التتويج، ومهما كان خصمه فهو قادر على تحقيق المعجزات وكسر القواعد الثابتة وتحقيق ما لا يمكن أن يتخيله متابعي كرة القدم في أنحاء العالم.

□ برلين - يمتلك الأسباني بيب غوارديولا سجلا قويا مليئا بالإنجازات والأرقام الشخصية، أو للأندية التي قام بالإشراف عليها خلال مسيرته التدريبية. ويسير الساحر الأسباني بيب غوارديولا مخترع "التيكي تاكا" الكتالونية على خطى عدوه وخصمه اللدود البرتغالي الملقب بـ"سبيشال وان" جوزيه مورينيو في حصد البطولات في الدوريات الأوروبية. مورينيو الذي صنع التاريخ وضرب بجميع الأرقام القياسية عرض الحائط عدا تنويجه بالدوريات الأوروبية الكبرى، حيث توج بلقب الدوري البرتغالي مع بورتو، وحصد لقب البريميرليغ مع البلوز تشيلسي، ولقب الليغا مع ريال مدريد، والكالتشيو الإيطالي مع إنتر ميلان. الآن غوارديولا يسير على هذا النهج فبعد بطولاته الخارقة مع العملاق الكتالوني برشلونة وتتويجه عدة مرات بالليغا، نجح في حصد لقب الدوري الألماني مع بايرن ميونيخ ليواصل سيطرته الأوروبية من القلعة البافارية.

348 مباراة لغوارديولا مع برشلونة وبايرن ميونيخ حصد خلالها 14 بطولة مع البلوغرانا، و5 مع العملاق البافاري، أي معدل بطولة كل 18 مباراة.

ولا ننسى أنه كان قائدا للسفينة الكتالونية حينما حقق السادسة التاريخية الشهيرة موسم 2009 وأصبح برشلونة أول فريق يحقق 6 بطولات في موسم واحد، ومنذ ذلك الوقت كتب البلوغرانا عهدا جديدا في عالم كرة القدم بعد أن قاده غوارديولا لمنصات التتويج.

كانت كأس أسبانيا أولى بطولات برشلونة تحت قيادة غوارديولا في موسم السادسة، ومن ثم الليغا وبعد ذلك دوري أبطال أوروبا، كأس السوبر الأسباني وأصبح البطولات كأس السوبر الأوروبي أيضا نالها برشلونة مع غوارديولا وكأس العالم للأندية. غوارديولا لم ولن يمل من مسالة حصد البطولات مع البلوغرانا، بل على العكس أصبحت عادة بعد ضعف خزائنتهم من البطولات في المواسم التي سبقت السادسة الشهيرة، حيث حصل على الليغا ودوري الإبطال موسمي 2010 و2011.

### بصمة ذهبية

خرج غوارديولا من بوابة الكامب نو مرفوع الرأس تاركا بصمة ذهبية، بتذكرها الجميع أبد الدهر، وشد الرحال للدوري الألماني وتولى مهمة تدريب بايرن ميونيخ. وبما أن الرجل المناسب في المكان المناسب، مارس غوارديولا هوايته المفضلة في حصد البطولات للعملاق البافاري سواء على المستوى المحلي أو القاري.

وفاز غوارديولا في موسمه الأول مع الباييرن ببطولة الدوري "البوندسليغا" وكأس ألمانيا وكأس السوبر الأوروبي إلى جانب كأس العالم للأندية. وللموسم الثاني على التوالي حقق البافاري بطولة الدوري قبل نهاية الموسم به جولات كاملة منفردا بصدارة الجدول عن باقي منافسيه.

أبهر غوارديولا عشاق الساحرة المستديرة في شتئ بقاع الأرض بعروض بايرن ميونيخ في دوري أبطال أوروبا خاصة في مباراة بورتو الذي اكتسح الأخير بسداسية بعد أن كان قاب قوسين أو

أدنى من الخروج بعد هزيمة مباراة الذهاب بثلاثة أهداف، ولكن جاءت هذه النتيجة الصادمة بسبب الغيابات التي ضربت الفريق قبيل هذه المباراة. وأوقعت قرعة دور قبل نهائي لدوري أبطال أوروبا بايرن ميونيخ مع برشلونة مما سيجعل مهمة غوارديولا صعبة وليست مستحيلة لتخطي الكتان والوصول للنهائي ويكون بذلك قريبا من التتويج.

ورأى كارل هاينز رومينغه رئيس نادي بايرن ميونيخ الألماني أن هناك فرصة لتمديد تعاقد المدير الفني للفريق الأسباني بيب غوارديولا إلى ما بعد عام 2016،

رومينغه "لا أتصور رحيل غوارديولا إلى ناد مثل مانشستر سيتي. أنا أثق كثيرا بأنه سيبقى مديرا فنيا هنا على الأقل حتى 30 يونيو 2016".

ودافع رومينغه بقوة عن المدرب الأسباني، نافيا كونه يتمتع بنفوذ ضخم كما يدعي بعض النقاد.

### علامة خالدة

يستمتع لويس إنريكي مدرب برشلونة بحصوله على فرصة لمواجهة زميله السابق بيب غوارديولا، الذي نجح في تحويل طريقة لعب متصدر دوري الدرجة الأولى الأسباني لكرة القدم لعلامة خالدة.

وسيتقابل برشلونة مع بايرن ميونيخ في قبل نهائي دوري أبطال أوروبا وسيعود غوارديولا إلى معقل النادي الأسباني، الذي صنع اسمه كلاعب ومدرب، لكن هذه المرة كمدرّب للنادي الألماني. ويحمل لويس إنريكي تقديرا كبيرا لزميله السابق

كمدرّب أسهم في حصول برشلونة على 14 لقبا في أربعة أعوام أمضاها مع الفريق منذ 2008. وقال لويس إنريكي "إنه الأفضل لأنه أحرز عددا كبيرا من الألقاب، لأنني أحب الطريقة التي فعل بها ذلك وبطريقة هجومية في كل مكان".

وأضاف "تمكن من التكيف في دولة أخرى وتعلم لغة جديدة وهي لغة صعبة للغاية أيضا ونجح في نقل ما يريده". ولعب لويس إنريكي بجوار غوارديولا في برشلونة وتأثر الاثنان بشدة بطريقة اللعب المعتمدة على التمريرات الكثيرة بقيادة المدرب الهولندي يوهان كرويف.

ولعب غوارديولا في الفريق الأول لبرشلونة بقيادة كرويف، الذي أحدث ثورة في اللعبة من طريق مفهومه الخاص لمعنى "الكرة الشاملة".

وانضم لويس إنريكي إلى برشلونة في 1996 بقيادة المدرب الإنكليزي بوبي رويسون قبل أن يدخل الفريق حقبة جيدة من التأثير الهولندي عن طريق لويس فان غال. وكان غوارديولا هو محور خط الوسط في حقبة كرويف، وعندما تولى قيادة الفريق الأول في 2008 قدم نموذجا مماثلا يعتمد على القدرات الخططية القوية والتمريرات القصيرة السريعة.

وبعد الفوز مرتين بدوري الأبطال وثلاثة ألقاب في الدوري الأسباني في أربعة أعوام بقيادة غوارديولا تمتع برشلونة بأكثر الفترات نجاحا في تاريخه. لكن برشلونة عانى في الحفاظ على نفس مقاييس النجاح بعد رحيل غوارديولا، قبل أن يستعيد رونقه السابق مع لويس إنريكي. وبعد التفوق ذهابا وإيابا على باريس سان جرمان الفرنسي في دور الثمانية واصل برشلونة طريقه نحو التتويج بثلاثية أخرى من الألقاب هذا الموسم.

وقال لويس إنريكي "أعتقد دائما أن الفرق التي تواجهنا يحالفها القليل من الحظ لأنها ستلعب مع برشلونة". وأضاف "هذا أمر مميز لأنها المرة الأولى التي أواجه فيها غوارديولا والمرة الأولى التي سيلعب فيها بيب ضد برشلونة".

### ماكينة الألقاب

أصبح بيب غوارديولا، يلعب من طرف البعض بـ"ماكينة الألقاب"، و ذلك نظرا لعدد الألقاب التي فاز بها، خلال سنوات قليلة في مجال التدريب، بدأها رفقة فريق برشلونة، وها هو يواصل رفقة بايرن ميونيخ. ونجح غوارديولا خلال مسيرته

التدريبية، إذ فاز بـ70 ٪ من المسابقات التي شارك فيها، رفقة الأندية التي دربها.

من ناحية أخرى رفض بيب غوارديولا المدير الفني لفريق بايرن ميونيخ، أن يصف نفسه بالأفضل في العالم، مشيرا إلى أن اللاعبين هم من يصنعون الإنجازات في المقام الأول. وقال في تصريحات لوسائل الإعلام "أمر بأصعب

مرحلة في مسيرتي مع الفريق البافاري، في الحقيقة كل مواجهة تعد مباراة نهائية". وأضاف "أنا لست أفضل مدرب في العالم، أنا هنا فقط لمساعدة اللاعبين على صنع الإنجازات للفريق، أنا متحفظ للغاية، ولدي ثقة كبيرة في العناصر الموجودة".

وتابع "قريبا سيجسم كل شيء، اللاعبون يجب أن يفهموا أننا بحاجة إلى مستوى استثنائي، إن لم نحقق المطلوب لن نلوم إلا أنفسنا".

وأشاد أسطورة كرة القدم الألمانية السابق والرئيس الشرفي لنادي بايرن ميونخ فرانز بيكنباور بالعمل الذي قام به المدير الفني الأسباني بيب غوارديولا مع الفريق البافاري، مؤكدا أن غوارديولا بات يرسخ وينشر أفكاره بنجاح داخل النادي الألماني. وقال بيكنباور "القصر: بيب يثري بايرن ميونيخ بافكاره. وأثنى بيكنباور بشكل كبير على عمل غوارديولا المدير الفني السابق لبرشلونة في تاهيل اللاعبين الشباب واصفا مجيئه إلى بايرن ميونخ بأنه ثروة ضخمة هبطت على النادي.

بدوره أشار الأسباني تشافي ألونسو الذي يلعب في صفوف بايرن ميونيخ إلى أن مواطنه بيب غوارديولا كان أحد الأسباب التي دفعته إلى الانضمام إلى صفوف الفريق في الصيف الماضي. وصرح ألونسو "عقب التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا مع الريال، بدا لي أن الوقت أصبح متاحا لفعل شيء آخر مختلف مرة أخرى. أعتقد أنه كان الوقت المناسب لمحاولة تحقيق شيء جديد مع أحد أفضل الأندية في العالم والذي ينافس في أحد أفضل الدوريات في أوروبا حاليا". ويضيف "لقد كانت هناك العديد من الأسباب الجيدة للانتقال إلى بايرن، وكان غوارديولا أحد هذه الأسباب بالتأكيد، وأدركت على الفور الكفاءة الفريدة التي يتميز بها والتي قادته إلى تحقيق الكثير خلال مسيرته التدريبية القصيرة نسبيا حتى الآن". ويتابع ألونسو "أن تكون قادرا على معرفة المزيد عن كرة القدم تحت قيادته هو أمر محفز للغاية، ويمنحك خبرة عظيمة، فهو عقلاني ودقيق في عمله وتحليلي كبير ومبدع في خطته".

348

مباراة لغوارديولا مع برشلونة  
والبايرن حصد خلالها 14  
بطولة مع البلوغرانا و5 مع  
البافاري

# الأرجنتين تعيش أسبوعين من الإثارة على وقع دربي الفقراء والأغنياء

## ثلاثة لقاءات نارية بين بوكا وريفر في مسابقتين مختلفتين



يتحول اهتمام عشاق كرة القدم اللاتينية اليوم الأحد 3 مايو، إلى العاصمة الأرجنتينية بيونس أيرس، حيث يلتقي الغريمان بوكا جونيورز وريفر بلايت في قمة الدوري الأرجنتيني بنفس الرصيد من النقاط.

□ بيونس أيرس – تحيط أجواء من الإثارة والتشويق غير المسبوق هذه الأيام بالعاصمة الأرجنتينية بيونس أيرس، نظرا لإقامة 3 مباريات سوبر كلاسيكو بين الغريمين العريقين بوكا جونيورز وريفر بلايت خلال 12 يوما لا أكثر، حيث يلتقي الفريقان اليوم الأحد في قمة الدوري الأرجنتيني، ثم يلتقيان في مباراتين ذهابا وإيابا في الدور الثمن النهائي من بطولة كأس ليبرتادوريس يومي 8 و15 مايو الجاري.

ولقاء اليوم الأحد يأتي في قمة الدوري الأرجنتيني، ويستضيفه ملعب لابوموبونيرو معلل بوكا جونيورز، ويكتسب أهمية خاصة هذا الموسم نظرا للمنافسة الشرسية بين الفريقين على قمة الجدول، حيث يتصدر بوكا القائمة بفارق الأهداف فقط عن ريفر ولكليهما 24 نقطة بعد 9 جولات.

وستواجه في كلاسيكو الدوري أقوى خط هجوم، وأفضل خط دفاع، حيث يعتبر بوكا جونيورز الأقوى دفاعيا في البطولة، ودخل مرماه 5 أهداف فقط وسجل هجومه 18 هدفا، بينما يأتي هجوم ريفر بلايت على القمة، حيث سجل 24 هدفا، ولكن دخل مرماه 13 هدفا، هو ما يعكس قوة المواجهة.

ورغم اختفاء الأسماء اللامعة من الفريقين، إلا أن المهاجم بابلو أوزفالدو ولاعب الوسط فيرناندو غاغو هما الأبرز في بوكا، وفي المقابل يعتمد ريفر على أهداف مورا وجوتيريز الحاسمة.

وإذا كان التنافس بين الفريقين على أشده في الدوري، فإن اللقاءين الآخرين في البطولة القارية ينحازان لمصلحة بوكا الذي تصدر مجموعته الخامسة بالعلامة الكاملة 18 نقطة، بينما تأهل ريفر لدور الـ16 بصعوبة بالغة، بعدما جاء بالمركز الثاني في المجموعة السادسة برصيد 7 نقاط فقط، وهو أقل رصيد للفريق المتاهلة لهذا الدور، ولكن يبقى الكلاسيكو بعيدا دائما عن لغة الأرقام.

ولا شك أن هذا الكلاسيكو من أهم الدريبات في العالم، رغم عدم وجود أسماء لها برقيها مثل كلاسيكو أسبانيا أو دربيات إنكلترا وألمانيا وإيطاليا، ولكن الصحافة العالمية صنفت هذه المباراة بين أفضل 50 دربي في العالم، يجب أن تشاهده ما دمت على قيد الحياة.

كلاسيكو بوكا وريفر يعد من بين أهم 50 دربي في العالم

ويرى الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو نجم برشلونة الأسباني أن هذه السلسلة من المباريات التي ستجمع بين فريقي بوكا جونيورز وريفر بلايت، تحظى بشغف جماهيري أكبر من مباريات برشلونة وريال مدريد، نظرا لتعلق الأرجنتينيين باللعبة، وقال ماسكيرانو "بالتعب سأتشاهد مباريات الكلاسيكو الثلاث".

وخاض ماسكيرانو مباراتي ريفر بلايت المثيرتين أمام غريمه التاريخي بوكا جونيورز في الدور قبل النهائي لكوبا ليبرتادوريس العام 2004.

وأشار أيقونة المنتخب الأرجنتيني إلى المستقبل الباهر الذي ينتظر اللاعبين ماتياس كرانييتير وأندريس كوباس، نجما وسط ميدان ريفر بلايت وبوكا جونيورز على الترتيب "إنهما لا يزالا يافعين، ولكن ينتظرهما مستقبل كبير".

ويطلق على هذا الدربي كلاسيكو الأغنياء والفقراء، حيث تعود قصة هذه المباراة عندما أسس المهاجرون الإيطاليون والأسبان الريفر عام 1901، وبعدها أسسوا بوكا عام 1905، وصادف وجود الفريقين معا أيامها في أحد أحياء العاصمة الأرجنتينية الفقيرة.

وفي المقابل وبعد سنوات عدة انتقل مقر نادي ريفر بلايت إلى منطقة الأثرياء في بيونس أيريس، مما دفع مشجعي البوكا إلى اتهام نادي ريفر بلايت بالرجسية والطبقية، ومنها بدأ النزاع التاريخي والتنافس الكروي.

وفي عام 1968، فقد 71 مشجعا حياتهم بعد أن حضروا مباراة سوبر كلاسيكو على ملعب المونيمونتال التابع لريفر بلايت، بعد التدافع الذي حدث بسبب الزحام الشديد على البوابة رقم 12 من الملعب، مما اعتبر كارثة إنسانية كبيرة.

## إنريكي يسعى لانتداب فيراتي بعد أن رفضه

□ باريس – يسعى نادي برشلونة الأسباني لكرة القدم للحصول على خدمات الإيطالي ماركو فيراتي، ولكن نائبه باريس سان جيرمان لا يريد التخلي عنه وقبول الصفقة التي قد تبلغ قيمتها 50 مليون يورو، وفقا لصحيفة "لو باريزيان".

وأفادت الصحيفة الفرنسية بأنه "بعد محاولته إغواء تياغو سيلفا في عام 2013 وماركينوس في 2014، يغازل برشلونة اللاعب الإيطالي (22 عاما) علنا".

وذكرت بأن المدير الفني للبارسا لويس إنريكي قد صرح جهرا عن إعجابه بفيراتي وأن "لديه مقومات تمكنه من اللعب مع فريق" مثل العملاق الكتالوني.

ووفقا للصحيفة، يرى رؤساء برشلونة في فيراتي مقومات تشابه هرنانديز (35 عاما) الذي قد يترك الكامب نو بحلول نهاية الموسم.

وأشارت الصحيفة إلى أنه "لا يوجد هناك بعد عرض رسمي على الطاولة، ولكن النادي الأسباني على استعداد لدفع 50 مليون يورو على الأقل، مقابل الحصول على خدمات اللاعب الإيطالي الذي يمتد تعاقد مع ناديه الفرنسي حتى عام 2019".

وفي جميع الأحوال لن يتم التعاقد حتى حلول عام 2016، حين انتهاء عقوبة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) المفروضة على البارسا بسبب تجاهل قواعد الفيفا فيما يخص التعاقد مع لاعبين قصر.

ومن جانبه أعرب فيراتي عن امتنانه وعدم اعتزاه غلق باب المفاوضات مع النادي الكتالوني، وشكر ناديه الحالي الذي راهن عليه.

وقال فيراتي "من اللاعب الذي لا يرغب في اللعب بناد مثل هذا، إنه أمر مغر للغاية، ولكن باريس سان جيرمان وضع ثقته في عندما كان يعتقد كثيرون أنني لا أستطيع اللعب بهذا المستوى".

والغريب في أمر الصفقة بين برشلونة

بوكا يدخل اللقاء بأفضل خط دفاع،

حيث قبلت شباكه 5 أهداف فقط،

في حين يأتي هجوم ريفر بلايت على

القمة، حيث سجل 24 هدفا

“

وفيراتي إن تمت، ما كشف عنه الأسباني بويان كريكيتش مهاجم فريق ستوك سيتي الإنكليزي في وقت سابق، من أن المدرب لويس إنريكي المدير الفني الحالي لبرشلونة، رفض ضم الإيطالي ماركو فيراتي قبل عدة سنوات، عندما كان مدربا لروما، معتقدا أنه ليس لاعبا جيدا بما فيه الكفاية.

وقال بويان في تصريحات إذاعية لمحطة (كاديننا سير) "فيراتي كان قريبا للغاية من الانضمام إلى روما عندما كنت لاعبا في صفوف الفريق، ولكن المدرب إنريكي أوقف الصفقة في اللحظات الأخيرة".

وأضاف بويان "إنريكي كان مؤمنا أن فيراتي أقل بكثير من مستوى الفريق، وأنه ليس جيدا بما فيه الكفاية ليلعب معنا في روما".

يذكر أن فيراتي الذي انضم إلى باريس سان جيرمان الفرنسي صيف العام 2012 مقابل 12 مليون يورو، أصبح الآن أحد أبرز لاعبي الوسط في أوروبا وأحد العناصر الرئيسية في المنتخب الإيطالي.



## مصريات يواجهن التحرش على طريقة «سلاحف النينجا»

أمام تصاعد وتيرة وقائع التحرش في المجتمع المصري وارتفاع عدد ضحاياه من النساء، اتجهت عديد الفتيات إلى التفكير والبحث عن طرق تخول لهن حماية أنفسهن من هذه الظاهرة حيث التجأت مجموعة منهن إلى النسج على منوال "سلاحف النينجا" بتعلم رياضات الدفاع عن النفس لتواجهن بها الراغبين في إيذائهن.

□ القاهرة - لم تجد "كريمة"، الفتاة المصرية التي تضطرها ظروف العمل للعودة إلى منزلها في ساعة متأخرة من الليل، أمامها غير وسيلة واحدة تجنبها مخاطر ما قد تتعرض له في طريقها اليومي وهي تعلم إحدى رياضات الدفاع عن النفس، التي اعتمد عليها أبطال المسلسل الكرتوني الأميركي الشهير "سلاحف النينجا".

كريمة، الفتاة العشرينية، تقول "نعم فكرت في تعلم تلك الرياضة اليابانية "بودو تايجوتسو"، ولم لا وهي وسيلتي في الدفاع عن نفسي، من الآن وصاعدا، في ظل حالة الانفلات التي تشهدها في الشارع.. شعرت بحاجتي إلى حماية نفسي في ظل المناخ العام الذي نراه، وجرائم التحرش التي تزداد يوما بعد يوم، وقتها اتخذت قراري بالحضور إلى هذا المركز، وتعلم تلك الرياضة".

كريمة، وعشرات الفتيات غيرها، من اللواتي حضرن ورشة تدريبية مجانية لتلك الرياضة، في "مؤسسة اليابان للتدريب" (هيئة مستقلة متخصصة تم تأسيسها عام 1972 تحت رعاية وزارة الخارجية اليابانية) جمعتهن نفس الهدف لتعلم هذه الرياضة التي تعني بالعربية "طريق القتال".

وتحتل مصر المركز الثاني عالمياً، بعد أفغانستان، في قائمة الدول التي تعاني من التحرش، حيث أن 64 بالمئة من المصريات يتعرضن للتحرش في الشوارع، سواء لفظيا أو ماديا، بحسب دراسة حديثة للمجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر، وهناك دراسات أخرى تحدثت عن نسب أعلى من ذلك.

ويقول المصري تامر طلعت، مدرب الـ"بودو تايجوتسو" في مؤسسة اليابان

للتدريب "صحيح هذه الرياضة تقوم على القتال الأعزل ضد شخص قد يحمل السلاح، وفيها يتعلم المدرب كيف يتعامل مع مواقف مختلفة يواجهها في الشارع كالسرقة بالإكراه أو التحرش بشكل يمكن الضحية من المعتدي".

ويتابع طلعت، شارحا أسلوب عمله "في مرحلة لاحقة يخضع المدرب لدروس تدريبية في رياضة البودو تايجوتسو على كيفية التعامل مع أكثر من خصم مسلح، من خلال مهاجمة مناطق الأعصاب في جسم الإنسان بهدف إصابته بما يشبه الشلل المؤقت".

وعن دخول هذه الرياضة لمصر قال طلعت

### إشارات الدماغ تقود الطائرات

□ لندن - عمل خبراء في الطيران وعلماء خلال السنوات الماضية على ابتكار طريقة جديدة للتحكم في الطائرات دون طيار تقوم على اعتماد العقل فقط.

هذه التكنولوجيا الجديدة التي تمكن من التحكم في الطائرات دون طيار عن طريق استخدام إشارات المخ عن بعد تم تجربتها مؤخرا لأول مرة وكللت التجربة بنجاح.

وقامت شركة برتغالية هي "تيكفير" بصنع قبعة متطورة توضع على الرأس واختار لها مصمموها اسم "أي أي جي" تتمثل مهمتها في تحويل الموجات الدماغية الخاصة بالطيار إلى أوامر للطائرة الموجودة في الجو.

ويوضح العلماء القائمون على التجربة بأن هذه التقنية الحديثة في التحكم بالطائرة دون طيار تعتمد أساسا على جمع الإشارات من الدماغ ثم تقوم مجموعة من الخوارزميات بمعالجة كافة إشارات الدماغ وتحويلها إلى ضوابط وأوامر تتلقاها الطائرة وتنفذها.

ويقول موقع ساينس بويدلار الأميركي حول أهمية هذه التقنية الحديثة: إن تحكم الطيار في تحديد

"منذ 5 سنوات كانت البودو تايجوتسو وليدة في مصر، أما اليوم ونظرا للظروف الأمنية غير المستقرة التي تمر بها البلاد، وارتفاع معدلات التحرش في المجتمع، بدأ الإقبال على هذه الرياضة يزداد بشكل ملحوظ، لا سيما بين الفتيات، رغم أنها رياضة للرجال أيضا".

وتطرق المدرب الشاب للحديث عما وصفها بـ"الأفكار المغلوطة" لدى المجتمع المصري بشأن رياضات الدفاع عن النفس، وأبرز هذه الأفكار أن هذه الرياضات تشجع الناس على ممارسة العنف، لكن مؤخرا بدأ الشباب عامة والفتيات خاصة يقبلون على



المصريات جربن طرقا عديدة لمقاومة التحرش وهن اليوم يرفضن مواصلة لعب دور الضحية

تعلم رياضة البودو تايجوتسو اليابانية بعدما أدركوا أن الهدف منها هو تشجيعهم على حماية أنفسهم لا على العنف.

المدرّب لفت إلى أن المسلسل الكرتوني الأميركي الشهير "سلاحف النينجا" قائم على رياضة البودو تايجوتسو. وتاريخياً، تعود نشأة هذه الرياضة إلى عام 1853 في اليابان حيث كانت تمارس على جبلي "كوجا وإيجا" بشكل سرّي، من جانب مجموعات معارضة للإمبراطور الياباني، لكن الأجيال في اليابان توارثتها كرياضة قتالية بعيدا عن مغزاها السياسي، ومنذ حوالي 60 عاما تناقلتها عديد الشعوب.

### كبسولات نوم للمسافرين

#### في مطار أبوظبي الدولي

□ أبوظبي - يمنح مطار أبوظبي الدولي المسافرين فرصة الاسترخاء بوحداث النوم حيث يمكنهم قضاء الوقت ما بين الرحلات الجوية داخل الكبسولات والتمتع بالراحة.

وتدعى الكبسولة "غو سليب" وبإمكانها أن تتحول بسهولة إلى سرير يغطى من أعلاه بستائر معدنية، وهي تتسع لشخص واحد وتمكنه من أن يخوض تجربة انتظار مختلفة عن السائد وعن الجلوس في المقاهي أو في قاعات الانتظار. فقد بات بإمكان المسافر أن يقضي أوقات الانتظار المتعبة في التمتع بشيء من الاسترخاء أو بالنوم.

وتتوفر خدمة "غو سليب" بأسبقية الحضور أولا، كما يسهر طاقم الضيافة في المطار على تقديم الإرشادات اللازمة للحريف حول كيفية استعمال الكبسولة لتحقيق أكبر قدر من الراحة. ومن ميزات كبسولات "غو سليب" أنها تشمل خزانة لحفظ المقتنيات الثمينة ومقابس كهربائية لشحن الهواتف النقالة والحواسيب وغيرها من الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، بالإضافة إلى خدمة التصفح السريع لشبكة الإنترنت.

### صباح العرب



محمد علي إبراهيم

#### حرب الحشيش

□ شبثان يجمع عليهما إرهابيو داعش والقوات النظامية الموالية لبشار الأسد.. قتل السوريين وتشريدهم بالآلاف.. والثاني هو الحشيش.. مزارعون شيعية موالون للرئيس السوري ومعادون لداعش يزرعون النبات المخدر في سهل البقاع وبالحدديد في جبال القلمون.. مجلة ذي دبلي بوست البريطانية ذهبت إلى أكبر مزرعة يملكها لبناني شيعي وعدو لداعش.. قال عماد إنه قاتل – ومازال – ضمن صفوف حزب الله ضد داعش الإرهابية التي قتلت أخاه وشقيقه.. ولكنه يبيع لهم الحشيش لأنه "بيزنس مثلما يقول.. ويضيف الفلسطينيون يتاجرون مع أعدائهم الإسرائيليين.. عماد قال إنه باع لنا كاملا من الحشيش للدواعش في شهر واحد.. وهو يبيع الحشيش أيضا لجنود بشار الأسد لكن بكميات أقل مما يبيع لداعش.. الجنود السوريون يشترون كيلوغراما على الأكثر ويكرمهم في الأسماع لأنهم حلفاء؛ لكن الحرب بين سوريا وتنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي "داعش" أثرت على تجار الصنف.. كسدت تجارة عماد حيث تنتم مراقبة الحدود مع الأردن وتركيا وأصبح التهريب إليهما مستحيلا الآن.. في الماضي كان عماد يحمل 300 كيلوغرام من الحشيش ويبيعهما للأتراك أو دول أخرى ويأخذ أمواله ويعود.. الآن لا يستطيع.. ثم إن الحرب الدائرة بين داعش وسوريا أثرت على مزارعي الحشيش.. صار الدواعش يزرعون الحشيش في المناطق الخاضعة لهم ليحققوا الاكتفاء الذاتي كما يقولون.. الإرهابيون يقولون إنهم يتخذون من الحشيش تجارة بمولون بها أنشطتهم ويرفعون الروح المعنوية لجنودهم.. غسيل المخ أسهل للمنضمين لداعش إذا ما كانوا تحت سطوة المزاج.. لكن الدواعش لا يستطيعون بيع حشيشهم في لبنان.. الصنف اللبناني أنقى وأجود وسعره أقل.. بالإضافة إلى أن السلطات السورية وحزب الله يرفضان نوعا من الحماية الجمركية للحشيش المحلي اللبناني من ثمة يتوجه الدواعش إلى تركيا لبيعوا بضاعتهم إلى الأتراك الذين يشجعون "داعش" سرا ويحاربونها علنا، سهل البقاع هو المكان الوحيد الذي يتعايش فيه السنة والشيعة والمسيحيون.. نزوح عدد كبير من السوريين السنة إلى لبنان أدى إلى نقشي البطالة بينهم.. من ثمة استقطبهم تجار الحشيش الشيعية اللبنانيون للعمل معهم خاصة وأن أجر السوري "المضطر" أقل كثيرا من اللبناني.. وقد أجمع كل مزارعي الحشيش في لبنان عند حديثهم للمجلة الإنكليزية على ضرورة إباحة تجارة الحشيش وهو ما طالب به فعلا وليد جنبلاط رئيس الحزب الاشتراكي اللبناني لأنها اقتصاد هام للفقراء؛ طبعاً جنبلاط يهدف إلى تحسين علاقته بالشيعه من خلال هذا التصريح لكن المهم أن هذه التجارة الحرام ربما تكون سببا في إنهاء الخلاف والخصام بين الطوائف المتناحرة.. ويتم تقسيم المناطق المتنازع عليها على أساس المساحات المزروعة حشيشا. الله يخرب بيت "المزاج"!



#### ولادة الوريثة الرابعة

#### للعرش البريطاني

□ شهد مدخل قصر "باكينغهام" في بريطانيا أمس السبت؛ الإعلان الرسمي لولادة الطفلة الملكية الجديدة لدوق كامبريدج، الأمير ويليام، وعقيلته الدوقة "كيت".

وبين المنشور الذي عرض للجمهور وفقاً للتقاليد الملكية، أمام قصر باكينغهام، مكان إقامة الملكة إليزابيث الثانية، ولادة دوقة كامبريدج في تمام الساعة 08.34 بالتوقيت المحلي لطفلة، ويطلعن المنشور الشعب على صحة الطفلة ووالدتها، في حين بدأ العديد من الأشخاص بالتجمع أمام القصر مع إشهار الإعلان.

من جانبه، كتب نائب رئيس الوزراء البريطاني "نيك كليف" على حسابه بموقع "تويتر": "أهني دوق ودوقة كامبريدج لولادة طفلتهما الجديدة، ونقدم أطيب أمنياتنا للأسرة التي يزيد عدد أفرادها.

أما رئيس حزب العمال المعارض "إيد ميليباند"، فأبرق في تغريدة على حسابه بموقع تويتر، تهانيه لدوق ودوقة كامبريدج بمناسبة ولادة طفلتهما، مضيفاً "أتمنى مزيداً من السعادة والفرح لهما.